جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم اللغة العربية

التراكيب النحوية

في كتاب غُرَرِ الحِكَم ودُرر الكَلِم

رسالة تقدّمت بها الطالبة

نبراس علي فاضل عباس الشريفي

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

الاستاذ المساعد الدكتور

محمد عامر محمد المرياني

١٤٤٢هـ ٢٠٢٠م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ، قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(البقرة: ٣١-٣٢)

الإهـــداء...

إلى سكان قلبي . . .

إلى رجل الكفاح، إلى من أفنى زهرة شبابه في تربية ابنائه . . .والدي الحبيب

إلى القلب النابض، إلى رمز الحنان والحب والتضحية، إلى من كانت دعواتها صادقة

. . .أمي الغالية

إلى رمز الوفاء، إلى رفيق عمري، . . . .زوجي الغالي

إلى فلذات اكبادي اولادي

اهدي اليهم هذا الجهد المتواضع، سائلة الله العلي القدير ان ينفع به، انه سميع مجيب

الباحثة

شكر وامتنان

الحمد لله الذي هدانا لحمده وجعلنا من أهله لنكون للاحسان من الشاكرين وليجزينا عن ذلك جزاء المحسنين إنّه سميع مجيب والصلاة والسلام على خير خلقهِ أجمعين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين.

يطيب لي وأنا أطوي الصفحات الأخيرة من الدراسة أن أتقدم بوافر الشكر والتقدير لأستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ الدكتور **(محمد عامر محمد المرياني)** لما أبداه من عناية ورعاية علمية وآراء وتوجيهات سديدة وقراءة مستفيضة أثمرت اخراج العمل بشكله النهائي، وإني حظيت منه بوافر الجهد وسعة الصدر وكان لمتابعته المستمرة الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة جزاه الله عني خير الجزاء فله مني كل الشكر والامتنان.

وعرفاناً بالجميل والوفاء أتقدم بوافر شكري وتقديري إلى رئاسة قسم اللغة العربية في كلية التربية–جامعة ميسان، والمتمثلة باساتذتها الدكتور **(مولود محمد زايد)** والدكتور **(علي موسى الكعبي)**، لاهتمامهم المتواصل بطلبة الدراسات العليا، والذين مهدوا لي الطريق إلى سبيل العلم والمعرفة.

أودّ أنْ أتقدم بوافر الاحترام والامتنان إلى الأستاذ الدكتور **(عبدالحسين طاهر)** لتقديمه النصح والإرشاد ومساعدته المتواصلة لرفد الدراسة بمعلومات قيمة، وأتوجه بالشكر إلى ملاك وموظفي مكتبة كلية التربية ومكتبة جامعة ميسان المركزية ومكتبة جامعة بغداد لتسهيل مهمتي للحصول على المعلومات والبيانات التي تخص الدراسة.

وأيضاً أتقدم بالشكر والإمتنان إلى زوجي الذي ساعدني وساندني طيلة فترة الدراسة ..

والله ولي التوفيق.

الباحثة

إقـــرار المشـــــــرف

أشهد إنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(**التراكيب النحوية في كتاب غُرَرَ الحِكَم ودُرر الكَلِم**) تحت إشرافي في **كلية التربية – جامعة ميسان، قسم اللغة العربية**، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في **اللغة العربية وآدابها**.

التوقيع

الاسم : أ. م.د. محمد عامر محمد المرياني

التوقيع :

التاريخ :

/ /٢٠٢٠م

((إقرار رئيس القسم))

بناءً على توصية المشرف، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

الاسم :

رئيس قسم اللغة العربية ـ كلية التربية

التاريخ : / /٢٠٢٠م

إقـــرار المقوم العلمـي

أشهد أنّي قرأتُ الرسالة الموسومة بـ(**التراكيب النحوية في كتاب غُرَرَ الحِكَم ودُرر الكَلِم**) التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (**نبراس علي فاضل عباس الشريفي**) إلى كلية التربية– جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في(**اللغة العربية وآدابها**)، ووجدتها صالحة من الناحية العلمية.

التوقيع :

الاسم:

التاريخ: / / ٢٠٢٠م

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننّا، اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**التراكيب النحوية في كتاب غُرَرَ الحِكَم ودُرر الكَلِم**) التي تقدّمت بها طالبة الماجستير (**نبراس علي فاضل عباس الشريفي**)، في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في(**اللغة العربية وادابها**) بتقدير ( ).

التوقيع :
اللقب والاسم : **أ.م.د انجيرس طعمة يوسف**
رئيس اللجنة
التاريخ : / / ٢٠٢٠

التوقيع :
اللقب والاسم : **أ.م.د عبدالزهرة عودة جبر**
عضواً
التاريخ : / / ٢٠٢٠

التوقيع :
اللقب والاسم : **أ.م.د صباح عيدان حمود**
عضواً
التاريخ : / / ٢٠٢٠

التوقيع :
اللقب والاسم: **أ.م.د محمد عامر محمد**
عضواً ومشرفاً
التاريخ : / / ٢٠٢٠

صدقت من مجلس كلية التربية / جامعة ميسان.

التوقيع:

أ.د. هاشم داخل حسين

عميد كلية التربية

/ /٢٠٢٠م

المحتويـــــــات

الموضـــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
المقدمة	أ-جـ
التمهيد	١-١٠
اولاً : حياة الآمدي	٢-٣
ثانياً : مفهوم التركيب النحوي	٣-١٠
الفصل الأول : تراكيب الجملة الأسمية والجملة الفعلية	**١١- ٨٣**
المبحث الأول : الجملة الاسمية	١٢- ٥١
- مفهوم الجملة الاسمية	١٢
- انماط المبتدأ المعرفة	١٦-٢٦
- انماط المبتدأ النكرة	٢٦-٣٣
النواسخ في الجملة الاسمية :	٣٣- ٥١
المبحث الثاني : الجملة الفعلية	٥٢-٨٣
حد الفعل	٥٤
حد الفاعل	٥٥
الفعل اللازم والفعل المتعدي	٥٥
اولاً : الفعل اللازم	٥٥
ثانياً : الفعل المتعدي	٦٣-٨٣
الفصل الثاني : الاساليب النحوية الخاصة	**٨٤-١٣١**
مدخل	٨٥
المبحث الأول : التركيب الشرطي	٨٦-٩٧
التركيب الشرطي مفهومه	٨٦
اولاً : ادوات الشرط الجازمة	٨٧
ثانياً : ادوات الشرط غير الجازمة	٩٣
المبحث الثاني : تراكيب النفي	٩٨-١١٦
مفهوم النفي	٩٨
ادوات النفي	٩٩
النفي الظاهر	٩٩
اولاً : الادوات التي تنفي الجملة الاسمية	٩٩
ثانياً : الادوات التي تنفي الجملة الفعلية	١١١-١١٢

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
النفي الضمني	١١٣-١١٦
أولاً : النفي بادوات الشرط غير الجازمة	١١٤
ثانياً : النفي بالاستفهام المجازي	١١٥
ثالثاً : النفي بالتمني	١١٦
رابعاً : النفي بالنهي	١١٦-١١٧
المبحث الثالث : تراكيب الأستفهام والنداء والتوكيد	١١٨-١٣١
الاستفهام	١١٨
النداء	١٢٢
التوكيد	١٢٤-١٣١
الفصل الثالث : الظواهر التركيبية	**١٣٢-١٧٩**
مدخل	١٣٣
المبحث الأول : تراكيب التقديم والتأخير	١٣٤-١٤٨
انواع التقديم وجوباً	١٣٧
١- تقديم الخبر على المبتدأ	١٣٧
٢- تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً	١٤١
٣- تقديم المفعول به على فعله وجوباً	١٤٥
٤- تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً	١٤٧-١٥٠
المبحث الثاني : ظواهـــــــر الحذف	١٤٩-١٦٤
مدخل الحذف	١٤٩
اسباب الحذف	١٥١
انواع الحذف	١٥٣
حذف المبتدأ والخبر	١٥٥
حذف الفاعل	١٥٦
حذف المفعول به	١٥٧
حذف اداة الشرط وفعل الشرط	١٥٩
حذف الفعل	١٦٠
حذف المقسم به	١٦١
حذف الظرف	١٦١
حذف حرف النداء	١٦٢
حذف واو العطف	١٦٣
حذف همزة الاستفهام	١٦٣

الموضـــــــــــــــــــــــــــــــوع	الصفحة
حذف نون الافعال الخمسة	١٦٤
المبحث الثالث: ظـــواهـــر القصر	١٦٥-١٧٩
١- النفي و إلا	١٦٦
٢- إنَّما	١٦٨
٣- القصر بـ(ال) التعريف	١٦٩
٤- القصر بضمير الفصل	١٧٠
٥- القصر بـالعطف بـ(لا) و(بل) و(لكن)	١٧١
٦- القصر بتقديم ما حقه التأخير	١٧٢-١٧٩
الخاتمة	١٨٠-١٨٣
المصادر	١٨٤-١٩٥
الملخص باللغة الانكليزية	A-C

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـــــدمـــــة

الحمدلله المنعم على عباده بما هداهم إليه من الإيمان والمتمّم إحسانه بما أقام لهم من جليّ البرهان فله الشكر على جزيل إحسانه وعظيم مننه، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد المصطفى وعلى آله الغُرّ النجباء واصحابه أهل الصدق والوفاء وسلّم تسليماً كثيراً.

أما بعد...

فقد كان وراء اختيار هذا الموضوع عنوانا لرسالتي هو حرص الباحثة ورغبتها الشديدة في ان يكون ميدان التطبيق نصاً متيناً لا يعتوره شيء، فكان ذلك كتاب غرر الحكم ودرر الكلم الذي جمع طائفة من حكم الإمام علي(عليه السلام) القصيرة، فكلامه جدير بأن يستشهد به؛ إذ يمثل نصاً نثرياً ضخماً غنياً بالابداع يعود إلى عصر الاحتجاج مشهوداً لمنشئه بالفصاحة والبلاغة فكان أن استحوذ على تفكيري موضوع (التراكيب النحوية في كتاب غرر الحكم ودرر الكلم).

فكان هذا الموضوع الذي يمثل معادلة في دراسة الجانب التركيبي في ما أورده عبدالواحد الآمدي(ت ٥٥٠هـ) في هذا الكتاب من غرر حكم أمير المؤمنين(عليه السلام) واستجلاء فنون توظيفاته البلاغية العالية في بعدها النحوي، وقد جاء التركيز من قبل الباحثة على مستوى التركيب الجملي في كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) نابعاً من الوظيفة المهمة التي تمارسها الجملة ومتقلباتها التركيبية في بناء المعنى وتأثيث الدلالة وتوجيهها، الامر الذي يجعل من التركيب المستوى الارحب لتجلي القيمة الجمالية والدلالية لمقاصد المتكلم. وهو ما يسهم- ولو بقدر ضئيل- في كشف جانب من جوانب الثراء الدلالي والبلاغي في كلام أمير المؤمنين(عليه السلام).

وقد كانت الشرارة الأولى لهذا الموضوع باقتراح من الدكتور(مولود محمد زايد) باركه أستاذي المشرف الدكتور محمد عامر وبيّن أهمية هذا الموضوع وقيمته العلمية وشجعني على الخوض فيه واستجلاء جوانبه النحوية؛ فجاءت هذه الدراسة مقسمة على ثلاثة فصول يسبقها

تمهيد تناولتْ فيه الباحثة لمحة موجزة عن حياة جامع غرر الحكم (الآمدي) مكتفية بهذا الايجاز عن ذكر تكوينه المعرفي وشيوخه وتلامذته؛ وذلك لورودها في مقدمة الكتاب. ومفهوم التركيب النحوي وعلاقته بالجملة لدى القدماء والمحدثين وبيّنت فيه مواطن الاختلاف والالتقاء في نظرتهم للجملة وعلاقاتها بالكلام مع إيراد لمحة موجزة تترجم لحياة المؤلف الآمدي.

وجاء الفصل الأول مختصاً بدراسة الجملة الخبرية ضمن مبحثين تضمن الأول منهما دراسة الجملة الإسمية وأنماطها المتعلقة بتعدد أشكال المبتدأ والخبر، وتضمن المبحث الثاني الجملة الفعلية وتنوعات أشكالها وتراكيبها.

أما الفصل الثاني فقد تناولت الباحثةُ فيه بعض الاساليب النحوية الخاصة الواردة في غرر حكمه(عليه السلام) وعلى ثلاثة مباحث اختص الاول منهما بدراسة التراكيب الشرطية أما الثاني فقد أفردته الباحثة لدراسة التراكيب المنفية، أما الثالث فاختصَّ بتراكيب الاستفهام والنداء والتوكيد.

وجاء الفصل الثالث مختصاً بالظواهر التركيبية، إذ ورد في المبحث الأول معبراً عن دراسة التقديم والتأخير وانواعه في كلام أمير المؤمنين(عليه السلام) وحكمه في هذا الكتاب، واختص المبحث الثاني بتقصي موارد القصر التي لمسناها في حكمه(عليه السلام)، أما المبحث الثالث فقد تفرد بدراسة الحذف وتدرجاته من الحرف إلى المفردة إلى الجملة.

وفيما يخص منهج الدراسة المتبع فهو المنهج الوصفي التحليلي القائم على معاينة النصوص والمستند الى التطبيق للتراكيب النحوية الواردة في الكتاب موضوع البحث.

واتبعت الباحثة ذلك بخاتمة تضمنت أهم النتائج التي تمخضت عنها هذه الدراسة مع مسردٍ في مصادر الدراسة ومراجعها من الكتب والبحوث والمقالات.

أما بخصوص الدراسات السابقة فان الباحثة لم تطلع في حدود بحثها على دراسة مشابهة تناولت هذا الكتاب بدراسة نحوية مقاربة باستثناء دراسة مقدمة من جامعة بغداد كلية تربية ابن

رشد سنة ٢٠٠٧للباحثة(سارة سعد ياسين) الموسومة بـ(الحِجاج في غرر الحكم ودرر الكلم) والتي كانت دراسة ذات منحى تداولي في فرع الأدب.

وهنا أجد لزاماً علي أن أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلى أستاذي الفاضل الدكتور (محمد عامر محمد المرياني) الذي اجد القول فيه عاجزاً عن بلوغ حقه وفضله لما بذله لي من آيات علمه وخلقه النبيل وروحه السمحة، فكان بحق معيناً أقتبس من نوره وامضي على هداه.

وختاماً ترجو الباحثة أن لا تكون قد آلت جهداً في إخراج هذه الدراسة بالصورة المرجوة لها التي تتطمح لها الباحثة وإن كان خلل فإنما هو مشفوع بطبيعة البشرية على النقص لأن الكمال لصاحب الكمال جلَّ وعلا.

الباحثة

التمهـــــيد

التـمهيـد

أولاً. حياة الآمدي:

إن أكثر مترجمي حياة(الآمدي) أفادوا مّما حققه الميرزا عبد الله أفندي في كتابه(رياض العلماء) يقول فيه:

((هو القاضي ناصح الدين أبو الفتح عبد الواحد محمد بن محفوظ بن عبد الواحد، التميمي الآمدي(ت ٥٥٠هـ)، فاضل، عالم، محدّث إمامي شيعي له كتاب غرر الحكم ودرر الكلم، يذكر فيه أمثال أمير المؤمنين(عليه السلام) وحكمه))[١]. وقال الزركلي: ((قاض من أهل ديار بكر، له علم بالأدب، من كتبه غرر الحكم ودرر الكلم، والحكم والأحكام من كلام سيد الأنام))[٢].

وجاء في كشف الظنون: غرر الحكم ودرر الكلم من كلام علي بن أبي طالب انتخبه ورتبه على حروف المعجم عبد الواحد بن الآمدي التميمي المتوفى سنة ٥٥٠هـ [٣].

ومن مشايخه أحمد الغزالي، حيث انه تتلمذ على يديه[٤]. ومن تلاميذه ابن شهراشوب وهذا ما قاله في كتابه ولم تذكر المصادر التي اطلعنا عليها للمؤلف إلا مصدرين فقط: ((غرر الحكم ودرر الكلم، وجواهر الكلام في شرح الحكم والأحكام))[٥].

وكتاب غرر الحكم ودرر الكلم يشتمل على اكثر من(١١١٩١) حكمة وقد رتبه مؤلفه على أساس الكلمة الأولى للرواية ووفقاً لحروف الهجاء على طريقة سلف من العلماء، وأن مثل هذا الترتيب يصعب معه العثور على رواية تتناول موضوعاً أو مفهوماً خاصاً، ومن

---

(١) رياض العلماء وحياض الفضلاء، ابن شهر اشوب : ٢٨٣/٣.

(٢) الأعلام، الزركلي : ١٧٧/٤.

(٣) ينظر: كشف الظنون : ٢٠٠/١.

(٤) ينظر:هدية العارفين، إسماعيل بك البغدادي : ٦٣٥/١.

(٥) معالم العلماء، ابن شهراشوب المازندراني : ٨١.

منطق تحقيق الفائدة صنف الكتاب على نوع الروايات بشكل عام إلى ستة انواع: عقائدية، وعبادية، واخلاقية، وسياسية، واقتصادية ، واجتماعية[١].

ثانياً: مفهوم التركيب النحوي:

لأجل الوقوف على الحدود المفاهيمية للتركيب وآفاقه الدلالية، سنحاول استعراض بُعديه اللغوي والاصطلاحي وما ورد تحت هذين البعدين من قيم دلالية مشتركة أو مختلفة.

التركيب لغةً:

ذكرت مختلف المعجمات المعنى اللغوي للتركيب تحت مادة(ركب)، ولو استعرضنا ما ورد فيها فإننا سنجد ثلاثة معانٍ لغوية تكاد تكون هي المعاني الرئيسة لمادة(ركب) فقد تشير إلى معنى:

١. **الجمع والضم:** ركّبه تركيباً: وضع بعضه على البعض فتركّب وتراكب. وركّب الشيء: وضع بعضهُ على بعض وقد تركّب وتراكبَ، والتركيب: هو جمع شيء إلى آخر وضمهُ إليه[٢].

٢. **العلو:** فذكرْ ابن فارس(ت٣٩٥هـ) أنها ((عُلُوّ شيء شيئاً))[٣].

التركيب اصطلاحاً:

لا يبتعد المعنى الاصطلاحي الذي ذكره النحويون للتركيب عن معناه اللغوي، فهو يدور أيضاً في معنى النظم والجمع والضم وهذا ما بينه الجرجاني(ت ٤٧١هـ) في تعريفاته فقال:((التركيب جمع الحروف البسيطة ونظمها))[٤]. وأبو علي الفارسي(ت٣٧٧هـ) قد ذكره

---

(١) ينظر: مقدمة الكتاب : ٣٣-٣٤.

(٢) ينظر: تاج اللغة وصحاح العربية الجوهري: ١/ ١٣٨، لسان العرب: ١/ ٤٣٢. قاموس المحيط : ٩١/١.

(٣) مقاييس اللغة : ٤٣٢/٢.

(٤) التعريفات، الجرجاني: ٥٦.

تحت باب(ائتلاف الكلمات)، فقال:((الاسم يأتلف مع الاسم فيكوّن كلاماً مفيداً كقولنا عمرُ أخوك، وبشر صاحبك، ويأتلف الاسم مع الفعل فيكون ذلك كقولنا: كتب عبد الله))(١)، وهذا المعنى قريب إلى ما وضعه ابن يعيش(ت ٦٤٣هـ) في قوله: ((ضم كلمة إلى كلمة فأكثر لتخفيف الشبه بينهما بعلاقة نحوية))(٢).

ومن استعراض البعد اللغوي والاصطلاحي لمفهوم التركيب يتبين لنا أن كِلا البعدين يدور حول مفهوم الجمع، وضم لفظ إلى لفظ وإيجاد علاقة بين طرفين أو وحدتين لفظيتين لخلق هيئة لغوية جديدة، وقد كان هذا البعد من مفهوم التركيب والمتعلق بضم لفظ إلى لفظ أساساً في ظهور الأقسام والأشكال المختلفة للتركيب النحوي لدى النحاة العرب.

الجملة العربية عند النحويين القدامى والمحدثين

من أجل الإحاطة بأهم الحدود المفاهيمية للجملة في الفكر النحوي العربي، لابد أن نمر على أبعاد هذه الحدود من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية.

الجملة لغةً:

جاء في معجم مقاييس اللغة:((جمل: الجيم، والميم، واللام، أصلان: أحدهما تجمّع وعظم الخلق، والآخر حسن، فالأول قولك أجملت الشيء، وهذه جملة الشيء، وأجملته حصلته فهي معاني تدور في فلك دلالة التجمع والتكون والاكتمال))(٣)، وجاء في تاج العروس أن الجملة في الضم: ((جماعة الشيء كأنها اشتقت من جملة الحبل لأنها قوى كثير جمعت فأجملت جملة ومنه أخذ النحويون الجملة المركبة من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى))(٤)، وفي لسان العرب: الجملة واحدة الجمل والجملة جماعة كل شيء بكماله من

(١) الإيضاح العضدي : ٩.

(٢) شرح المفصل : ٢٠/١.

(٣) مقاييس اللغة : ٤٨١/١.

(٤) تاج العروس : ٣٤٤/٣٦.

الحساب وغيره يقال: أجملت له الحساب والكلام،[١] قال تعالى:﴿لَوْلا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾[٢]،.

الجملة اصطلاحاً:

لا يبتعد المفهوم الاصطلاحي للجملة كثيراً عن مفهومها اللغوي عند المعجميين، إذ أنه يدور حول التجمع والاكتمال، ولكي نلم بصورة وافية وشاملة عن المعنى الاصطلاحي للجملة وما انتهت إليه من صورة نهائية في ذهن النحويين سنتناول تعريفاتهم وإن كان ذلك من الأمور الصعبة وذلك بسبب التباين في النظرة إلى معنى الجملة وحدودها، والاختلاف الواضح بين النحويين قدماء ومحدثين، ولكننا سنقوم بإلقاء نظرة عامة في هذا البعد الاصطلاحي واستقراره لدى النحويين القدامى والمحدثين.

علاقـــة الجملـــة بالكـــلام

ستتناول الباحثة علاقة الجملة بالكلام في الفكر النحوي العربي في بعدين مهمين هما: البعد الدلالي والبعد التركيبي.

فالبعد الدلالي: وهو البعد الذي يرتبط بما تحمله الجملة من دلالة وما توحي به من معنى مفيد، أي أن صورة الجملة هنا تتحدد بدلالتها، وقد ارتبط مفهوم الدلالة لدى النحويين القدامى بمصطلح آخر هو الكلام، ولكن اختلف النحويون فيما بينهم في مسألة علاقة الجملة بالكلام وأوجه التلاقي والتباين بين هذين المصطلحين، وهذا الاختلاف أدى إلى ظهور اتجاهين مختلفين في النظر إلى هذه العلاقة:

الاتجاه الأول: وهو الاتجاه الذي رادف بين المصطلحين إذ عُدَّ المصطلحان حدين لمفهوم واحد، ومن يمثل هذا الاتجاه من النحويين الفراء(ت٢٠٧هـ) فيقول: ((وقد وقع الفعل في أول الكلام على اسمه ولا تكاد العرب تجعل المردود بـ(إلّا) على المبتدأ لا على راجع

(١) ينظر: لسان العرب : ٦٨٥/١.

(٢) الفرقان : ٣٢.

ذكره))[١]. وكذلك ابن جني(ت٣٩٢هـ) الذي رادف بين الجملة والكلام فقال: ((أما الكلام فكل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه وهو الذي يسميه النحويون الجمل))[٢].

وممن رادف بين الكلام والجملة عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) في كتابه الجمل فقال:((واعلم أن الواحد من الاسم والفعل والحرف يسمى كلمة فإذا ائتلف منها اثنان فأفاد نحو (خرج زيد) سمي كلاماً وسمي جملة))[٣]. عند ابن يعيش(ت٦٤٣هـ) في كتابه شرح المفصل الذي عرّف الكلام تعريفاً واضحاً جلياً مرادفاً له بمفهوم الجملة فقال: ((إن الكلام هو عبارة عن جمل مفيدة وهو جنس لها))[٤].

الاتجاه الثاني: وهو الاتجاه الذي فرّق بين الجملة والكلام فذهب إلى أن الجملة غير الكلام، ومن أهم هؤلاء النحويين رضي الدين الاستراباذي (ت ٦٦٨هـ) فيقول:((إن الجملة ما تضمن الإسناد الأصلي سواء كانت مقصودة لذاتها أو لا، كالجملة هي خبر المبتدأ، والكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته فكل كلام جملة ولا ينعكس))[٥]، فهو هنا يربط بين الإسناد الأصلي المقصود لذاته وبين الكلام من خلال بُعد إفادة المعنى الذي يحسن السكوت عليه، وهذا ما لا نجده دائماً في الجملة فقد تتضمن إسناداً غير مقصود لذاته ولا تتضمن معنى يحسن السكوت عليه.

وابن هشام(ت٧٦١هـ) الذي يرى أن من ذهب إلى أن الجملة هي الكلام إنما لم يفرق بين صحة السكوت وحسن السكوت، ويراد بصحة السكوت أن يكون الكلام متضمناً للإسناد الأصلي وكونه مقصوداً لذاته، وهنا يشير إلى الكلام وليس إلى الجملة فابن هشام يعد

---

(١) معاني القرآن : ١٠/٢.

(٢) الخصائص : ١٧/١.

(٣) الجمل، عبد القاهر الجرجاني : ٤٠.

(٤) شرح المفصل : ٢١/١.

(٥) شرح كافية ابن الحاجب، الاستراباذي : ٣١/١.

الجملة بناءً على توفرها على علاقة إسنادية وإنما يتعرض من أي الجمل الصغرى كلاماً، إذ انها تسمى التراكيب وان الإسناد فيها لم يقصد لذاته [١].

أما البعد التركيبي: فركز بعض النحاة على الجانب التركيبي أو(التأليفي) كما عبّر سيبويه إلى ذلك بقوله:((هذا باب المسند والمسند إليه وهما ما لا يغني واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بداً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه، وهو قولك: عبد الله أخوك))[٢]، فنلاحظ انه يشير إلى الجملة وما يربطها من علاقات وتظهر في مثاله الذي ضربه. فهنا إشارة إلى فكرة الإسناد مستعملاً بالفعل مصطلحين من مادته للدلالة على طرفيه: المسند والمسند إليه فالإسناد عنده يستلزم تركيباً والعناصر المركبة اثنان يطلب كل منهما الآخر، ولا مناص للمتكلم من الوفاء في نتاجه اللغوي بهما، حتى يتحقق ما يبتغيه من فوائد[٣].

وعبر أبو علي الفارسي(ت٣٧٢هـ) في مجال حديثه عن الجملة وحدّها فقال:((الاسم يأتلف مع الاسم فيكون كلاماً مفيداً كقولنا: عمر أخوك، ويأتلف الاسم مع الفعل فيكون كذلك كقولنا: كتب عبدالله))[٤]. أي أنهم يعدون الجملة ما تركب من أجزاء تشدها علاقة الإسناد.

وقد سار على هذا المعنى الرماني(ت ٣٨٤هـ) في محاولة حده لمفهوم الجملة فيقول: ((إن الجملة هي المبنية من موضوع ومحمول للفائدة))[٥]، وفي كلامه هذا نلمس إشارة إلى ((أن الجملة تقتضي بالضرورة تركيباً وأن تركيبها يتكون من عنصرين هما: الموضوع: أي

---

(١) ينظر: مغني اللبيب : ٢٤٠.

(٢) الكتاب : ٢٣/١.

(٣) ينظر: الجملة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مفهومها وبنيتها، سمية الزايدي(ماجستير): ١٢.

(٤) الإيضاح العضدي : ٩.

(٥) رسالة الحدود : ٦٨.

المحكوم عليه، والمحمول: أي المحكوم به أو المتحدث به، وأن هذا التركيب بعنصريه لابد أن يحقق غاية هي الفائدة منه المنوطة به))[١].

وقال الزمخشري(ت٥٣٨هـ): ((والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما الى الاخرى. وذاك لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: زيدٌ أخوك، وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو قولك:(ضُرِبَ زيدٌ) و(انطلق بشر) وتسمى الجملة))[٢].

لم يخرج النحويون المحدثون في محاولاتهم لوضع حدٍ لمفهوم الجملة وبيان جوانبها الدلالية والتركيبية عن المنحى العام الذي سار عليه النحويون القدامى على الرغم من محاولات بعض المحدثين التجديد والخروج عن نمط النحويين القدامى، ولذلك يمكن أن نقسم التوجهات الفكرية النحوية للمحدثين إلى اتجاهين:

الاول: ((يرى أن الجملة تدل على التركيب المفيد دون النظر إلى قضية الإسناد))[٣]، أي أن هذا الاتجاه ربط الجملة بالفائدة بغض النظر عن مسألة التكوين التركيبي والتي قد تتحقق بأقل ما يمكن من الألفاظ. ومن ينضوي تحت هذا الاتجاه إبراهيم أنيس الذي يعرف الجملة بأنها: ((أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركب هذا القدر من الكلمة الواحدة أو أكثر))[٤]، فهو ((يركز في تعريفه على قضية إفادة المعنى وكون الجملة كياناً مستقلاً فيمكن أن يكون اللفظ المفرد جملة مادام أفاد معنى يحسن السكوت عليه))[٥].

أما مهدي المخزومي(ت١٩٩٣م) فلم يخرج عن هذا الاتجاه في تعريفه للجملة فقال: ((الجملة في أقصى صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه، وليس

---

(١) الجملة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة : ١٢.

(٢) المفصل في صنعة الإعراب، الزمخشري : ١٦/١.

(٣) الجملة الاسمية، علي أبو المكارم : ٩.

(٤) من أسرار اللغة، إبراهيم أنيس : ٢٣٦.

(٥) الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين، مفهومها ومكوناتها، أحمد محيي سيد محمد (بحث) : ٩ – ١٠.

لازماً أن تحتوي العناصر المطلوبة كلها))[١]، فهو يربط الجملة ربطاً واضحاً بالقيمة الدلالية لها والتي تحدد مفهومها بعيداً عن اشتراطات التركيب والإسناد وبعيداً عن الشكل العددي للألفاظ لذلك فهو يحد الجملة بأقل ما يمكن من لفظ يؤدي فائدة من خلال استقلاله واكتفائه مع نفسه.

أما عباس حسن فقد عرّف الجملة بأنها:((ما تركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل مثل أقبل ضيف أو فاز طالب))[٢]، ونراه ((يستدرك على بعض كلامه من إيجاب التركيب والإفادة المستقلة، أن ترد حالات لا يذكر فيها الجزئين المركبين بل تعني ذكر إحداهما عن ذكر الآخر إلا تقديراً))[٣].

والثاني: نجده عند خليل عمايرة فقد حاول الإمساك بتعريف للجملة في قوله بأنها ((الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ونسميها الجملة التوليدية أو المنتجة بشرط أن تسير على نمط من أنماط البناء الجملي في اللغة العربية))[٤].

إن ربطه بالمعنى الذي يحسن السكوت عليه واشتراطه نمط البناء الجملي يوضح لنا تأكيده على علاقة الإسناد والتركيب في الجملة.

ولعل أبرز من ذهب بهذا الاتجاه(عبد السلام هارون) الذي خاض في موضوع العلاقة بين الجملة والكلام وكان من أنصار التفريق بينهما وهو تفريق يظهر لنا ربطه الواضح بين الكلام وإفادة المعنى وبين التركيب الصانع للجملة فيقول معرفاً للجملة:((هي القول المركب أفاد أم لم يفد، قُصد لذاته أم لم يقصد وسواءٌ أكانت مركبة من فعل وفاعل أم من مبتدأ وخبر أم مما نزل منزلتهما كالفعل، ونائب الفاعل، والوصف وفاعله الظاهر))[٥].

---

(١) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٣٣.

(٢) النحو الوافي : ١/ ١٥.

(٣) التراكيب النحوية في معلقة عبيد بن الابرص، إبراهيم عبد الهادي (رسالة ماجستير) : ٨٥.

(٤) في نحو اللغة وتراكيبها، د. خليل أحمد عمايرة : ٣٤.

(٥) الأساليب الإنشائية في النحو العربي، عبد السلام هارون : ٢٥.

وقد ركّز (عبده الراجحي) على جانب التركيب في وضعه حداً في مفهوم الجملة فيقول: ((والجملة في تعريف النحاة هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد مستقل))(١).

ويمكن ان نخلص إلى أن مفهوم الجملة عند قدماء النحويين العرب تتمثل في النظر إلى الجملة عن طريق علاقة الاسناد بين المسند والمسند إليه أو المحكوم والمحكوم عليه، في حين نظر بعض المحدثين إلى الجملة بعيداً عن الاسناد واشترطوا التركيب، والبعض الآخر نظر إليها مع وجود التركيب ووجود الاسناد.

(١) التطبيق النحوي، د.عبده الراجحي : ٨٥.

الفصل الأول

تراكيب الجملة الاسمية والجملة الفعلية

المبحث الأول: الجملة الأسمية

المبحث الثاني: الجملة الفعلية

المبحث الأول

الجملـــة الاســـميـــة

مفهوم الجملة الاسمية :

حدد النحاة أن الجملة الاسمية ترتكز على فكرة الاسناد ، وقد أقرَّ ذلك سيبويه(ت ١٨٠هـ) في كتابه إذ قال في باب المسند والمسند إليه:((وهما ما لا يغني واحد منهما عن الاخر ولا يجد المتكلم منهُ بّداً فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنيُّ عليه وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك ويذهب ومثل ذلك عبدالله، فلا بدَّ للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول بُدَّ من الآخر في الابتداء))(١).

ويرى عبد القاهر الجرجاني(ت٤٧١هـ) أن الجملة الاسمية يكون الجزء الاول منها اسما، وتسمى جملة المبتدأ والخبر فيقول:((الكلامُ لا يخلو من جملتين :أَحَدُهُما: اسمية كـ:(زيدٌ أخوك)، وتسمى جملة من المبتدأ والخبر، والثانية: فعلية : كقولك: خرجَ زيدٌ، وتسمى جملة من فعل وفاعل. والمقصود بالاسمية أنْ يكون الجزءُ الأول اسماً، وبالفعليةِ أنْ يكون الأول فعلاً. فإذا قُلتَ زَيدٌ ضَرَبتُهُ، كانت الجملة اسمية، لأنَّ الجزء الأول اسمٌ وضربته جارٍ مجرى قولِكَ:مضروب))(٢).

أما ابن هشام(ت٧٦١هـ) فيقول:((إنَّ الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم، كزيد قائم، وهيهات العقيق، وقائم الزيدان، عند من جوّزه وهو الأخفش والكوفيون))(٣).

وقد اختلف المحدثون في تحديد معيار اسمية الجملة، حيث جاءوا بفكرة مخالفةٍ لتصوَّر النحاةِ القدامى في تحديدهم لمفهوم الجملة الاسمية، ومنهم الدكتور مهدي المخزومي الذي يرى: إن الجملة التي يَتصدّرها اسمٌ، والتي يكون الجزء الأولُ منها اسماً، بل أوردوا

---

(١) الكتاب، سيبويه : ٢٣/١.
(٢) المقتصد في الايضاح، عبدالقادر الجرجاني : ٩٣/١.
(٣) مغني اللبيب، ابن هشام : ٢ /٢٤٠.

مفهوماً للجملة الاسمية بأنّها هي: الجمل التي يكون فيها المسندُ دالّا على الدوام[١]، وهذا ما جاء به المخزومي فقال:((أمّا الجملة الاسمية فهي التي يدل فيها المسند على الدوام والثبوت، أو التي يتصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافاً ثابتاً غير متجدد، أو بعبارة أوضح: هي الّتي يكون فيها المسند اسماً))[٢].

فهو بذلك يجعل الجملة التي تقدّم فيها الفاعل على الفعل جملة فعلية، وليست اسمية كما يراه النحاة القدامى، فقال: طلع البدر، والبدر طلع فكلتا الجملتين هما فعلية، فتقدّم المسند اليه في المثال الثاني لا يغير من فعليتها، بدليل قوله: ((كلا من قولنا: طلع البدرُ، والبدرُ طلع، جملة فعلية. أمّا الجملة الاولى فالأمر فيها واضح ، وليس لنا فيه خلاف مع القدماء، وأمّا الجملة الثانية فاسمية في نظر القدامى، وفعلية في نظرنا ، لأنّهٌ لم يطرأ عليها جديد إلا تقديم المسند إليه، وتقديم المسند إليه لا يغير من طبيعة الجملة، لأنّهُ إنما قدّم للاهتمام به))[٣] فـ((التصدير الظاهري لا يُعتدُّ به لأن التصدير الحقيقي مشروط بوقوع المتصدر طرفاً إسنادياً في الجملة))[٤].

ويرى محمد حماسة أن الجملة الاسمية هي التي تتألف من مسند إليه ومسند ولا يكون المسند إليه إلا اسماً أو ضميراً وأما المسند فيكون وصفاً أو ينقل إليه من الاسم أو الجملة أو الجار والمجرور، فالجملة نحو(محمد قام) اسمية وليست فعلية لأن القول في فعليتها يمكن أن يؤدي إلى اللبس بين الجملتين الاسمية والفعلية[٥].

وخلاصة القول إنه على الرغم من تفاوت الآراء بين اللغويين لكن تبقى الجملة الاسمية تبدأ بالمبتدأ الذي اطلقوا عليه المسند اليه وافاضوا في تعريفهم له وتنتهي بالخبر الذي اطلقوا عليه المسند.

---

(١) ينظر: الجملة الاسمية في الربع الأخير من القرآن الكريم، رسالة ماجستير : ٧.
(٢) في النحو العربي، نقد وتوجيه، مهدي المخزومي : ٤١.
(٣) المصدر نفسه : ٤١.
(٤) الجملة الاسمية، علي ابو المكارم : ١٧.
(٥) ينظر: العلاقة الإعرابية في الجمل ، محمد حماسة : ٧٨.

تعريف المبتدأ: وأقدم هذه التعريفات ما جاء به سيبويه(ت ١٨٠هـ) بأنه: ((كل اسم ابتدئ به ليبنى عليه الكلام والمبتدأ والمبني عليه رفع. فالابتداء لا يكون إلا بمبنى عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند اليه))(١)، وقال في مكان ((واعلم ان الاسم أول أحواله الابتداء، وانما يدخل الناصب والرافع))(٢).

قال ابن السراج(ت٣١٦هـ): ((المبتدأ ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف، وكان القصد أن تجعله أولاً لثانٍ مبتدأ به دون الفعل ويكون ثانيه خبره، ولا يستغني واحدٌ منهما عن صاحبه، وهما مرفوعان أبداً، فالمبتدأ رفع بالابتداء، والخبر رفع بهما نحو قولك: (اللهُ ربُّنا) و(محمدٌ نبينُا) والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره))(٣).

ويقول الجرجاني(٤٧١هـ) في تعريفه المبتدأ: ((لم يكن المبتدأ لأنه منطوق به أولاً وما كان الخبرُ خبراً لأنه مذكور بعد المبتدأ بل كان المبتدأ مبتدأً لأنه مسند إليه ومثبت له المعنى والخبر خبر لأنه مسند ومثبت به المعنى))(٤).

لذا فإن تعاقب الخبر والمبتدأ في التقديم والتأخير تكمله المعاني المنشودة لا تركيب الجملة الذي بنيت عليه أساساً ويصطلح على تركيب الجملة من المبتدأ والخبر بالتركيب الاسمي نحو زيدٌ شاعرٌ(٥).

أما ما يطلق عليه التركيب الظرفي المركب من مبتدأ وخبره شبه الجملة كالجار والمجرور والظرف نحو: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾(٦) فقد أشار إلى ذلك ابن يعيش(ت ٦٢٣هـ) فقال: ((واعلم أنّ الخبر إذا وقع ظرفاً أو جاراً ومجروراً نحو: زيدٌ في الدار وعمرو

---

(١) الكتاب، سيبويه : ١٢٦/٢.

(٢) المصدر نفسه : ٢٣/١.

(٣) الاصول في النحو، ابن السراج : ٦٢/١ – ٦٣.

(٤) دلائل الإعجاز، الجرجاني : ١٨٩.

(٥) ينظر : مناهج الدرس النحوي، عطا محمد موسى : ٢٨٠.

(٦) يوسف : ٧٦.

عندك ليس الظرف بالخبر على الحقيقة؛ لأن الدار ليست من زيد في شيء، وإنما الظرف معمول للخبر ونائب عنه، والتقدير زيدٌ استقر أو عندك أو حدث أو وقع، فهذه هي الأخبار في الحقيقة بلا خلاف، وإنما حذفتها فأقمت الظرف مكانها إيجازاً لما في الظرف من دلالة عليها))[١].

معنى ذلك أن شبه الجملة لا تعرب خبراً بل متعلقة بخبر محذوف كما قدره ابن يعيش.

ويجمع النحاة على عدم جواز الابتداء بالنكرة المحضة لكونها مجهولة لا تصلح للابتداء؛ لأن متطلبات وموجبات الإخبار الغاية منها تحقيق الفائدة، فالإسناد إلى شيء مجهول لا فائدة منه.

إذ لم يهتم ابن السراج(ت ٣١٦هـ) بالمسوّغ قدر اهتمامه بتحقيق الفائدة من الكلام وقال: ((ومن حق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة، وما لا فائدة فيه فلا معنى له للتكلم))[٢].

ولا يمنع ابن مالك(ت٦٧٢هـ):((الابتداء بالنكرة إذا حصلت الفائدة بها، اما اذا لم تحصل الفائدة نحو: (رجل قائم) فمثل هذا الابتداء يمنع لخلوه من الفائدة، اذ لا يُجهل ان في الدنيا رجلاً قائماً))[٣]..

تعريف الخبر: الخبر هو الجزء الذي تكتمل به مع المبتدأ الفائدة المتحصلة بالإسناد شريطة ألا يكون مشتقاً مكتفياً بمرفوعه[٤].

---

(١) شرح المفصل ،ابن يعيش : ٢٣١/١.

(٢) الأصول في النحو، ابن السراج : ٥٩/١.

(٣) ينظر : شرح الكافية الشافية لأبن مالك : ٣٥١/١.

(٤) ينظر : الأصول لابن السراج : ٦٧/١. وشرح المفصل لابن يعيش : ٨٧/١. مجيب الندا في شرح قطر الندا للمكي الفاكهي : ٢٣٣/١.

أحكام الخبر: للخبر – كما للمبتدأ– أربعة أحكام: الأول الرفع، والثاني الإفادة، والثالث الإسناد، إلى المبتدأ، والرابع عدم الاستغناء عنه(١).

واتفق النحاة على أن الأصل في تطابق المبتدأ والخبر جنساً ونوعاً أن يكون مطابقاً له وموافقاً في التذكير، والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع(٢).

وإذا كان الخبر جملة فان الترابط ضروري بين المبتدأ والخبر حتى لا يفهم من جملة الخبر أنها مستقلة عن المبتدأ، وهنا نجد أن الضمير يقوم بوظيفة أساسية في الربط بين المبتدأ والخبر(٣).

اولاً: أنماط المبتدأ المعرفة

آثرت الباحثة مصطلح الانماط لموافقة الموضوعات والاساليب النحوية التي ضمها كتاب(غرر الحكم ودرر الكلم) وتراه انسب مصطلح تنضوي تحته هذه الاساليب وتماشياً للتشعبات وكثرة العناوين الفرعية.

١- المبتدأ معرفة و الخبر نكرة غير مخصصة:

ومما ورد على هذا النمط قوله(عليه السلام):((العفافُ زهادةٌ))(٤)، وقوله(عليه السلام): ((العقلُ والعلمُ مقرونان))(٥)، فالاسمان العفاف والعقل مبتدآن وهما معرفان بـ(أل) وخبرهما (زهادة ومقرونان) نكرتان الأولى جامدة والثانية مشتقة بصيغة اسم المفعول وقد تطابقا في الإفراد والتثنية وفيهما ضمير عائدة لربط المبتدأ والخبر.

---

(١) ينظر: همع الهوامع، السيوطي: ١٠٠/١.

(٢) ينظر: المنهل الصافي، الدماميني: ٢٤٤/١؛ شرح شذور الذهب، ابن هشام: ٣٨٠؛ وشرح ابن عقيل: ١٩٧/١؛ المنهج الوصفي في كتاب سيبويه، د. نوزاد حسن: ٢٥٤.

(٣) ينظر: بناء الجملة، محمد حماسة: ١٠٦.

(٤) غرر الحكم، الآمدي: ٥٢.

(٥) المصدر نفسه: ٥٣.

ولعل في هذا النمط ما يمثل الشكل المثالي للجملة الاسمية كما يفهم من أقوال النحاة فيرى سيبويه:((ان أحسن الكلام إذا اجتمع نكرة ومعرفة أن يبتدأ بالأعرف وهو أصل الكلام))(١)، ويقول السيوطي(ت٩١١هـ): ((الأصل تعريف المبتدأ لأنه المسند إليه فحقه أن يكون معلوماً، لأن الإسناد إلى المجهول لا يفيد وتنكير الخبر، فإذا اجتمع معرفة ونكرة فالمعرفة المبتدأ والنكرة الخبر))(٢).

بما أن العفاف صفة نفسانية في الإنسان عبر عنه الإمام(عليه السلام) بنكره غير مخصصة وهي(الزهادة) وذلك بصون النفس عن كل أمر دنيّ. وكذلك العقل والعلم يمكن تحصيلهما بالطلب والجد وعاضد بينهما بأن جعلهما(مقرونان) أي أنهما لا يفترقان فعبر عنهما بالنكرة (غير المخصصة).

٢- المبتدأ معرفة و الخبر نكرة مخصصة:

نحو قوله(عليه السلام): ((الحقُّ سيفٌ قاطعٌ))(٣)، وقوله(عليه السلام): ((البخيلُ خازنٌ لورثته))(٤)، و:((الدينُ أقوى عمادٍ))(٥)، المبتدآت (الحق، البخيل، الدين) معارف وأخبارها (سيف، خازن، أقوى) جاء الخبر الأول(سيف) جامداً، و(خازن) مشتقاً اسم فاعل، و(أقوى) مشتقاً اسم تفضيل، وهي مطابقة للمبتدأ جنساً وإفراداً وتذكيراً وقد خصص الخبر الأول، والثاني بالصفة، والثالث بالإضافة.

عبر الإمام(عليه السلام) عن(الحق) بخبر نكره مخصصة(سيف)، وهو لفظ محسوس وصفه بأنه(قاطع)، لبيان وضوح الحق، ووجوب قبوله والرضى به والتسليم والانقياد له، كما عبر عنه القرآن بلفظ محسوس ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ. . .﴾ (٦).

---

(١) الكتاب ، سيبويه : ٣٢٨/١.

(٢) همع الهوامع ، السيوطي : ٢٧/١.

(٣)غرر الحكم، الآمدي : ٢٥٦.

(٤) المصدر نفسه : ٢٩٢.

(٥) المصدر نفسه : ٨٤.

(٦) سورة الأنبياء : ١٨.

وعبر عن(البخيل) بنكرة مخصصة وهي لفظة محسوسة أيضاً بـ(خازن)؛ لأنه يدخل بما في يده ليتركه لمن يأتي من بعده ويكون مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾[١].

وعبر عن(الدين اقوى عماد) يمثل الدين المرتكز الاساسي للفرد والمجتمع وتثبيت دعائم الدولة الاسلامية التي كان يطمح اليها المسلمون في تصريف امورهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية القائمة على طريق الحق المستقيم، وبخلافه ينساب المرء الى غياهب الضلالة والمعصية ولا عاصم له إلا التمسك بالدين.

٣- المبتدأ معرفة و الخبر معرفة :

في حال تساوي رتبة التعريف بين المبتدأ والخبر((فالخيار في أيّهما شئت المبتدأ أو الخبر))[٢]، وتتحصل الفائدة في مجموعهما[٣].

ويرى ابن هشام(ت ٧٦١هـ) أن المبتدأ ما كان أعرف[٤]، ومهما يكن من أمر فان المتقدم هو المبتدأ والمتأخر هو الخبر.

أما من وجهة نظر البلاغيين فالمسألة تختلف في قضية تقديم أو تأخير أحدهما؛ لأن ضابط المعنى يتحكم بهما لغاية قصر أحدهما على الآخر، وهذا ما سنتناوله في الفصل الأخير.

جاء ذلك في قوله(عليه السلام): ((الكتبُ بساتينُ العلماء))[٥]، و:((صلاحُ الرعية العدل))، و((نحنُ أمناءُ اللهِ على عباده))[٦]، و:((هو الله الذي نشهدُ له أعلام الوجود على قلب قلب ذي الجحود))[٧]، جاء المبتدأ معرفاً بـ(أل): (الكتبُ) و(صلاح الرعية) اكتسب التعريف

(١) سورة آل عمران : ١٨٠.

(٢) ينظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان : ٤٠٦ – ٤٠٧.

(٣) ينظر: الأصول في النحو، ابن السراج : ٧٢/١.

(٤) ينظر: مغني اللبيب، ابن هشام : ٤٠٥/١.

(٥) غرر الحكم، الآمدي : ٤٩.

(٦) المصدر نفسه : ١١٦.

(٧) المصدر نفسه : ٨١.

بالإضافة والضميران المنفصلان (نحن وهو) تلاهما الخبر معرفة أيضاً (أمناء الله) مضاف إلى علم والله لفظ الجلالة علم.

إن الالف واللام تفيد العهدية، وفي الجملة الأولى وجه البيان لهذه (الكتب) التي يعهدها المخاطب، فهي بساتين العلماء، في حين تكون العهدية في(العدل) الذي هو خبر في الجملة الثانية ومعروف لدى المخاطب تقدم عليه(صلاح الرعية) المبتدأ فيها.

(الكتب بساتين العلماء) لا حدود للعلم ولا عزّ اشرف من العلم وقيل "كلّ وعاء يضيق فيما يجعل فيه إلا وعاء العلم"، وحث الإمام(عليه السلام) على العلم والعمل به لنصرة الدين وخدمة المجتمعات فالكتب هي بساتينهم التي يقطفون منها ثمارها وتبتهج نفوسهم بها.

٤- المبتدأ معرفة و الخبر معرفة اسم موصول:

نحو قوله:((أعقلُ الناسِ مَنْ كان بعيبهِ بصيراً وعن عيب غيره ضريراً))[١]، جاء المبتدأ (أعقلُ الناسِ) وهو اسم تفضيل مضاف إلى معرفة، والخبر اسم موصول دال على العاقل للمفرد والجمع، تبعته صلته التي لا محل لها من الإعراب، وهو اسم مبني في محل رفع خبر، وفي الجملة ضمير الغيبة الهاء رابط لهما.

جاء المبتدأ في هذه الجملة(اعقل الناس) معرفاً بالاضافة، ولم يأتِ معرفاً بالف واللام؛ لأنه يحتمل التعدد في جنس الناس، لهذا اختار له خبراً اسماً موصولاً(مَنْ) حتى يعطي المخاطب تصوراً عن السؤال عن صلة الموصول التي أطالت الجملة لتشويق السامع لما يأتي بعدها المقابل للعقل وهو التبصر في الأمور.

٥- المبتدأ معرفة و ضمير فصل و الخبر معرفة:

نحو قوله(عليه السلام): ((الإسلامُ هو التسليمُ والتسليمُ هو اليقين))[٢].

المبتدأ معرف بأل والخبر التسليم وقد جاء ضمير الرفع (هو) ضمير فصل بين المبتدأ وخبره ((وفائدته الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره))[٣].

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٥٢٠.

(٢) المصدر نفسه: ٨٤.

(٣) الزمخشري، الكشاف : ٤٦/١.

الاسلام هو التسليم أي: الانقياد والانقياد التام، لا يكون إلا باليقين واليقين هو التصديق الجازم والاذعان الكامل بالاصول الخمسة(١).

وتتجلى إفادة التوكيد بضمير الفصل كقوله تعالى: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾(٢)، وضمير الفصل لا محل له من الإعراب، وقوله: ((المحاسنُ في الإقبال هي المساوئ في الإدبار))(٣)، والجار والمجرور في قوله لتبيين الحال لكلتا المعرفتين، والخبر(المساوئ) قصر عليه بـ(هي).

٦- المبتدأ معرفة و الخبر جملة فعلية :

نحو قوله(عليه السلام):((الصمتُ يكسبُكَ الوقارَ))(٤)، و:((الإفراد في الملامة يشبُّ نارَ اللجاجة))(٥)، و:((كثرة الضحك تُسقط الهيبة))(٦). جاء الخبر في النصوص الثلاثة جملة فعلية فعلها فعل مضارع والفعل يضيف على المعاني التجدد الدائم وعلى الأحداث الاستمرارية التي تقع شيئاً فشيئاً(٧). وفي كل فعل ضمير رابط بين ركني الجملة، وقد جاء المبتدأ فيها معرفاً بأل، وفي قوله(عليه السلام): ((نحنُ أقمنا عمودَ الدينِ))(٨)، المبتدأ ضمير المتكلمين معرفة وخبره الجملة الفعلية فعلها ماضٍ، واستخدام ضمير المتكلمين يدل على روح الجماعة والافتخار بما قُدّم لإعلاء راية الدين وتثبيت دعائمه.

وعبّر(عليه السلام) بقوله: على أنَّ الصمت يضفي على المرء الهيبة والرزانة؛ لأنه من كثر كلامه كثر خطئهُ، والصمت يكفيك مؤنة الاعتذار وبكثرة الصمت تكون الهيبة فقال

---

(١) بحار الأنوار ، المجلسي : ٣١٢/٦٥.

(٢) سورة البقرة : ٥.

(٣)غرر الحكم، الآمدي : ٣٤٣.

(٤) المصدر نفسه : ٢١٦.

(٥) المصدر نفسه : ٢٢٣.

(٦) المصدر نفسه : ٢٢٢.

(٧) ينظر: دلائل الإعجاز، الجرجاني : ١٧٤.

(٨) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٠.

رسوال الله (صلى الله عليه وآله وسلم):" أربَعٌ لا يُصِيبُهُنَّ إلّا مؤمنٌ : الصَّمتُ وهُو أوَّلُ العِبادَةِ..." (١).

٧- المبتدأ معرفة و الخبر جملة اسمية :

كقوله(عليه السلام):((المؤمنُ دأبُهُ زهادتُهُ وهمُّهُ ديانتهُ وعِزُّه قناعتُه))(٢). و:((المؤمنُ الدنيا مضمارُهُ والعملُ همَّتُهُ))(٣). وقوله: ((الكافرُ الدنيا جنتُه))(٤)، وقوله: ((عاملُ الدينِ للدنيا للدنيا جزاؤُه عند اللهِ النارُ))(٥).

جاء الخبر في أقواله(عليه السلام) جملة اسمية من مبتدأ ثانٍ وخبره(دأبه زهادته) ورفعت برفعه على الأصل ولا يمكن الاستغناء عن أحد ركنيها لأن مبدأ الفائدة لا يتحصل إلا بمجموعهما، ونلحظ العطف بالجملة الاسمية في النصين الأول والثاني والمبتدآت معارف كلها والرابط في كل منها الضمير (هاء) الغيبة.

٨- المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة :

المقصود بشبه الجملة الظرف والجار والمجرور وهما يشبهان الجملة لأنهما يتعلقان في مفهومهما بالفعل أو المشتق الذي يشبهه، ويرى النحاة أنَّ الجار والمجرور أو الظرف إذا وقعا خبراً فهما متعلقان بمحذوف.

ويقوم الجار والمجرور أو الظرف مقامه وتتباين آراء النحاة في تقدير الخبر بين الاسم والفعل فإذا كان اسماً قدروا له(كائن أو مستقر) وإذا كان فعلاً قدروا له(استقر). وأما ظرف الزمان الذي يقع خبراً فقد قال عنه ابن الحاجب: ((واعلم أن ظرف الزمان لا يكون خبراً عن اسم عين ولا حالاً منه ولا صفة له لعدم فائدته... ويكون ظرف الزمان خبراً عن اسم معنى بشرط حدوثه وان استغرق جميع الزمان أو أكثره وكان الزمان نكرة رفع غالباً))(٦).

---

(١) مكارم الأخلاق : ٣٧٧/٢.
(٢)غرر الحكم، الآمدي: ٩٠.
(٣) المصدر نفسه : ٩٠.
(٤) المصدر نفسه : ٩٢.
(٥) المصدر نفسه : ١٣٠.
(٦) ابن الحاجب، الكافية في النحو : ٩٤/١.

نحو قوله(عليه السلام): ((مثلُ الدنيا كظلك، إن وقفتَ وقف، وإنْ طلبته بعد))(١)، وقوله: ((شيعتنا كالاترجة، طيّبٌ ريحُها، حسنٌ ظاهرُها وباطنها))(٢).

جاء المبتدأ(مثل الدنيا) معرّف بالأضافة وشبه الجملة(كظلك) متعلقة بخبر محذوف تقديره(كائن أو مستقر) وقد وصف هذا الظل بأنه متحرك كحركة الأنسان.

وكذلك(شيعتنا) مبتدأ معرف بالاضافة وشبه الجملة(كالاترجة).

وقوله: ((أنا معَ رسول الله ومعي عترتي على الحوض))(٣)، وقوله: ((لسانُ العاقلِ وراءَ قلبه))(٤).

وقوله(انا) ضمير منفصل وهو أقوى أنواع المعارف، واعرف المعارف عند الجمهور هو الضمير(أنا) ضمير المتكلم، وهو ما رجحه الرضي بقوله:"بنينا على مذهب سيبويه في ترتيب المعارف إذ هو أولى واشهر(٥)، و(مع) ظرف مكان شبه جملة متعلقة بخبر محذوف تقديره(موجود)، وكذلك(لسان العاقل) معرف بالاضافة، و(وراء) شبه جملة ظرفية لأن العاقل لا يطلق لسانه إلا بعد مشاورة وروية عن طريق القلب.

وجاء الخبر ظرف زمان في قوله(عليه السلام): ((أقرب ما يكون الفرج عندَ تضايق الأمرِ))(٦).

جاء المبتدأ اسم تفضيل(أقرب) مضاف إلى مصدر مؤول(ما يكون) والخبر(عند) ظرف زمان شبه جملة متعلقة بخبر محذوف تقديره موجود ودلالة(عند) على الزمان لوجود قرينة(الفرج) الذي يدل على زمن المستقبل.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٣٠.
(٢) المصدر نفسه : ١١٨.
(٣) المصدر نفسه : ١٢٠.
(٤) المصدر نفسه : ٢١١.
(٥) ينظر: شرح الرضي : ١٠٠٠/٢.
(٦)غرر الحكم، الآمدي : ١٠١.

٩- المبتدأ معرفة و الخبر مصدر مؤول :

يقول المبرد(ت ٢٨٦هـ): المصدر الصريح لا يدل على زمن معين والمصدر المؤول من(أن) والمضارع يدل على المستقبل ومع الماضي يدل على الماضي[١]. جاء المبتدأ في قوليه(عليه السلام) معرفة بإضافته إلى معرف بأل والخبر مصدراً مؤولاً حيث عدل عن المصدر الصريح إلى المؤول لارتباط الحدث بإمكانية الحدوث، نحو قوله(عليه السلام):((غاية العدلِ أن يعدلَ المرءُ في نفسه))[٢]، و:((غايةُ المعرفةِ أن يعرفَ المرءُ نفسه))[٣]، و:((العقلُ أنْ تقولَ ما تعرفُ وتعملَ بما تنطق به))[٤].

١٠- أما والمبتدأ معرفة و الخبر مقترن بالفاء :

قوله(عليه السلام): ((أما الناكثون فقد قاتلتُ، وأما القاسطونَ فقد جاهدتُ، وأما المارقةُ فقد دوّختُ))[٥]. سبق المبتدأ بـ(أما) التفصيلية المتضمنة معنى الشرط وقد جاء خبرها الجملة الجملة مقترنة بالفاء، والفاء لازمة لها ابداً[٦].

١١- المبتدأ معرفة (اسم إشارة) و الخبر معرف بالاضافة :

نحو قوله(عليه السلام): ((إنّ قوماً عبدوا الله سبحانَهُ رغبةً فتلكَ عبادةُ التجار، وقوماً عبدوه رهبةً فتلك عبادةُ العبيد، وقوماً عبدوه شكراً فتلك عبادةُ الأحرار))[٧]، ورد المبتدأ اسم إشارة (تلك) دالة على المؤنث يشار بها للبعيد مبنية على الفتح في محل رفع مبتدأ وقد طابقها الخبر في التأنيث والإفراد.

---

(١) ينظر: المقتضب، المبرد : ٢٦٩/٣.
(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٢٣٦.
(٣) المصدر نفسه : ٢٣٢.
(٤) المصدر نفسه : ٥٤.
(٥) المصدر نفسه: ١١٨.
(٦) ينظر : الكتاب : ٢٣٥.
(٧)غرر الحكم، الآمدي: ١٩٨.

١٢- المبتدأ معرفة (اسم موصول) و الخبر شبه جملة :

نحو قوله(عليه السلام): ((ما ولدتم فللتراب، وما جمعتم فللخراب، وما عملتم ففي كتابٍ مدخّر ليوم الحساب))[١]، جاء المبتدأ معرفة(ما) الموصولة وهي اسم مبهم تزيل إبهامه صلته التي لابدّ منها، وتكون جملة أو شبه جملة، وهذه الصلة هي التي تعرّفه وتزيح إبهامه وبدونها لا فائدة منه لأنه بحاجة إلى ما يُوصل به، وصلة الموصول تتحمل ضميراً عائداً له، وجملة الصلة أو شبهها لا محل لها من الإعراب، واسم الموصول(ما) لغير العاقل، والعاقل فقد دلت على العاقل كما في قوله تعالى:﴿ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾[٢]، إذ قالت امراة عمران ﴿ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾ قالت اللهم انّ لك عليّ نذراً شكراً إن رزقتني ولداً اتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته، فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل[٣].

و(ما) الموصولة تجيء للمفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث والكثير في استعماله لغير العاقل[٤].

١٣- المبتدأ معرفة و الخبر (جملة شرطية) :

نحو قوله(عليه السلام):((العاقلُ إذا سكتَ فكّرَ، وإذا نطق ذكّر، وإذا نظر اعتبرَ))[٥]، وقوله: ((المؤمنُ إذا سُئِلَ أسعفَ وإذا سألَ خفّف))[٦].

المبتدأ معرفة في قوله(عليه السلام) معرف بأل(العاقل، المؤمن)، وقد تلت كلاً منهما (إذا) الشرطية وهي ظرف زمان للمستقبل تضمنت معنى الشرط ويعرب فعل الشرط في محل

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٣٣.
(٢) سورة آل عمران : ٣٥.
(٣) الكشاف، الزمخشري : ١٨٣.
(٤) ينظر: جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني : ١٢٩/١.
(٥)غرر الحكم، الآمدي : ٥٤.
(٦) المصدر نفسه : ٩٠.

جر بالإضافة، وقيل إن(إذا) تدخل على ما هو محقق الحصول والقرائن وحدها التي تعيّن اليقين أو الشك أو الاستحالة[١].

وقال المبرد: ((وقد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء على معنى المستقبلة لأن الشرط لا يقع إلا على فعل))[٢]، ولما كانت جملتا الشرط كالجملة الواحدة فقد أجاز النحاة أن تقع جملة الشرط خبراً للمبتدأ[٣].

١٤- المبتدأ معرفة و الخبر متعدد:

جوّز ابن يعيش أن يكون للمبتدأ الواحد خبران أو أكثر من ذلك، وقد يكون له أوصاف متعددة[٤]، وليس لتعدد الأخبار حد لأنّ ((الشيء الواحد قد يحكم عليه بأحكام متعددة))[٥].

وقد تصل إلى عشرة أخبار أو أضعافها كما يقول ابن جني في المحتسب[٦]. ورد الخبر متعدداً في قوله(عليه السلام): ((فالقلوبُ لاهيةٌ من رشدها قاسيةٌ عن حظها سالكةٌ في غير مضمارها))[٧]، و:((الكافرُ خبٌّ لئيمٌ خؤون مغرورٌ بجهله مغبون))[٨].

(القلوب)، (الكافر) مبتدآن ولكل منهما أخبار مفردة(لاهية، قاسية، سالكة)، (خبّ، لئيم وخؤون ومغرور ومغبون) وقد تعددت الأخبار لمبتدأ واحد، وإن اشتركت بالمعنى الذي يتسم بالضلالة في النص الأول، ويتسم بغدر وخسة الكافر الجامع للخصال السيئة وهي تمثل اشتراكاً بالمعنى، ولكن ذلك لم يكن ملزماً إذا تعددت الأخبار، وإنْ كانت لم تشترك بالمعنى الواحد، و((الضمير العائد راجع إلى مجموع الجزأين المستقل به جميع الخبر سواء كان الخبران ضدين أم لم يكونا))[٩].

---

(١) النحو الوافي، عباس حسن : ٣٢٥/٤.
(٢) المقتضب، المبرد : ٥٠/٢.
(٣) المفصل، الزمخشري : ٢٤، وينظر : شرح المفصل : ٨٩/١.
(٤) ينظر : شرح المفصل، ابن يعيش : ٩٩/١.
(٥) همع الهوامع، السيوطي : ٥٣/٢.
(٦) ينظر : المحتسب، ابن جني : ٣٠٧/٢.
(٧) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٣.
(٨) المصدر نفسه : ٩٢.
(٩) شرح المفصل، ابن يعيش : ٩٩/١.

ثانياً: انماط المبتدأ النكرة

جوّز النحاة الإبتداء بالنكرة إذا تحصلت الفائدة((وقد ابتدأوا بالنكرة في مواضع مخصوصة لحصول الفائدة))[١] وأحصى ابن عقيل(ت٧٦٩هـ) مسوغات الابتداء بالنكرة[٢]. ويقول: وقد أنهى بعض المتأخرين ذلك إلى نيّف وثلاثين موضعاً، وما لم اذكره منها أسقطته لرجوعه إلى ما ذكرته أو لأنه غير صحيح[٣].

١- مبتدأ نكرة مخصصة وخبر:

نحو قوله(عليه السلام):((علمٌ لا ينفعُ كدواءٍ لا ينجعُ))[٤]، و:((صديقُ كل امرئٍ في عقلهِ))[٥]، و:((قليلٌ لك خيرٌ من كثيرٍ لغيرك))[٦].

فقد ورد المبتدأ في كل نص نكرة مخصصة. فـ(علم) خصص بالجملة الفعلية التي تلته لتكون صفة(له)، و(صديق) إضافة إلى نكرة وخصصه بالإضافة، و(قليل) خصصه بالصفة بعده الجار والمجرور(لك). فالصفة والإضافة تجعل للنكرة مسوغاً للابتداء بها لأنها تقربها من المعرفة،الخبر في النص الأول شبه جملة كدواء والخبر في النص الثاني شبه جملة في عقله، (علم لا ينفع...) شبهه الإمام علي(عليه السلام) العلم الذي لا ينجع بالدواء الذي لا يشفي أي غير مفيد، وقد ابتدأ بنكرة موصوفة وأخبر عنها بشبه جملة من جار ومجرور، وقوله(عليه السلام) (صديق كل امرىء...) فقد أبتدأ مبتدأ نكرة مفيدة لأنها مضاف ويخبر عنه بمضاف إلى معرفة ليخبرنا أن اهم صديق هو العقل المرشد والدليل.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٨٦.

(٢) ينظر: شرح ابن عقيل : ١٠٢/١ – ١٠٦.

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ١٠٦/١.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٤٤.

(٥) المصدر نفسه : ٥٠.

(٦) المصدر نفسه : ٥٢.

وقوله:(وقليل لك خير...)، قليل نكرة مفيدة لأنها وصفت بـ(لك) واخبر عنها باسم التفضيل(خير) وذلك للمفاضلة بين شيئين اشتركا في صفة واحدة وزاد واحدهما على الآخر.

٢- مبتدأ نكرة (أفاد الدعاء) و خبر:

نحو قوله(عليه السلام):((طوبى لمَنْ سعى في فكاكِ نفسهِ قبلَ ضيقِ الأنفاس وشدةِ الإبلاس))(١)، و:((ويلٌ للباغين من أحكمِ الحاكمين وعالم ضمائر المضمرين))(٢).

جاء المبتدأ(طوبى) نكرة لأنه دال على الدعاء في الخير، و(طوبى) كما جاء في تهذيب اللغة((العيش الطيب))(٣)، أما(ويل) فهي للشر جاء في لسان العرب: ((الويلُ حلول الشر، والويلة: الفضيحة والبلية))(٤)، ومنه قوله تعالى:﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾(٥).

٣- مبتدأ نكرة (مسبوق بحرف نفي) و خبر:

نحو قوله(عليه السلام):((ما من شيءٍ يحصلُ به الأمانُ أبلغُ من إيمانٍ وإحسانٍ))(٦). مسوغ للابتداء في النكرة هو حرف النفي(ما). جاء(شيء) مبتدأ نكرة مسبوقاً بحرف نفي وحرف جر زائد لتوكيد جملة النفي فهو اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً وخبر المبتدأ ابلغ. والنفي الداخل على النكرة يفيد العموم(٧)كما يتبين في قوله(عليه السلام).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢٣٨.

(٢) المصدر نفسه : ٣٤٦.

(٣) تهذيب اللغة : ١٤/ ٢٩.

(٤) لسان العرب، ويل.

(٥) سورة البقرة : ٧٩.

(٦) غرر الحكم، الآمدي : ٨٨.

(٧) ينظر: صلة النحو بعلم المعاني لدى الجرجاني، رسالة ماجستير، سليمان بن علي : ٦٣ .

٤- المبتدأ نكرة مسبوقة بحرف الاستفهام و خبر:

جاء ذلك في قوله(عليه السلام):((ألا حرٌّ يَدعُ هذهِ اللّماظةَ إلى أهلها)) [١]. المسوغ للابتداء في النص حرف الاستفهام الهمزة الداخلة على اداة النفي غير العاملة(لا) وخبر المبتدأ الجملة الفعلية، ويمكن أن يكون(حر) صفة خلفاً لموصوف، وتقديره: رجل ويعني باللماظة الدنيا وهي استعارة من ((لمظ يلمظ لمظاً إذا تتبع الطعام بلسانه بقية الطعام))[٢].

٥- المبتدأ (اسم استفهام) و خبر:

نحو قوله(عليه السلام): ((ما لي أراكم أشباحاً بلا أرواحٍ وأرواحاً بلا فلاح))[٣]، و: ((مَنْ ذا الذي يثق بك إذا غدرتَ بذوي رَحِمك))[٤]. الاستفهام من الأسماء التي لها حق الصدارة في الكلام، جاء المبتدأ (ما) لغير العاقل ومَنْ للعاقل، وحق(ما) الابتداء وخبرها شبه جملة(لي)، أما(مَنْ) فقد تلاها معرفة اسم الإشارة (ذا) فتكون مبتدأ أو خبراً مقدماً.

٦- المبتدأ (اسم شرط) و خبر:

أسماء الشرط كأسماء الاستفهام لها حق الصدارة في الكلام وهي(مَنْ، ما، مهما، أيّ) تلزم حالة البناء عدا(أيّ) لها فعل شرط وجواب شرط تجزم فعلي الشرط المضارعين وإذا دخلت على فعلٍ ماضٍ يعرب في محل جزم ويقترن جوابها بالفاء في مواضع لربط جملتي الشرط فتصيران كالجملة الواحدة لإتمام المعنى ولا تعرب هذه الأسماء مبتدأ إلا إذا تلاها فعل متعدٍ استوفى مفعوله أو فعل لازم أو فعل ناقص استوفى خبره، أو شبه جملة[٥].

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٨٨.

(٢) الصحاح، الجوهري : مادة (لمظ).

(٣)غرر الحكم، الآمدي : ١٢٣.

(٤) المصدر نفسه : ٢٥٣.

(٥) ينظر: اساليب الشرط في سنن ابن ماجه، رسالة دكتوراه رجاء فتح العليم : ٤٣.

ورد الشرط في قوله(عليه السلام): ((مَنْ صَبَرَ على طاعةِ اللهِ فهو المجاهدُ الصبورُ))[١]، و:((مَنْ تسلى بالكتبِ لم تفتهُ سلوةٌ)) وجاءت الفاء رابطة في النص الأول لأنّ جملة الجزاء جملة اسمية.

يحث الإمام(عليه السلام) على الترغيب في تحصيل العلم فهو مصباح العقل وشرف لطالبه والعامل به لنشر نوره بين المسلمين، وإذا زاد علم الأنسان زاد ادبه وتضاعفت خشيته من الله، ولعل ابرز مناهل العلم الكتب التي تفيض بانواع المعارف والمعلومات وحقائق الوجود بما يعود على المرء والمجتمع بالخير.

٧- المبتدأ نكرة (كم الخبرية) و خبر:

(كم) وهي من الأسماء التي تتصدر الجملة((وتدل على عدد مبهم عند المخاطب وربما يعرفه المتكلم))[٢]. واستعمالها لمن يريد التكثير، وزعم بعضهم أنها تقع على القليل والكثير[٣]. وسميت خبرية لأنها تحتمل الصدق والكذب[٤]، ويزيل إبهامها تمييزها الاسم المجرور بعدها بحرف الجر(من) ويكون مفرداً أو جمعاً بخلاف(كم) الاستفهامية تمييزها منصوب مفرد وتدل على الطلب وتعرب إعرابها.

وردت (كم) في قوله(عليه السلام): ((كم من إنسانٍ أهلكهُ لسانٌ))[٥]، وقوله:((كم من وضيعٍ رفعه حسنُ خلْقه))[٦]. جاءت(كم) الخبرية مبتدأ وخبرها الجملة الفعلية وفيها ضمير عائد رابط.

الاخلاق الحسنة تضاعف الأجر والثواب وهي من خير اعمال العباد وعلامة بارزة على كمال الدين وجاء في الحديث:" إنَّ مَن احبكّم اليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٢٨٣.

(٢) ينظر : شرح، الرضي : ٩٦/٢.

(٣) ينظر : المقتضب، المبرد : ٣٧٧/١.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام : ٢٤٤/١، حاشيته. وينظر : حاشية الصبان على شرح الاشموني : ٧٩/٤.

(٥) غرر الحكم، الآمدي : ٢١٣.

(٦) المصدر نفسه : ٢٥٥.

احاسنكم اخلاقاً"[١] وهي من أسباب دخول الجنة وترفع قدر صاحبها مهما كان مغموراً والمرء بالنفس لا بالجسم انسان.

٨- المبتدأ نكرة (تفيد العموم) و خبر:

نحو قوله(عليه السلام):((كلٌّ يحصد ما زرع ويُجزى بما صنع))[٢]، ونحو قوله (عليه السلام): ((كلٌّ ما خلا اليقينِ ظنٌّ وشكوكٌ))[٣]، ومنه قوله تعإلى: ﴿**كلٌّ يعمل على شاكلته**﴾[٤]، جاءت (كل) مبتدأ ومعنى العموم الذي أفادته يسوغ الابتداء بها وخبرها (يحصدُ) (ظنٌّ). وكل لفظ واحد ومعناه الجمع وفيها معنى الإضافة سواء أضيفت أم لم تضف[٥]. وهي من الأسماء الجامدة.

لا يحصد الأنسان ولا يجني منه ثمراً إلا مقدار عمله أن كان خيراً حصد خيراً وان كان شراً حصد شراً قال تعالى :﴿ **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** ﴾[٦]. وجاء في مأثور القول:(أنك لا تجني من الشوك العنب) هي دعوة صريحة للترغيب وحث الناس على اعمال الخير التي تنفع المجتمع الاسلامي وتجنب افعال الشر التي تعتر به.

٩- المبتدأ نكرة (تدل على التنويع والتقسيم) و خبر:

نحو قوله(عليه السلام): ((يومٌ لك ويومٌ عليك))[٧]، لولا التنويع والتقسيم ما جوّز النحاة الابتداء بالنكرة. فقد قسم الإمام(عليه السلام) الأيام واحد لك والآخر عليك وكل منهما مبتدأ وشبه الجملة متعلقة بخبر محذوف تقديره كائن أو مستقر.

---

(١) رواه الترمذي: ٢١٨.
(٢) غرر الحكم، الآمدي: ١٦٥.
(٣) المصدر نفسه : ٦٢.
(٤) سورة الإسراء : ٨٤.
(٥) لسان العرب، كل.
(٦) سورة الزلزلة: ٧-٨.
(٧) غرر الحكم، الآمدي : ١٣١.

١٠- المبتدأ نكرة (مسبوقة بحرف جر شبيه بالزائد) و خبر:

نحو قوله (عليه السلام):((رُبَّ ساعٍ فيما يضرُّه))[١]، و:((ربَّ خيرٍ وافاك من حيثُ لا ترتقبه))[٢]. المبتدآن(ساعٍ)، و(خير) سبقا بحرف الجر الشبيه بالزائد(ربّ) التي تختص بالدخول على النكرة وهي تفيد التكثير والتقليل. والاسم المجرور بعدها مبتدأ مجرور لفظاً مرفوع محلاً.

١١- المبتدأ نكرة محضة و الخبر شبه جملة:

إذا كان المبتدأ نكرة محضة لا موصوفة ولا مضافة لزم تقديم شبه الجملة(الجار والمجرور أو الظرف) عليه نحو قوله(عليه السلام): ((لكل مقامٍ مقالٌ))[٣]، وقوله(عليه السلام): و:((ألا وإنّكم في أيامِ أملٍ من ورائهِ أجلٌ))[٤].

وعبر عن قوله(عليه السلام): ((للأحمقِ مع كلِّ قولٍ يمينٌ))[٥]، من شر الادواء التي لا لا علاج لها الحمق، والاحمق لا يأنس احد بصحبته ضره اكثر من نفعه ولديه يقين ان احداً لا يصدقه في اقواله وافعاله فيعمد الى القسم الذي يوهم الناس بصدق مقاله، متجاهلاً عظمة القسم وعواقب الحنث في اليمين.

وقوله(عليه السلام): ((للإنسانِ فضيلتانِ، عقلٌ ومنطقٌ، فبالعقل يُفيدُ وبالمنطقِ يستفيدُ))[٦]،العقل أساس متين تقوم عليه الاعمال وهو رسول الحق وشفاء للأنسان وبه تصلح تصلح حياة الناس وهو مقرون بالدراية والتفكير السليم، فكل تفكير يقوم على المنطق ودقة القياس والاستنباط في مختلف العلوم والاحكام تجعل من صاحبها قادراً على التأثير.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٦١.
(٢) المصدر نفسه : ١٠٤.
(٣) المصدر نفسه : ٢١٢.
(٤) المصدر نفسه : ٣١٣.
(٥) المصدر نفسه : ٧٧.
(٦) المصدر نفسه : ٥٠.

وقوله(لكل مقام مقال) المقام ما يفرضه واقع الحال باختيار اللفظ المناسب ويحدد مسار قوله في موقف دون سواه، فما يحسن في حادثةً قد يقبح في حادثة اخرى وقيل انزل الناس منازلهم، ولكل حادث حديث.

تقدمت الأخبار(لكل) و(للأحمق) و(للأنسان) و(من ورائه) وجوباً لأن المبتدأ نكرة محضة وذلك للعناية والاهتمام بهذه الأخبار وشبه الجملة متعلقة بخبر محذوف تقديره(مستقر) اذا اردناها جملة اسمية وبتقدير يستقر إذا أردناها جملة فعلية، ومنع الابتداء بالنكرة المحضة لأنه لا فائدة من تقديم مجهول، ولا يصح الإخبار عنه.

النواسخ في الجملة الاسمية :

وهي الجملة المنسوخة باصطلاح النحاة العرب القدامى ومعنى النسخ ((نسخت الشمسُ الظلَّ أزالته ونسختِ الريحُ آثارَ الدارِ غيّرتها))[١].

والذي يطرأ على المبتدأ والخبر من تغيير يقع على أحدهما أو كليهما هو تقييد شكلي يمسُّ العلاقة الإعرابية.

أولاً : النـــــواســخ الفعـــــليــة

وهي كان، أصبح، أضحى، ظل، أمسى، بات، مازال، ما انفك، ما دام، ليس، ما فتئ من المعلوم ان الجملة الاسمية تخلو من الدلالة الزمنية فهي تصف المسند إليه بالمسند ولا تشير إلى حدث ولا إلى زمن فإذا أردنا أن نضيف زمناً أدخلنا النواسخ على الجملة الاسمية فيصبح وصف المسند إليه بالمسند منظوراً إليه من وجهة نظر زمنية معينة[٢]، وهذه الأفعال تنسخ حكم المبتدأ والخبر عند البصريين، وحكم الخبر فقط عند الكوفيين[٣]، وسميت بالأفعال

---

(١) الصحاح، الجوهري، نسخ.

(٢) ينظر : اللغة معناها ومبناها، تمام حسان : ١٩٣.

(٣) ينظر : همع الهوامع، السيوطي : ٦٢/٢.

الناقصة لأنها لا تكتفي كالأفعال التامة بذكر المرفوع بل بحاجة إلى منصوب ليتم المعنى وتتحقق الفائدة.

- كـــــــان:

شغلت(كان) حيزاً واسعاً من اهتمام النحاة؛ لما فيها من مرونة التصريف والحذف والتمام والزيادة والتقديم والتأخير والإثبات والنفي، فهي الأخت الكبرى بين أخواتها. تدل على اتصاف المخبر عنه(بالمسند) في الزمن الماضي[١]، وتتخذ أشكالاً عدة، منها الماضي والمضارع والأمر، وقد تكون مصدراً صريحاً كـ(كون) أو مشتقاً كـ(كائن) على صيغة اسم الفاعل، أو مصدراً مؤولاً من(أنْ) والفعل المضارع أو (ما) والفعل الماضي، ومن الأنماط التي ورد فيها اسم كان وخبرها:

١- كان اسمها معرفة و خبرها نكرة:

نحو قوله(عليه السلام): ((كان الحليمُ غالباً على أمرِه))[٢].

تقدمت(كان) على جملة المبتدأ والخبر الاسمية(الحليمُ غالبٌ) فرفعت المبتدأ اسماً لها ونصبت الخبر خبراً لها وأحدثت للجملة الاسمية غير المقيدة بزمن زمناً يحمل دلالة الماضي. والذي أصابته(كان) في العلاقة الإعرابية أمر طارئ يزول بزوالها. ويجدر بنا الوقوف عن تحديد الزمن المعين بالماضي وانه لا يكون مطلقاً في كل نص[٣] ولاسيما ما ورد في القرآن الكريم نحو قوله تعالى:﴿ **كَانَ اللهُ غفُورًا رحِيمًا** ﴾[٤]، فالله سبحانه متصف بهذه الصفات الملازمة في كل زمان وحال.

---

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها : ١٩٣.

(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٢٨٦.

(٣) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها: ١٩٣.

(٤) سورة النساء : ٩٦.

والحلم والتأني عند الغضب دليل قوة المرء المؤمن الذي يمتلك نفسه عند الغضب ليدفع المكاره والمهالك عنه، وهو سيد الاخلاق ومن سمات المؤمن الصالح الذي يكظم غيضه مع قدرته على الردّ ولكنه يحجم عن ذلك لسعة صدره.

٢- كان اسمها معرفة (ضمير متصل تاء المخاطب) و خبرها نكرة:

نحو قوله(عليه السلام):((جالسْ أهلَ الورَعِ والحكمةِ وأكثرْ مناقشتهم فإنَّك إنْ كنتَ جاهلاً علّموكَ، وإنْ كُنْتَ عالماً ازدَدْتَ علماً))(١).

وقد تصدرت(كان) جملة أصلها مبتدأ وخبر (أنت جاهل) و(أنت عالم) فجعلت أول كل منهما اسماً لها وهما ضميران مبنيان على الفتح في محل رفع ونصبت ثانيهما خبراً لها، وقد سبقت بـ(الفاء) السببية المؤكدة بـ(إنَّ) لتوضيح العلة أو السبب في الأمر الذي سبقها(جالس)، يأمر (عليه السلام) بمصاحبة العلماء والافادة منهم سواء كنت جاهلا ام صاحب علم.

٣- كان اسمها معرفة و خبرها معرفة:

نحو قوله(عليه السلام): ((مَنْ لم يكنْ أفضلَ حلاله أدبهُ كان أهونَ أحوالِهِ عطبهُ))(٢)، جاءت (كان) بصيغة المضارع مجزومة بأداة النفي(لم)، اسمها معرفة تقدم عليها(افضل) معرف بالاضافة،و(لم) وإن كانت تقلب دلالة المضارع للماضي لتوكيد نفيه لكنّها فقدت تلك الدلالة لوجود الشرط، يستعمل اسلوب الشرط مشيرا الى ان الذي لا يكون أدبه افضل خصاله كان اهون أحواله هلاكه.

٤- كان اسمها معرفة (الضمير واو الجماعة) و خبرها نكرة:

نحو قوله(عليه السلام): ((كونوا قوماً صِيح بهم فانتبهوا))(٣)، وردت (كان) فعل أمر اسمها ضمير الجماعة(الواو) وخبرها نكرة مخصصة موصوفة بالفعل(صيح)، وفعل الأمر مبني على حذف النون والواو ضمير متصل مبني في محل رفع إسمها وقوماً خبرها

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٤٢٩ – ٤٣٠.
(٢)المصدر نفسه : ٢٤٨.
(٣) المصدر نفسه : ٣٤٨.

منصوب، وهذا الأمر يدل على المستقبل وبمعنى(صيروا)، اي صيروا قوما منتبهين بعد غفلة.

٥- كان اسمها معرفة وخبرها شبه جملة:

نحو قوله(عليه السلام):((لا يكونُ العمرانُ حيثُ يجورُ السلطان))[١]، و:((إنّكم إنْ صبرتم على البلاء وشكرتم في الرخاء ورضيتم بالقضاء كان لكم مِنَ اللهِ سبحانَه الرضا))[٢].

في النص الأول جاءت(كان) بصيغة المضارع مسبوقاً بـ(لا) النافية التي تنفي الحال والاستقبال؛ لأنها لم تقيد بقرينة زمنية تقيدها لزمن معين، واسمها معرفة(العمران)، وخبرها شبه الجملة الظرفية(حيثُ) وهو مبني على الضم في محل نصب أضيف إلى ما بعده، وفي النص الثاني خبرها شبه الجملة من الجار والمجرور(لكم) تقدم جوازاً على اسمها المعرفة (الرضا)، إذ يجوز أن نقول(كان الرضا لكم)، ان الصبر على الشدائد والشكر في الرفاه والرضا بقضاء الله تكون نتيجته رضا الله وهي الغاية الكبرى.

٦- كان اسمها معرفة (ضمير رفع مستتر) و خبرها شبه جملة:

نحو قوله (عليه السلام): ((كنْ كالنحلةِ إذا أكلتْ أكلتْ طيباً، وإذا وضعَتْ وضعَتْ طيباً، وإذا وقعتْ على عودٍ لم تكسرْهُ))[٣]، و:((كنْ في الفتنةِ كابن اللبون لا ضرع فيُحلب ولا ظهر فيُركب))[٤]، جاءت(كان) بصيغة الأمر وهي من صيغ الطلب مبني على السكون وحذفت ألفها لالتقاء ساكنين، واسمها معرفة مستتر تقديره أنت واستتاره وجوباً وخبره شبه الجملة من الجار والمجرور(كالنحلة)، تشبيه الانسان بالنحلة التي تمتص الرحيق من الزهور وتنتج العسل وهي خفيفة الوزن لانها اذا وقفت على عود لم تكسره. وفي النص الثاني خبره(كابن اللبون) وهو شبه جملة أيضاً جار ومجرور، وفعل الأمر دل على الحال

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٤٨.

(٢) المصدر نفسه : ٢٨٢.

(٣) المصدر نفسه:٣٢٤.

(٤) المصدر نفسه : ٤٦٤.

والاستقبال، اي احمل نفسك ايام الخصومة وكن ضعيفا لا تصلح لاي طرف وقد شبه ذلك بابن الناقة الصغير الذي لا يمكن ركوبه او الافادة من حليبه.

٧- كان اسمها معرفة وخبرها نكرة مخصصة :

نحو قوله(عليه السلام): ((ليكنِ الشكرُ شاغلاً لك على معافاتِك مما أُبتليَ بهِ غيرُك))[١]، جاءت(كان) بصيغة المضارع المسبوق بلام الطلب أو لام الأمر، وضبطت حركتها بالكسر؛ لأنها لم تسبق بأحد حروف العطف، وهي جازمة للفعل المضارع، وكسر آخره لالتقاء ساكنين، واسمها معرفة، وخبرها نكرة مخصصة بالوصف بشبه الجملة(لك)، لأنه بالشكر تدوم النعم واهم نعمةً هي العافية والذي لا يشكر يبتلى بالسقم والمرض.

٨- كان اسمها (نكرة مخصصة) و خبرها شبه جملة :

نحو قوله(عليه السلام): ((كان لي فيما مضى أخٌ في اللهِ))[٢]، الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة أو نكرة تقاربه وينطبق هذا الأمر على الجمل المقيدة، وقد تقدم في قوله (عليه السلام) الخبر وهو شبه جملة (لي) على اسم (كان) أخٌ وجوباً؛ لأنه نكرة مخصصة والغرض من التقديم التوكيد بالقصر،اشار الى احد اصحابه واصفا زهده و ورعه في الدنيا.

٩- كان اسمها معرفة ضمير مستتر و خبرها متعدد :

نحو قوله (عليه السلام): ((كنْ بطيءَ الغضبِ سريعَ الفي محباً لقَبول العذرِ))[٣].

جاء اسم (كان) ضميراً مستتراً وجوباً تقديره انت، وأخباره متعددة(بطيء، سريع، محباً) وجوّز النحاة أن يكون للاسم المرفوع أكثر من خبر سواء توحدت الصفات أم لم تتوحد في معنى واحد، وهذه الصفات مجتمعة اعطت للمتلقي توكيداً مع ارتباط بعضها ببعض وكل واحدة تعزز الاخرى، يأمر ان يكون الانسان بطيئاً في غضبه وسريعا بالرجوع الى الصواب ومسامحا بقبول العذر مستعملا الطباق بين(بطيء) و(سريع).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢٧٩.

(٢) المصدر نفسه : ١٢١.

(٣) المصدر نفسه : ٤٤٧.

١٠- كان اسمها معرفة و خبرها معرفة :

نحو قوله (عليه السلام): ((ليكنْ أحبُّ الناسِ إليكَ وأحظاهم لديك أكثرَهم سعياً في منافع الناس))[١].

اسمها وخبرها معرفتان وهما معلومان عند السامع بالدرجة نفسها من التعريف فيصح الاخبار بأيهما شئت، والذي يسعى في منافع الناس فهو الذي يستحق هذه المحبة.

١١- كان اسمها معرفة (ضمير) و خبرها جملة فعلية :

نحو قوله (عليه السلام): ((إنْ كنتم تحبونَ الله فأخرجوا من قلوبِكم حبَّ الدنيا))[٢].

دخلت (كان) على جملة اسمية أصلها مبتدأ وخبر(أنتم تحبون) فجعلت الضمير المتصل تاء المخاطبين اسماً لها وخبرها الجملة الفعلية(تحبون)، وقد سبقت بحرف شرط فهي في محل جزم فعل الشرط، وقد وقعت جملة(كان) شرطاً لـ(إن) فكان الجواب مربوطاً بـ(الفاء) لأنه جملة طلبية(أخرجوا)، حب الدنيا يقود الانسان الى الملذات فيخرج عن طاعة الله فيصبح بعيدا عن رضاه.

- أصـــبح:

تدل على اتصاف الاسم بالخبر في الصباح[٣]. ومن أنماطها:

اصبح و المبتدأ معرفة و الخبر شبه جملة :

قوله (عليه السلام): ((قد أصبحنا في زمانٍ عنودٍ ودهرٍ كنودٍ))[٤].

دخلت أصبح على جملة أصلها مبتدأ وخبر (نحن في زمانٍ عنود) فاتخذت من ضمير الرفع الدال على جمع المتكلمين (نحن) اسماً لها وشبه الجملة من الجار والمجرور خبراً لها

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤١٥.

(٢) المصدر نفسه : ١٤١.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل : ١/ ٢٤١.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٣.

في محل نصب، و(قد) الداخلة على الفعل الناسخ أفاد التحقيق لأنه فعل ماضٍ، اي صرنا في زمان صعب وطاغ ودهر نسى النعمة وكفر بها.

- **صـــــــار:** تفيد التحويل[١].

ومن أنماطه: صار و اسم معرفة و خبره نكرة، نحو قوله(عليه السلام):((قد صرتُم بعد الهجرةِ أعراباً وبعد الموالاةِ أحزاباً))[٢]، و:((قد صار دينُ أحدكم لعقةً على لسانه))[٣]. نسخت(صار) الجملة الاسمية(أنتم أعراب) إلى اسم لها، وهو ضمير المخاطبين المنفصل فاتصل بها، وبني على الضم في محل رفع وخبرها أعراباً، وهو نكرة محضة غير مخصصة بالصفة أو الإضافة.

وهنا أكد الإمام(عليه السلام) هذه الجملة بـ(قد) التي تفيد التحقيق لأن بعدها فعل ماضٍ، اي صرتم من اعراب البادية الذين يكتفون في اسلامهم بذكر الشهادتين وبعد المحبة صرتم احزابا متفرقين متقاطعين، وفي النص الثاني شبه الإمام(عليه السلام) الدين كالذي يلعق باللسان او الاصبع كناية عن الشيء القليل.

والنمط الثاني: صار و اسم معرفة و خبر معرفة

قوله: ((سرُّك أسيرُك، فأن أفشيته صرْتَ أسيرَه))[٤]، جاء اسمها ضمير الرفع لمعرفة تاء المخاطب في محل رفع، وخبرها معرفة أسيره لأنه أضيف إلى ضمير الغائب. وجملتها واقعة في جواب الشرط، يوصي بحفظ السر وعدم افشائه لانك تصبح اسير السر نفسه.

---

(١) ينظر: شرح ابن عقيل : ١/ ٢٤١.

(٢)غرر الحكم، الآمدي: ١٢٣.

(٣) المصدر نفسه : ١٢٣.

(٤) المصدر نفسه: ٣٢٠.

- **بـــــــــات:**

تنفي اتصاف الاسم بالخبر في الليل[١]. **جاء نمطها: بات ومعرفة والخبر نكرة** وردت في قوله(عليه السلام): ((واللهِ لأنْ أبيتَ على حسكِ السعدانِ مسَّهداً، وأجرَّ الأغلالَ مصفداً، أحبُّ إليَّ من أنْ ألقى اللهَ ورسولَه ظالماً لبعض العباد))[٢].

جاءت(بات) بصيغة المضارع فنسخت المبتدأ اسماً لها والخبر خبراً لها، وقد سبق الفعل بـ(أنْ) المصدرية، فانسبك مع الفعل مصدراً مؤولاً، واسمها ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا ضمير المتكلم وخبرها مُسهداً نكرة غير مخصصة.

الشوك، والسعدان : نبت شوكي ترعاه الابل وسهد أرق ولم يستطع النوم ، واجر في الاغلال مصفداً في وثاق الأغلال والقيود.

وهذا الكلام يدل على أن الإمام يتبرأ من الظلم لدرجة أنه يفضل المبيت على حسك السعدان وهو نوع من الاشواك الصحراوية على أن يكون ظالماً، وقد أكدّ كلامه بالقسم وهو اقوى انواع التوكيد.

زال: تدل على استمرار اتصاف الاسم بالخبر ويشترط لعملها النفي أو شبهه والنمط الذي جاء في كتاب غرر الحكم.

- **زال و اسمه معرفة و خبره نكرة:**

قال(عليه السلام):((كفاك في مجاهدةِ نفسِك أن لا تزالَ أبداً مغالباً))[٣]. الفعل الناسخ لا يزال مضارع مسبوق بـ(لا) النافية، و(أن) المصدرية الناصبة، وهو دال على الاستمرارية، اسمه ضمير المخاطب المستتر المقدر بـ(أنت) وخبره غالباً نكرة محضة ولم يمنع ظرف الزمان الذي فصل بينهما عملها، اي الكف عن مجاهدة النفس لانك ستكون مثل الانسان الذي غلبه النوم وفقد توازنه.

---

(١) ينظر: شرح بن عقيل : ٢٤١/١.

(٢)غرر الحكم، الآمدي: ١٢٠.

(٣) المصدر نفسه : ٢٤٣.

أما إذا كان مضارعه تزول فهو فعل تام وليس بناقص ولا ينسخ الجملة الاسمية كقوله(عليه السلام):((إنّما الدنيا متاع أيامٍ قلائلَ تزولُ كما يزولُ السحابُ))[١].

-دام:

يشترط في الفعل دام أن تسبقه(ما) المصدرية الظرفية ويكون المعنى مدة دوام[٢].

ووردت(دام) التامة في قوله (عليه السلام): ((لا تدومُ معَ الغدرِ صحبةُ خليلٍ))[٣]، فاعلها صحبةُ؛ لأنها لم تسبق بـ(ما) المصدرية الظرفية، وتقدم خبرها منفعة على اسمها لذاته. ولم ترد (دام) في كتاب الآمدي (غرر الحكم ودرر الكلم).

- ليس:

تنفي إتصاف الإسم بالخبر، وهي فعل ماضٍ ناقص جامد، تنفي الحال ما لم تقيد بقرينة زمنية فإن وقعت معها قرينة زمنية دلت عليه وسلبتها حاليتها[٤]، وتعمل(ليس) دون قيد أو شرط سواء تقدم خبرها على اسمها أو انتقض نفيها بـ(إلا)، وقد يُزاد حرف الجر الباء في خبرها أو (من) في إسمها ومن أنماط هذا الفعل:

١- ليس اسمها معرفة و خبرها نكرة:

نحو قوله(عليه السلام): ((لستَ بسابقٍ أجلك، ولا بمرزوقٍ ما ليس عندَك))[٥]، و: ((ليس لك بأخٍ مَنْ أضعتَ حقه))[٦]، نسخت(ليس) جملة المبتدأ والخبر أنت سابق، إسمها الضمير تاء المخاطب، وهو معرفة، وخبرها اسم مشتق اسم فاعل نكرة مجرور لفظاً منصوب محلاً لاتصال الباء الزائدة به لتوكيد نفيها، ولا يجوز اظهار الضمير بعد ليس واسمها في (ماليس عندك)، ضمير مستتر تقديره هو.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٢٥٩.

(٢) ينظر: شرح بن عقيل : ٢٤١/١.

(٣) غرر الحكم، الآمدي : ٢٥٩.

(٤) ينظر: شرح بن عقيل : ٢٤١/١.

(٥)غرر الحكم، الآمدي: ٢٣٩.

(٦) المصدر نفسه : ٤٢٢.

فقد نفي الإمام (عليه السلام) سبق الانسان لأجله وأكد النفي بـ(لا) الزائدة للتوكيد أن يرزق الإنسان بشيء ليس عنده.

٢- ليس اسمها معرفة و خبرها شبه جملة :

نحو قوله(عليه السلام): ((ليس العيانُ كالخبر))[١]، اسمها معرفة معرف بأل وخبرها شبه الجملة الجار والمجرور في محل نصب.

أي ليس حال الإنسان عند معاينة الشيء كحاله عند الخبر عنه في السكون والحركة وقوة التأثير.

٣- فعل و اسمه نكرة مخصصة و خبره نكرة غير مخصصة

نحو قوله(عليه السلام): ((ليس كلُّ طالبٍ بمرزوقٍ))[٢]، جاء اسمها نكرة مخصصة بالإضافة و(كل) تدل على العموم وتكتسب تذكيرها وتأنيثها من المضاف إليه. وخبرها (مرزوق) نكرة مشتق اسم مفعول مجرور بحرف الجر الزائد الباء لفظاً منصوب محلاً.

نفى ان يكون ما يطلبه الإنسان يرزق به، وهذا يعني على الإنسان أن يسعى بنفسه للرزق وليس بالطلب.

٤- ليس و اسمه معرفة و الخبر شبه جملة (متقدم) :

كقوله(عليه السلام): ((ليس من عادةِ الكرامِ تأخيرُ الإنعام))[٣]. اسمها (تأخير) معرفة تأخر عن اسمها وخبرها شبه الجملة(لهم) جار ومجرور وحكم تقديم الخبر في هذا النص جائز لأنه معرفة، وهنا اهتم الإمام بالخبر لذا قدمه.

٥- ليس و اسمه نكرة و الخبر شبه جملة

كقوله(عليه السلام): ((ليس لملولٍ إخاء))[٤]، حيث قدّم خبر ليس على اسمها لان الخبر شبه الجملة الجار والمجرور والاسم نكرة محضة. نفى الأخوة عن الإنسان الملول.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٧٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٩٧.

(٣) المصدر نفسه: ٣٨١.

(٤) المصدر نفسه : ٤٣٥.

٦- ليس و اسمه معرفة و خبره مصدر مؤول:

كقوله(عليه السلام):((ليس الخيرُ أن يكثر مالك وولدكَ إنّما الخيرُ أن يكثرَ علمك ويعظم حلمك))[١]، اسمها معرفة وخبرها معرفة مصدر مؤول مسبوك من(أن) والفعل المضارع والاخبار بالمصدر المؤول دلالة على تحريك الحدث وتجديده، ثم قصر الخبر بـ(إنما) للتوكيد، في اعتماد الخير اسماً للفعل الناقص دلالالة على تنبيه المسلمين والاهتمام بالاسم وتشويقهم الى معرفة ماهيته وهو رد على سؤال عن الخير وُجه اليه (عليه السلام) مفاده : ما الخير؟ [٢].

أفعال المقاربة: كاد، كرب، أوشك:

أوشك: بمعنى أسرع مشتق من وشك بمعنى سرع ويوشك يسرع[٣]، ولأنّها أبعد في الاستقبال من كاد وكرب فلهذا اختصت عنها بغلبة الاقتران بـ(أن)[٤].

وسمي الفعل أوشك مقارباً؛ لأنها تدل على قرب وقوع الخبر، قال(عليه السلام): ((لِنْ لِمَنْ غالظك فانّهُ يوشكُ أنْ يلينَ لك))[٥]، جاء الفعل أوشك بصيغة المضارع اسمه ضمير مستتر تقديره هو، وخبره المصدر المؤول من (أن) والفعل المضارع المنصوب في محل نصب خبر لها. وإذا تقدم المصدر المؤول على اسمها عادت تامة.

والجملة مقترنة بـ(الفاء) السببية لبيان علة أو سبب الفعل الطلبي(لن).

ولم تُرد الافعال(كاد، كرب) في كتاب الآمدي(غرر الحكم ودرر الكلم) إلا (اوشك).

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٤٣٦.

(٢) ينظر: نهج البلاغة تحت الرقم ٩٤ من الحكم.

(٣) ينظر: العين : ٣٩٠/٥؛ وينظر : الصحاح : ١٦١٥/٤.

(٤) ينظر: كمال باشا في تحقيق معنى كاد:٣٣.

(٥) غرر الحكم، الآمدي: ٢٤٤.

ثانياً: النواسخ الحرفية للجملة الاسمية

النواسخ الحرفية (إنّ وأخواتها) للجملة الاسمية:

وهي: إنّ، أنّ، كأنّ، لكنَّ، لعلَّ، ليت. تسمى هذه الأحرفُ الأحرفَ المشبهة بالفعل لكونها تشبه الفعل في اللفظ والمعنى جميعاً في خمسة أمور:

أ- أنّها كلها على ثلاثة أحرف أو أكثر إنّ وأنّ، وليت على ثلاثة أحرف ولعلَّ وكأنّ على أربعة أحرف، ولكنّ على خمسة أحرف.

ب- انّها تختص بالأسماء كما أنَّ الفعل يختص بالأسماء.

ج- انّها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضي مبني على الفتح.

د- انّها تلحقها نون الوقاية عند اتصالها بياء المتكلم، كما تلزم هذه النون الفعل عند اتصاله بها.

هـ- انّها تدل على معنى الفعل، فإنَّ، وأَنَّ تفيدان معنى أكّدت، وكأنَّ تدل على معنى شبهت، وليت تدل على معنى تمنّيْت، ولعلَّ تدل على معنى رجوت[1]، ولكنَّ تدل على معنى استدركت.

وهذه الحروف تدخل على جملة اسمية أصلها مبتدأ وخبر فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها وتختلف عن كان وأخواتها عملاً ومعنىً وتركيباً[2].

أنماط (إنَّ وأنَّ) في غرر الحكم

النمط الأول: أنَّ أو إنَّ و اسمها و خبرها مفرد

قال(عليه السلام): ((إنَّ أسرعَ الشرِّ عقاباً الظلمُ))[3]. جاء خبر إنّ المكسورة الهمزة الواقعة في بداية الجملة لتوكيد مضمونها – مفرداً وهو الظلمُ مرفوع بالضمة ونصبت اسمها أسرع الذي هو في الأصل مبتدأ مرفوع.

---

(١) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: ٣١٣/١.

(٢) ينظر: المصدر نفسه: ص نفسها.

(٣) غرر الحكم، الآمدي: ٤٥٧.

وقال(عليه السلام):((احذروا أهلَ النفاقِ فإنّهم الضالون المضلون))[١]، أفادت إنّ توكيد معنى الجملة وإزالة الشك والتردد ففيها توكيد بالقصر بألْ الداخلة على خبرها. جاء اسم انّ معرفة وهو الضمير المتصل وخبرها مفرد (الضالون) وهو لفظ مفرد مرفوع بالواو.

فاهل النفاق وصفهم بالضالين الذين يضلون الناس وبنفس الوقت هم مَنْ وقع عليهم الضلال لذا يجب الحذر منهم.

وقال(عليه السلام):((إنَّ مادِحَكَ لَخادعٌ لعقلك))[٢]،جاء إنّ مؤكدة للجملة الاسمية فنصبت الاسم المعرفة المضاف إلى ضمير الكاف وخبرها خادعٌ مرفوع، وقد زيد توكيد الجملة بـ(لام) التوكيد المفتوحة وتسمّى المزحلقة لأنها في الأصل تدخل على إنّ المكسورة الهمزة فزحلقت للخبر كراهة اجتماع توكيدين[٣].

وقال(عليه السلام): ((إنّ أخاكَ حقاً مَنْ غفرَ زلتَك))[٤]. جاء اسم إنّ وخبرها معرفتين، وفي كلامه(عليه السلام) توكيد للأخوة الحقة في وجوب غفران الزلات بما توصي به الشرائع السماوية، (أخاك) اسم إنّ منصوب بالألف وخبرها(مَنْ) الموصولة.

وقد تدخل لام التوكيد على ضمير الفصل الذي يفصل بين الاسم والخبر نحو قوله (عليه السلام): ((إنَّ حزبَ الشيطانِ لهم الخاسرون))، فإسم إنّ (حزبَ) وخبرها (الخاسرون) ولام التوكيد دخلت على ضمير الفصل الذي لا محل له من الإعراب وجيء به لتوكيد الجملة بالقصر وهي إدانة للمنافقين وبطلان سعيهم وإطفاء نار شرورهم في معاداة الإسلام، ولا مناص من فشلهم وهزيمتهم في الدنيا والآخرة.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٥٨.

(٢) المصدر نفسه : ٥٢٢.

(٣) ينظر : شرح ابن عقيل: ٣٢٣/١.

(٤)غرر الحكم، الآمدي: ٤٢١.

النمط الثاني: إنَّ و اسمها و خبرها جملة اسمية

قال(عليه السلام): ((إنَّ السباعَ همُها العدوانُ على غيرها))(١). وردت إن لتوكيد الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر، فالمبتدأ معرف بأل، والخبر جملة اسمية (همّها العدوانُ)، همها مبتدأ ثانٍ وهو مضاف والهاء ضمير متصل في محل جر بالإضافة، والعدوان خبره، والجملة في محل رفع خبر إنَّ.

والاخبار بالجملة الإسمية دلالة على الثبوت والعدوان ثابت عند السباع أي الحيوانات المفترسة، وهذا ما افاده الاعراب النحوي للجملة.

النمط الثالث: إنَّ و اسمها و خبرها (جملة فعلية)

قال(عليه السلام): ((لا تحاسدوا فإنَّ الحسدَ يأكلُ الإيمانَ كما تأكلُ النارُ الحطبَ))(٢).

تصدرت إن الجملة الاسمية من المبتدأ والخبر فالمبتدأ معرفة والخبر جملة فعلية فعلها فعل مضارع. قد علل بـ(الفاء) السببية فعل الطلب بالنهي.

قال(عليه السلام): ((إنك إنْ أسأتَ فنفسَك تمتهن))(٣). أكدت إن الجملة الاسمية واسمها الضمير الكاف وخبرها جملة الشرط وقيل لا يتم الكلام إلا بجواب الشرط فحينئذٍ يكون فعل الشرط وجوابه خبراً لها.

أي إساءة الإنسان تعني ابتذالاً واحتقاراً لنفسه.

وقال(عليه السلام): ((إنّي أخاف عليكم كلَّ عليم اللسانِ منافقِ الجَنانِ يقولُ ما تعلمون ويفعل ما تنكرون)) (٤)، جاء اسمها ضمير المتكلم الياء وخبرها الجملة الفعلية أخافُ فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٤٦١.

(٢) المصدر نفسه: ٤٦٢.

(٣) المصدر نفسه : ٢٦٥.

(٤) المصدر نفسه: ٤٤٢.

وأخبر بالجملة الفعلية التي تدل على عدم الثبات والاستمرارية والتجديد فالخوف مستمر عليهم من (عليم اللسان) و (منافق الجنان).

النمط الرابع : إنَّ و اسمها و خبرها متعدد

قال (عليه السلام): ((إنَّ أمرَنا صعبٌ مستصعبٌ))(١). دخلت إنَّ على الجملة الاسمية فاسمها وهو في الأصل مبتدأ فنصبته اسماً لها ورفعت الخبر خبراً لها (صعبٌ) ثم امتدت لمستصعب ليكون لها خبراً ثانياً.

النمط الخامس : إنَّ و اسمها و خبرها شبه جملة

قال(عليه السلام):((ألا وإنَّ اليومَ المضمارَ وغداً السباقُ))(٢). وفيه تقديم شبه الجملة الظرفية وهو(اليوم) ظرف زمان في محل رفع خبر مقدم لها واسمها المضمار مؤخر، وحذف إنّ الثانية بعد حرف العطف للعلم به فيكون اسمها السباق مؤخراً وخبرها الظرف غداً مقدماً. وسبق هذه الجملة(ألا) التي تفيد التنبيه والواو زائدة للتوكيد، يُلّخص الإمام(عليه السلام) في هذا القول البليغ، دليلاً لنا جميعاً، وقد قصد(عليه السلام) أن الدنيا التي عبر عنها بـ(اليوم) هي عمل بلى حساب وشبهها بالمضمار على سبيل التشبيه البليغ، إذ حذف الأداة ووجه الشبه مكتفياً بالمشبه والمشبه به، فالدنيا هي الميدان الذي يهيء للمتسابقين وأن الآخرة التي عبّر عنها بـ(وغداً السباق) وهي حساب بلا عمل، وقد عبر عنها كذلك بالسباق أي اعلان النتائج.

وقال(عليه السلام): ((لا تتبعَنَّ عيوبَ الناسِ فإنَّ لك من عيوبك – إنْ عقلت – ما يشغلُكَ أن تعيب أحداً))(٣). تقدم في قوله(عليه السلام): خبر إنَّ وهو شبه الجملة من الجار

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٢٦٧.

(٢) المصدر نفسه : ١٢٧.

(٣) المصدر نفسه : ٤٣٨.

والمجرور لك، وتأخر إسمها وهو ما الموصولة وجملة(إنَّ عقلت) معترضة، وهذا معنى كبير وقاعدة سلوكية، انبثق هذا المعنى من فهم الإمام(عليه السلام) لمعنى الأسلام وما يريده لنا الباري عزَّ وجل، فهو ينهانا عن تتبع عيوب الآخرين، وكثيراً من آيات الله تتوارد وتتعانق مع هذا المعنى الأنساني وكذلك احاديث الرسول، وفلسفة هذا النهي تقوم على قيمة اخلاقية عالية، فالأولى بالأنسان ينشغل في عيوبه ويحاول اصلاحها ومن العبث بل ومن الكفر أن يتبع عيوب الآخرين.

و:((إنَّ للهِ سبحانه سطواتٍ ونقماتٍ فإذا نزلت بكم فادفعوها بالدعاء))(١). خبر إنَّ مقدم وهو شبه الجملة من الجار والمجرور(للهِ) واسمها مؤخر سطواتٍ منصوب بالكسرة لأنه جمع مؤنث سالم. فقدم الإمام(عليه السلام) الخبر ذلك لبيان اختصاصه تعالى بالسطوات وقدرته المطلقة على فعل ما يشاء، وفي هذا الكلام اعلاء لشأن الدعاء وهو- كما يُعبّر عنه- مع العبادة – فإذا كان الدعاء مستجاباً فليس ثم نوازل وسطوات، فالدعاء يقينا مما قد ينزل نبأ من سطوات الله وغضبه سبحانه وتعالى، فالتوجه اليه سبحانه بالدعاء الصادق والتضرع اليه مخلصين له الدين طالبين عفوه ورضوانه ومغفرته جلَّ ذكره وعظم شأنه.

إذا دخلت انَّ على ماله الصدارة يقدر اسمها بضمير شأن نحو ذلك قوله(عليه السلام): ((إنَّ مَنْ يحسنْ إلى الناسِ يحسنُ الله إليه))(٢)، أي إنّه والجملة بعده من مبتدأ وخبر خبر له.

وجاءت (إنَّ) المكسورة مع (ما) الكافة وهذا ما ورد في قوله(عليه السلام):((إنما أهلُ الدُنيا كلابٌ عاوية وضباعٌ ضارية)) و ((إنما الدُنيا شركٌ وقع فيه من لا يعرفهُ)).

ومما ما جاءت فيه(أنَّ) مفتوحة الهمزة بعد فعل متعدٍ لمفعولين قوله(عليه السلام): ((الحاسد يرى أنَّ زوال النعمة عمّن يحسدهُ نعمة عليه))(٣).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٩٢.

(٢) المصدر نفسه: ١٣٧.

(٣) المصدر نفسه : ٣٠١.

حيث اتصلت ما الكافة بـ(أنَّ) وكفتها عن العمل وهو ما ينطبق على الأحرف المشبهة بالفعل عدا دخولها على ليت فيجوز الإعمال والإهمال[١].

قال(عليه السلام): ((إنّما أهلُ الدنيا كلابٌ عاوية وضباعٌ ضارية))، عبّر الإمام(عليه السلام) عن أهل الدنيا الذين همهم الدنيا وشغلتهم الموبقات وسلوكهم غير السوي بالكلاب التي تعوي طالبة حاجاتها الغرائزية، فالتشبيه ايضاً جاء بليغاً والطرف فيه اهل الدنيا والكلاب العاوية، وأردف بتشبيه آخر إذ شبههم بـ(الذئاب الضارية) التي تنقض على فرائسها من دون رحمة. وقوله (عليه السلام): ((إنّما الدنيا شركٌ وقع فيه من لا يعرفهُ))[٢]، فقد وصف أو شبه أمير المؤمنين(عليه السلام) الدنيا بالشرك حاذفاً اداة التشبيه ووجه الشبه فهو تشبيه بليغ لم يتبقَ منه إلا المشبه(الدنيا) والمشبه به(شرك) هي الحبائل التي يقع منها الأنسان ولا يستطيع فلاتاً والتشبيه رائع، فمن لا يأخذ كل شيء حسبانه (لا يعرف الشرك) لا محالة سيقع من هذه الحبائل الدنيا فهي شرك الردى، وجاءت مفتوحة لأنها وما بعدها بمثابة المصدر قال (عليه السلام): ((يَشفيك من حاسدك أنّه يغتاظ عِند سرورك))[٣].

وتأتي إنَّ، وأنَّ مخففتين من النون الثقيلة فتكونان عاملتين بوجود فاصل مثل قد، السين وسوف، النفي، لو، ولا يشترط ذلك مع جملة الدعاء[٤] الفعلية.

ومنها قوله(عليه السلام): ((إنْ عوفي ظنّ أنْ قد تاب))[٥]، جاءت أن المؤكدة مخففة النون عاملة واسمها ضمير شأن محذوف(الهاء) أي أنّه وفصل بينها وبين جملتها الفعلية بفاصل وهو (قد) والجملة الفعلية في محل رفع خبر لها.

كأنّ: حرف مشبه بالفعل يفيد التشبيه تعمل عمل إنّ سواء كانت نونها ثقيلة أم مخففة وإذا اتصلت بها(ما) الكافة كفتها عن العمل، وقد تتصل بها نون الوقاية.

قال(عليه السلام): ((فأنّي اليومَ أشكو حيفَ رعيتي كأنّي المَقودُ وهم القادةُ))[٦].

---

(١) شرح شواهد قطر الندى، شمس الدين الشربيني : ٤٠.

(٢) غرر الحكم، الآمدي : ١٣٥.

(٣) المصدر نفسه : ٣٠١.

(٤) شرح الألفية، ابن عقيل : ١٧٩/١.

(٥) غرر الحكم، الآمدي: ١٩٤.

(٦) المصدر نفسه : ١٢٢.

شبّه(عليه السلام) نفسه بالمقود بسبب عصيان بعض الرعية لأوامره مشبهاً إياهم بالقادة فجاء ضمير المتكلم اسماً لها وهو معرفة وخبرها (المقود) معرف بأل التي أفادت القصر؛ لاتصالها بالخبر. وقال(عليه السلام):((أصحبْ مَنْ لا تراهُ إلا وكأنَّهُ لا غناء به عليك، إنْ أسأت إليه أحسن إليك وكأنّه المسيء))(١).

وردت كأنَّ في قوله(عليه السلام) مرتين وأفادت التشبيه واسمها الضمير المتصل الهاء لكن خبرها في الأول جملة اسمية من لا النافية للجنس، وخبرها المحذوف جوازاً، وفي الثانية جاء خبرها مفرداً.

وصفٌ جميل لمصاحبة الآخرين إذ شبههُ بشيء لا تستغني عنه وإذا اسأت اليه اصبح يشبه المسيء.

وقال(عليه السلام): ((مَنْ كتمَ علماً فكأنّه جاهلٌ))(٢). اسم كأن الضمير الهاء متصل بها وخبرها جاهل نكرة وفي قوله(عليه السلام) دعوة إلى نشر العلم للانتفاع به وشبّه كاتمه بالجاهل لأنّه لا قيمة لعلمٍ لا ينتفع به.

قال(عليه السلام): ((كلُّ ماضٍ كأنْ لم يكن))(٣). اسم كأن ضمير الشأن محذوف تقديره هو والجملة الفعلية المنفية خبرها.

وتتصل بها(ما) الكافة فتكفها عن العمل نحو قوله (عليه السلام): ((مَنْ شكا ضُرَهُ إلى مؤمنٍ فكأنّما شكا اللهَ سبحانَه))(٤). كفت(ما) عمل(كأن) وهيأتها بالدخول على الجملة الاسمية.

لكنَّ: تفيد الاستدراك وتجيء بنون ثقيلة وهي العاملة أو بنون خفيفة وهي المهملة.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ١٩٩.
(٢) المصدر نفسه: ٤٤.
(٣) المصدر نفسه: ١٣٤.
(٤) المصدر نفسه : ٢٦٤.

قال(عليه السلام):((ليست الأنسابُ بالآباءِ والأمهاتِ لكنّها بالفضائل المحمودات))[١]، اسمها الهاء وخبرها شبه الجملة. وهذه دعوةٌ كريمة أن المرأ لا يقول كان ابي بل بأفعاله المحمودة.

قال(عليه السلام): ((ولو أنَّ أهلَ العلمِ حملوه لأحبَّهم اللهُ وملائكتهُ ولكنَّهم حملوه لطلب الدنيا فمقتهم الله تعإلى وهانوا عليه))[٢]. ورد اسمها معرفة وهو الضمير(الهاء)، وخبرها الجملة الفعلية(حملوه). أي أن العلماء بحملهم العلم يجب أن يكون لله لا لأجل الملذات في الدنيا. ومما جاءت فيه بنون مخففة قوله(عليه السلام): ((والذي فلق الحبةَ وبرأَ النسمةَ ما أسلموا ولكنِ استسلموا))[٣].

أهملت لكن لأنها مخففة النون وليس لها اسم أو خبر وإنما أفادت الاستدراك وغالباً ما تسبق في هذه الحالة بنفي أو نهي لأن النهي بمعنى النفي. وزال اختصاصها في الجملة الاسمية ودخلت على الجملة الفعلية التي تعني التجدد والاستمرارية.

لعـــل: حرف يعمل عمل أنّ ومعناه التوقع وهو ترجي المحبوب والإشفاق من المكروه نحو قوله تعإلى: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾[٤]، أو الإشفاق نحو قوله تعإلى: ﴿لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرِيبٌ﴾[٥].

وقد دلت(لعل) على طمع وتوقع في تتبع السحرة.

وجاءت(لعل) في قوله(عليه السلام): ((لَئِن قلَّ الحق لربما ولعلّ)) [٦] وفي الكلام حذف حذف اسمها وخبرها بتقديره لعله يزيدُ، استعمال الإمام(عليه السلام) لهذه الحروف فقد بدأ باللام الموطئة للقسم وتقدير الكلام والله لِئن، وأن الشرطية، وجاء بـ(ربما) الدالة على القليل،

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٤٠٩.

(٢) المصدر نفسه : ٤٨.

(٣) المصدر نفسه : ١٢٢.

(٤) سورة البقرة : ١٨٩.

(٥) سورة الشورى : ١٧.

(٦)غرر الحكم، الآمدي: ٦٨.

ربما يقل الحق، ثم جاء باداة الترجي دفعاً لهذه القلة، يقصد لعل هذا لم يدم طويلاً فلعلّ عودة كثرته وغلبته(غلبة الحق) آتية.

وقال(عليه السلام):((... فكم من مؤملٍ يومٍ لم يدركّه وباني بناءٍ لن يسكنْهُ وجامعِ مالٍ لم يأكلْهُ ولعلَّه من باطلٍ جمعَهُ))[١]. هنا افادت (لعل) الاشفاق من المكروه.

ليت: حرف تمنّ لأمر لا يمكن حصوله أو فيه عسر وأحكامها كأحكام لعل[٢].

ولم اعثر عليها في كتاب الآمدي لأن نهج الامام(عليه السلام) في اقواله ليس هناك طلب أمر لايمكن حصوله أو فيه عسر.

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٣١٣.
(٢) ينظر : شرح ابن عقيل :٢٤٢/١.

المبحث الثاني

الجملـــــة الفعليـــــــــة

اختلف النحاة في تقسيمهم للجملة فقسموها على تقسيمات عدة فمنهم من قسّمها على وفق الكلمة التي تقع في صدرها، ومنهم بحسب وقوعها في نطاق جملة أخرى، ومنهم بحسب وظيفتها، ومنهم بحسب موقعها الإعرابي ومنهم مَن زاد على ذلك.

فبالنسبة إلى صدرها فقد أجمع علماء النحو الأقدمون على ضرورة الإسناد في الجملة العربية، وعملية الإسناد تتمثل بطرفين أساسيين هما المسند والمسند إليه. الأمر الذي دعاهم إلى تقسيم الجمل العربية على اسمية وفعلية اعتماداً على صدر الجملة، فإن بُدئت باسم كانت اسمية وإن بُدئت بفعل كانت فعلية، وتلك قسمة قديمة تفهم من كلام سيبويه حين قال في باب المسند والمسند إليه: ((وهما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك عبد الله أخوك، وهذا أخوك، ومثل ذلك يذهبُ عبد الله فلابد للفعل من اسم كما لم يكن للاسم الأول بد من الآخر في الابتداء))(١).

فقد مثّل سيبويه في هذا النص لنوعي الجملة العربية، وقد صرّح ابن هشام فقال: ((الإسمية هي التي صدرها اسم كزيد قائم، والفعلية التي صدرها فعل كقام زيدٌ وضُرِب اللصُّ، وظننته قائماً، ويقوم زيد، وقمْ))(٢).

من النحويين مَن لم يقنع بأن تكون القسمة ثنائية فأضاف الظرفية والشرطية ونقصد به الزمخشري، إذ قال:((والجملة على أربعة أضرب فعلية، واسمية، وشرطية، وظرفية))(٣). ومثّل لذلك فقال: زيدٌ ذهب أخوه وعمرو أبواه منطلقان وبكر إن تعطيه يشكرك، وخالدٌ في النار(٤).

وبالنسبة إلى وقوعها في نطاق جملة أخرى فقد قسّم ابن هشام الجملة إلى كبرى وصغرى اعتماداً على إسنادهما فالكبرى ما احتوت أكثر من عملية إسناد سواءٌ كان خبرها

---

(١) الكتاب : ٢٣/١.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام : ٣٧٦/٢.

(٣) المفصل، الزمخشري : ٢٤.

(٤) المصدر نفسه : ٢٤.

جملة فعلية أم اسمية، والصغرى ما اقتصرت على عملية إسناد واحدة اسمية كانت أم فعلية نحو: (زيدٌ قام أبوه)[١] فهي جملة كبرى لأنها اعتمدت على أكثر من مسند في تركيبها لوقوع الخبر جملة فعلية من مسند ومسند إليه والجملة نفسها مسند للمبتدأ.

وبالنسبة إلى موقعها الأعرابي فقد صنّف ابن هشام الجمل إلى ما لا محل لها من الإعراب وما لها محل من الإعراب، فالجمل التي لا محل لها من الإعراب هي التي لا تحلّ محل المفرد وأقسامها سبعة: الابتدائية، والاستئنافية، والمعترضة لإفادة الكلام تقوية وتحسيناً، والتفسيرية، والواقعة جواباً لشرط غير جازم أو جازم لم يقترن بالفاء ولا بإذا الفجائية، وجملة الصلة والتابعة لما لا محل لها من الإعراب، وجملة الصلة والمجاب بها القسم.

وأما التي لها محل من الإعراب فهي: الجملة الواقعة خبراً، والواقعة حالاً، ومفعولاً له والمضافة والواقعة جواباً لشرط جازم وهي مقرونة بالفاء أو إذا الفجائية والتابعة للمفرد والجملة المستثناة والجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، وجُعل لتلك الجمل محلاً من الإعراب لحلولها محل المفرد[٢].

إما من حيث الوظيفة العامة فقد نظر النحاة إلى الجملة من حيث احتمالها للصدق والكذب، فإن احتملت صدقاً أو كذباً فهي خبرية والصدق ما طابق الواقع لذاته والكذب ما خالفه لذاته، وإن لم تحتمل صدقاً ولا كذباً كانت إنشائية، فالجملة من حيث وظيفتها نوعان: خبرية وإنشائية[٣].

وجعلها بعضهم طلباً وخبراً وإنشاءً، وقد اعتنى بهذا الجانب أهل البلاغة ومردّ ذلك الاعتناء هو اهتمامهم بالمعنى وتقديمه على اللفظ.

وبالنسبة لدلالتها الزمنية فقد يرى اللغويون أن الاسم يفيد الثبوت والفعل يفيد التجدد والحدوث فإذا قلنا خالد مجتهد فقد أفدنا ثبوت الاجتهاد لخالد في حين ان قولنا: يجتهدُ خالدٌ يفيد حدوث الاجتهاد له بعد أن لم يكن قد حصل عنده وسر ذلك ان الفعل مقيد بالزمن

---

(١) مغني اللبيب : ٣٧٦/٢.

(٢) ينظر : مغني اللبيب : ٣٨٢/٢.

(٣) ينظر : البلاغة فنونها وأفنانها، عباس فضل : ١٠٠.

فالماضي مقيد بالزمن الماضي والمضارع بزمن الحال أو الاستقبال في الأغلب في حين ان الزمن خالي التقييد بزمن فهو أعم وأشمل.

حدُّ الفعل: وكان سيبويه قد عرّفه بقوله: ((وأما الفعل فأمثلةٌ أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم يقطع والأحداث نحو: الضرب والحمد والقتل))(١)، وواضح أن ((المراد بأحداث الأسماء ما كان فيها عبارة عن الحدث وهو المصدر))(٢).

وعرّفه ابن السراج بقوله:((الفعل ما دلّ على معنى وزمان وذلك الزمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل وقلنا وزمان لنفرق بينه وبين الاسم الذي يدل على معنى فقط))(٣). وكلّ حدث لابدّ له من زمن يفصح عنه الفعل فإن كان ماضياً دل على مضي وإن كان مضارعاً دل على الحال والاستقبال وإن كان فعل أمر دل على الاستقبال وهذه الأفعال الثلاثة بمثابة رمزية لأزمنتها ولم يدخل في تركيبها أي تركيب جملتها عنصر مكمل أو ملحق أو قرينة زمنية أو معنوية تسلبها دلالة الزمن الظاهرة عليها وتغير من وجهتها بحسب ما يحدده ويقيده الدخيل عليها.

قال ابن يعيش:((لما كانت الأفعال مساوقة للزمان والزمان من مقومات الأفعال توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه))(٤)،

وعرفه الجرجاني:((ما دلّ على نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة))(٥)، أو ((هو كلمة دلّتْ على معنى في نفسها من غير حاجة إلى انضمام غيرها إليها مقترنة بزمن من حيث الوضع))(٦). وسمي الفعل فعلاً؛ لأنّه يدل على الفعل الحقيقي(٧).

---

(١) الكتاب : ١٢/١.
(٢) مسائل خلافية في النحو، أبو البقاء العكبري : ٦٩.
(٣) الأصول في النحو، ابن السراج : ٤١/١.
(٤) شرح المفصل، ابن يعيش : ٤/٧.
(٥) التعريفات، الجرجاني : ١٧٠.
(٦) شرح الحدود النحوية، الفاكهي : ٧٧.
(٧) في أسرار العربية، أبو البركات الأنباري : ٣٥.

حدُّ الفاعل: من التعريفات الواردة للفاعل عند النحاة أنه: ((اسم أو ما في تأويله، أُسند اليه فعلٌ أو ما في تأويله مقدمٌ أحلي المحل والصيغة)) (١).

وقيل فيه ايضاً: ((الفاعل هو ما قدّم الفعل أو شبهه عليه وأُسند اليه على جهة قيامه به أو وقوعه من كـ(علم زيدٌ)، و(مات بكرٌ)، و(ضرب عمرٌ)، و(مختلف الوانه)) (٢).

وخص ابن مالك(ت ٦٧٢هـ) فعل الفاعل بالتمام بقوله:((هو المسند إليه فعل أو مضمن معناه تام مقدم فارع مصوغ للمفعول))(٣). وعرّفه ابن هشام بقوله:((اعلم أن الفاعل عبارة عن اسم صريح أو مؤول به أسند إليه فعل ومؤول به مقدم عليه بالأصالة دافعاً منه أو قائماً به))(٤). ومن المحدثين عباس حسن حيث يقول:((الفاعل اسم مرفوع قبله فعل تام أو أو ما يشبهه وهذا الاسم هو الذي فعل الفعل أو قام به))(٥).

يتضح من التعريفات التي تناولت الفاعل انه يقع مفرداً لا جملة مسنداً بفعل مقدماً عليه ويكون تاماً متصرفاً أو جامداً صريحاً أو مؤولاً ظاهراً أو مضمراً قائماً بالفعل أو متأثراً به.

أولاً. الفعل اللازم:

عرف سيبويه الفعل اللازم:((بالفاعل الذي لا يتعداه فعله))(٦)، وعرّفه المبرد بالفعل غير المتعدي فقال:((والفعل قد يقع مستغنياً عن المفعول به حتى لا يكون فيه مضمراً ولا مظهراً))(٧)، وقال عنه ابن عقيل:((ما لا يصل إلى مفعوله إلا بحرف جر نحو: مررت بزيدٍ أو لا مفعول له ويسمى لازماً وقاصراً وغير متعدٍ ويسمى متعدياً بحرف))(٨).

---

(١) اوضح المسالك على الفية ابن مالك : ٨٣/٢.
(٢) شرح شذور الذهب : ٢٠٤.
(٣) تسهيل الفوائد، ابن مالك : ٧٥.
(٤) قطر الندى، ابن هشام : ١٨٠ – ١٨١.
(٥) النحو الوافي، عباس حسن : ٦٣/٢.
(٦) الكتاب : ٣٣/١.
(٧) المقتضب : ٣٦١/٤.
(٨) الشرح، ابن عقيل : ٤٨٤/١.

ومما ورد في قوله(عليه السلام) من أنماط الفعل اللازم:

١-الفعل اللازم والفاعل علم:

نحو قوله (عليه السلام): ((تعالى الله من قويّ ما أحكمه))[١]، وقوله(عليه السلام): ((لم يحللِ اللهُ في الأشياء فيكون فيها كائناً ولم ينأَ عنها فيقال هو عنها بائن))[٢]. أي لا يكون الله الله فيها حالاً أبداً ولا أن يلاقي الجسم، إذ ذلك يستلزم قدم الاجسام وقد ثبت أنها حادثة وجاء الفعل اللازم المسبوق بـ(لم) وخلصته للماضي.

٢-الفعل اللازم والفاعل معرفة (معرف بأل):

نحو قوله (عليه السلام): ((غاضَ الصدقُ في الناسِ وفاضَ الكذب))[٣].

ورد الفعل اللازم ماضياً والفاعل معرفاً بأل (الصدق) و(الكذب) فاكتفى الفعل بالفاعل لأنه يقصر عن بلوغ المفعول به.

استعمل الإمام(عليه السلام) الطباق بين الصدق والكذب وبين(غاضَ) و(فاضَ) ثم قابل الجملتين ، وهذا يسمى في البلاغة(المقابلة).

٣-الفعل اللازم والفاعل معرفة اسم موصول:

نحو قوله(عليه السلام): ((ضلّ من اهتدى بغير هدى الله))[٤].

الفعل اللازم (ضل) اكتفى بالمرفوع لتمام المعنى وهو الاسم الموصول (من) تلته صلته التي لا محل لها من الإعراب، ﴿**لأن هدى الله هو الهدى**﴾[٥].

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٨٢.

(٢) المصدر نفسه : ٨١.

(٣) المصدر نفسه : ٤٨١.

(٤) المصدر نفسه : ٩٥.

(٥) سورة البقرة : ١٢٠.

٤- الفعل اللازم و الفاعل ضمير متصل:

قال الإمام (عليه السلام):((عجبتُ لمَنْ عَلِمَ أن اللهَ قد ضمن الأرزاق وقدرها))[١]، الفعل(عجب) لازم اكتفى بضمير المتكلم التاء لأتمام المعنى.

يستغرب(عليه السلام) من الحرص الدائم في طلب الرزق الذي قسمه وضمنه الرزاق لعباده ومخلوقاته وعلى الانسان ان يحمل في الطلب لأنه من يدرك مازاد عنه[٢].

٥- قد و الفعل اللازم و الفاعل:

قال الإمام(عليه السلام):((قد أشرفت الساعة بزلزالها وأناخت بكلاكلها))[٣]، أشرف فعل ماضٍ دالٍ على زمن ماضٍ لكنّ دخول(قد) عليه جعلته قريباً من الحال محققاً حصوله بهذه الصورة المهولة لحث الناس أن يوم الفصل اقترب كثيراً، وقد اتصلت تاء التأنيث بالفعل لأن الفاعل مؤنث الساعة أي يوم القيامة، ولفظ الساعة بلفظها تدل على اقتراب الحدث وقد فضلاً على دلالتها الزمنية أكدت الجملة الفعلية لأنها إذا دخلت على الماضي أفادت تحقيق الشيء، "قد ذهب فلان " اذا كان ذهابه في زمن قريب[٤].

٦- الفعل اللازم و الفاعل نكرة مخصصة:

قال الإمام (عليه السلام):((ويسود فوتٌ ما لم يكن ليدركه))[٥].

الفعل ساد اكتفى بفاعله (فوتٌ) وهو نكرة محضة ليتم معنى الجملة به وجاء بصيغة المضارع الذي يدل على الحال والاستقبال.

ونحو قوله(عليه السلام): ((ما اتقى أحدٌ إلاّ سهّل اللهُ مخرجه))[٦].

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٩٦.

(٢) ينظر: مستدرك الوسائل : ٣٢/١٣.

(٣)غرر الحكم، الآمدي: ٤٥٦.

(٤) معجم الرائد، قد.

(٥)غرر الحكم، الآمدي : ١٦٣.

(٦) المصدر نفسه : ٢٧٢.

٧- الفعل اللازم و الفاعل ضمير تاء المخاطب المفرد:

قوله(عليه السلام):((إذا أنعمت بالنعمة فقد قضيتَ شكرها))(١).

الفعل اللازم أنعم اتصلت به تاء ضمير المخاطب مبني في محل رفع فاعل وقد بني الفعل على السكون وإذا غيرت الدلالة إلى المستقبل.

٨- الفعل اللازم و الفاعل و ضمير رفع الجمع :

قوله(عليه السلام): ((لو زَهِدتُم في الشهوات لسلمتم من الآفات))(٢).

سبق الفعل اللازم (زهُد) بأداة الشرط غير الجازمة(لو) المتضمنة معنى النفي، وجوابها لسلمتم من الآفات وهما فعلان لازمان لم يتعديا إلى مفعوليهما إلّا بوساطة حرف الجر وفاعلهما ضمير الرفع التاء المبني على الضم دل على جماعة العقلاء وفسر(لو) سيبويه:((بأنها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره وفسرها غيره بأنها حرف امتناع لامتناع وهذه العبارة الأخيرة هي المشهورة والأولى الأصح، وقد يقع بعدها ما هو مستقبل المعنى))(٣).

٩- فعل لازم و فاعل معرفة من الأسماء الخمسة:

قوله(عليه السلام) : ((يحتاج ذو النائل إلى السائل))(٤).

رفع الفعل اللازم الفاعل واحتاج إلى حرف جر لأنه ليس بمقدور إدراك المفعول به دون وساطة والفاعل (ذو) من الأسماء الخمسة مرفوع بالواو وهي علامة رفع فرعية.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٢٧٧.

(٢) المصدر نفسه : ٢١٩.

(٣) الكتاب : ٢٢٤/٤. وينظر : شرح ابن عقيل : ٤/ ٤٧.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٣٨٢.

١٠- فعل لازم وفاعل ضمير مستتحقيق:

قوله(عليه السلام): ((ما كلُّ غائبٍ يؤوبُ))[١].

الفعل المضارع اللازم يؤوب استتر فاعله ضمير الرفع هو جوازاً ولا يجوز ذكره لأنه الضمير إذا ذكر يكون توكيداً لفظياً. وهذه الجملة تحتمل ان تكون خبر للمبتدأ(كُلّ) أو خبر(ما) الحجازية.

١١- فعل لازم وفاعل نكرة مخصصة:

قوله(عليه السلام): ((يأتي على الناس زمان لا يُقرّب فيه إلا الماحل))[٢].

الفعل اللازم جاء بصيغة المضارع والفعل المضارع وإن كانت دلالته على الحال والاستقبال لكن سياق الكلام يمتد إلى المستقبل غير زمن التكلم ووقوع الجار والمجرور لا تؤثر في رفع الفاعل الذي جاء نكرة مخصصة بالصفة، والفعل أتى قد يجيء متعدياً كقوله تعالى: ﴿**هل أتاك حديث موسى**﴾[٣].

١٢- قد وفعل لازم مضارع وفاعل:

قوله (عليه السلام): ((قد يتنغصُ السرور))[٤].

سبق الفعل المضارع بقد التي أفادت تقليل الحدث بخلاف قد الداخلة على الماضي أما ما جاء منها في القرآن الكريم ﴿**قد نرى تقلّب وجهك**﴾[٥]، فلا تخرج قد للتقليل وإنما للتكثير لأن الأمر مرتبط بقدرة الله ولا ينبغي للشك أو التقليل أن يقع على أفعال الخالق، لكنها هنا للتقليل.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٨٣.

(٢) المصدر نفسه : ٣٨٤.

(٣) سورة طه : ٩.

(٤)غرر الحكم، الآمدي : ٣١٩.

(٥) سورة البقرة : ١٤٤.

١٣- إذا وفعل لازم وفاعل:

نحو قوله(عليه السلام): ((أصلحْ إذا أنتَ أفسَدْتَ وأتممْ إذا أنتَ أحسنتَ))[١].

الضمير المنفصل أنت ضمير رفع وقع فاعلاً وان كان مسبوقاً بإذا الشرطية غير الجازمة وفعل الفاعل يفسره ما بعده كما يغلب النحاة هذا الأمر، واجتماع فعل الأمر الدال على الاستقبال وإذا الظرف لما يستقبل من الزمان حركا بوصلة الفعل الماضي إلى جهة المستقبل، وبذلك ندرك أن الفعل وحده قد لا يكون قادراً بمفرده على ضبط إيقاع الزمن، فـ(أفسدت) فاعله ضمير متصل(التاء) جاء جواباً لـ(اصلح) و(احسنت) فاعله ضمير متصل كذلك جاء جواباً لـ(أتمم).

١٤- كلّما وفعل لازم وفاعل:

نحو قوله (عليه السلام): ((كلّما كثُر خُزّانُ الأسرارِ كَثُر ضياعُها))[٢].

(كلما) أداة شرط غير جازمة أفادت تكرار الفعل اللازم (كثُر) أما الأداة فلا تتكرر في جوابها وإنما يستغنى عنها[٣].

١٥- فعل لازم وما كافة:

قوله (عليه السلام) نحو: ((قلّما تكذبُ الآمالُ))[٤].

قلما – كثُر ما – طالما (قلما يصدق الكذوب) وقيل(ما) مصدرية، والمصدر المؤول من (ما) والفعل في محل رفع فاعل والتقدير قلَّ صدق الكذوب[٥].

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٣٩٠.

(٢) المصدر نفسه : ٣٢٠.

(٣) ينظر : الكتاب : ١٢٠/٣.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٣١٢.

(٥) التطبيق النحوي ،عبد الراجحي : ١٧٨/١.

كفت(ما) الفعل الماضي عن رفع الفاعل فجاء الفعل مجرداً من الفاعل كـ(كثُر ما) ومثله الفعل طالما فالأول أفاد تقليل حدث الفعل والثاني والثالث أفاد تكثيره ولا ينهض هذان الفعلان بعملهما ما لم يستندان على فعلٍ رئيس يليهما.

١٦- فعل لازم و الفاعل ضمير المتكلمين المستحقيق:

نحو قوله(عليه السلام):((نعوذُ باللهِ من المطامعِ الدنّية))[١].

يقدر الفاعل ضميراً مستتراً وجوباً (نحن) لأن الفعل المضارع بدأ بالنون التي تدل على جماعة المتكلمين. والاستعاذة هنا من أمر مكروه وهو المطامع الرديئة.

١٧- فعل لازم (فعل أمر) و فاعل ضمير:

نحو قوله (عليه السلام): ((أحسنْ إلى مَنْ أساء إليك وأعفُ عمَّنْ جنى عليك))[٢].

فعل الأمر أحسن لازم مبني على السكون فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت والأمر إذا كان من أعلى إلى أدنى فهو أمر حقيقي على وجه الاستعلاء والإلزام، وكذلك الفعل(اعفُ) مبني على حذف حرف العلة(الواو).

١٨- فعل ماضٍ جامد و فاعل:

نحو قوله(عليه السلام):((بئسَ القرينُ الجهول))[٣]. بئسَ فعل جامد ماضٍ اكتفى بفاعله المعرف بأل وهو من أفعال الذم ولا يتقدم فاعله عليه، ويأتي فاعله إما اسماً ظاهراً كما في قوله(عليه السلام)، هنا وبوساطة اسلوب الذم المتكئ على فعل الذم(بئس) وفاعلهُ (القرين) ومخصوص الذم(الجهول) يبين لنا الإمام(عليه السلام) عن خطورة مصاحبة أو الاقتران

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٢٩٧.

(٢) المصدر نفسه: ٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه : ٤٣٢.

بالجهول وقال الجهول وهو صيغة مبالغة على وزن(فعول) أي الكثير الجهل، ولم يقل (الجاهل) اسم الفاعل، وذلك للتنفير من الاقتران لصاحب الجهل الذي يضر نفسه والآخرين.

وقوله(عليه السلام):((نِعمَ قرينُ المرءِ الحياءُ))(١). نعم فعل جامد للمدح، و(قرين) فاعله مضاف، وأركان هذين الفعلين فعل وفاعل ومخصوص ولا مفعول لها، الحياء شعبة من شعب الأيمان، وهنا في هذا التركيب النحوي من اسلوب المدح بـ(نعم)وفاعلها ومخصوصها يوجز الإمام(عليه السلام) فضيلة هذه السمة الأخلاقية الايحائية. وقد وصف الحياء بانه عماد اخلاق الاشياء وجاء في الحديث الشريف" إذا لم تستحِ فاصنعْ ما شئت".

١٩- فعل أمر لازم و الفاعل ضمير (واو الجماعة):

نحو قوله(عليه السلام): ((أجملوا في الطلب فكم من حريصٍ خائبٌ ومجملٍ لم يَخِبْ))(٢).

الفعل(جمل) لازم جاء بصيغة الأمر مسنداً إلى فاعله واو الجماعة وجملة الطلب الأمرية تنقل الدلالة إلى المستقبل لأنه لم يقع بعد. وفعل الأمر مبني على حذف النون.

وقد علل الطلب بـ(الفاء) السببية أن كثيراً من الذين يحرصون تصيبه الخيبة.

٢٠- فعل لازم و الفاعل مصدر صريح:

قوله(عليه السلام): ((إذا عجز عن الضعفاءِ نيلُك فلْتسْهُمْ رَحمتُك))(٣).

الفاعل(نيلك) مصدر صريح مسبوق بفعل لازم اكتفى الفعل برفعه ولم يتعداه إلى مفعول وتم المعنى به. وقد مدّت أداة الشرط إذا زمن الفعل للمستقبل.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢٥٣.

(٢) المصدر نفسه : ٢٩٤.

(٣) المصدر نفسه : ٣٦٧.

٢١-اسم فعل ماضٍ وفاعل:

نحو قوله (عليه السلام): ((شتانَ ما بين عملٍ تذهبُ لذتهُ وتبقى تبعتهُ))(١).

جاء اسم الفعل الماضي شتان بمعنى افترق فرفع الاسم الموصول (ما) فاعلاً، وعمله عمل الفعل اللازم ولا يتصل به ضميراً أو تاء تأنيث كالأفعال اللازمة أو المتعدية. ونظائره هيهات، سرعان، وبطآن، وهي تعمل عمل الفعل وزمنه.

ويجيء الفاعل مصدراً مؤولاً من(أن والمضارع) مسبوقاً بأسم فعل ماضٍ نحو قوله (عليه السلام): ((هيهاتَ أن يفوتَ الموتَ مَنْ طلبَ أو ينجو منه من هرب))(٢). أي بَعُد من يظن انه يسلم مَن الموت إذا هرب.

وذكر الرضي أنّ الاسم المجرور بعد الفعل هو مفعول به حيث قال: المجرورات في مررت بزيد وقربت من عمرو وبعدت عن بكر وسرت من البصرة إلى الكوفة مفعولات لكن بواسطة حرف الجر(٣).

ثانياً - الفعل المتعدي:

أ. أنماط الفعل المتعدي لمفعول واحد:

١-فعل ماضٍ وفاعل ومفعول به:

نحو قوله(عليه السلام): ((رَحِمَ اللهُ عبداً راقبَ ذنبهُ وخافَ ربَّهُ))(٤).

جاءت الأفعال رحم، راقب، خاف، متعدية إلى مفعول واحد هي على التوالي: عبداً، ذنبَه، ربَّه، حيث تعدّت بنفسها لنصب مفعولاتها. وسياق الجملة خرج إلى الدعاء بالخير.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٨٤.

(٢) المصدر نفسه : ١٦٤.

(٣) شرح الكافية، ابن الحاجب : ٣٠٠/١

(٤)غرر الحكم، الآمدي : ١٩١.

٢- فعل أمر وفاعل ومفعول به:

كقوله(عليه السلام): ((احذروا ناراً حرُّها شديدٌ وقعرُها بعيد))(١).

الفعل المتعدي احذروا فعل أمر وهو مبني على حذف النون وفاعله ضمير جمع العقلاء واو الجماعة والمفعول به ناراً منصوب بالفتحة خصصت بالجملة الاسمية التي تلتها وقد تعدى الفعل إلى المفعول بنفسه.وهذا التحذير يعني ان نقوم بالعمل الصالح حتى نسلم من هذه النار.

٣- فعل مضارع وفاعل ومفعول به:

نحو قوله(عليه السلام): ((كلٌّ يحصدُ ما زرعَ ويُجزى بما صنع))(٢).

الفعل المتعدي يحصدُ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على(كل) التي قطعت عن الاضافة بالتنوين والمفعول به(ما زرع) إن كانت مصدراً مؤولاً من(ما) المصدرية والفعل الماضي وإذا كانت (ما) اسماً موصولاً فهي المفعول الذي وقع عليه النصب.

٤- فعل ماضٍ وفاعل ومفعول به مصدر مؤول:

كقوله(عليه السلام): ((إنْ أحببتَ أن تكونَ أسعدَ الناسِ بما علمت فاعملْ))(٣).

الفعل المتعدي أحببت فاعله ضمير الرفع التاء ومفعوله المصدر المؤول المسبوك من أن والمضارع الناقص والتقدير (كونك) في محل نصب مفعول به.

٥- فعل ماضٍ ومفعول به وفاعل:

نحو قوله(عليه السلام): ((كفى بالمرءِ سعادةً أنْ يُوثقَ به في أمور الدين والدنيا))(٤).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٦٩.

(٢) المصدر نفسه : ١٦٥.

(٣) المصدر نفسه: ١٦٧.

(٤) المصدر نفسه : ١٦٧.

الفعل المتعدي كفى فاعله المصدر المؤول (ان يوثق) ومفعوله (بالمرء) مجرور لفظاً منصوب محلاً و(سعادةً) تمييز أي كفى الوثوق المرء سعادةً.

٦- فعل و مفعول به و فاعل:

كقوله (عليه السلام): ((نالَ العِزَّ مَنْ رُزِقَ القناعة))(١).

الفعل المتعدي نال نصب المفعول به الذي تلاه العز المتقدم على فاعله (مَنْ) وهو اسم موصول. وتقديمه جائز، للعناية والاهتمام (بالعّز)، وهذا القول تركيب ثري في المعنى الأنساني فالعز لا يناله إلا من أتخذوا من القناعة كنزاً لا يفنى، وقد عبر الإمام(عليه السلام) بالرزق وفعلاً لم تتأت القناعة لأي انسان؛ لأن الانسان خلق هلوعاً وجبل على الجشع والطمع إلا من رزقه الله القناعة وايماناً واكتفى بما قسمه الله له.

٧- فعل و مفعول به (ضمير متصل) و فاعل:

قوله(عليه السلام):((الحازمُ مَنْ حنكتْهُ التجاربُ وهذّبتْهُ النوائبُ))(٢). المفعول به ضمير النصب الهاء الدال على الغائب في(حنكته) و(هذبته) تقدم على فاعله التجارب والنوائب وجوباً، وفي هاتين الجملتين الخبريتين ينطلق الإمام من رؤيته الاسلامية وتجربته الرسالية، فالحزم عنده من اكتسب من التجارب القوة والصمود بوجه النوازع وما يبديه الدهر من محن أو مغريات، اما النوائب والخطوب فهي التي يتلقاها المرئ فأن صمد وواجهها المريء بقوة الارادة فتكون تهذيباً له ودرعاً في مواجهة امثالها.

٨- فعل (فعل أمر) و فاعل ضمير مستتر و مفعول به:

قوله(عليه السلام) ((أطعْ أخاك وإن عصاك وصِلْهُ وإن جفاك))(٣). الفعل أطعْ فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت لأنه فعل أمر لم يتصل به شيء ومفعوله أخاك منصوب بالألف لأنه من الأسماء الخمسة والضمير الكاف مضاف إليه وفي جملة الشرط الممتدة مع

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٩٢.

(٢) المصدر نفسه : ٤٧٥.

(٣) المصدر نفسه : ٤٢٢.

جملة الطلب فيها مفعولان متصلان بالفعل الكاف. والهاء وفاعلها ضمير مستتر الأول تقديره هو والثاني تقديره أنت والثالث تقديره هو، يأمرنا امير المؤمنين(عليه السلام) بما أوتي من منبع الحكمة ان تتجاوز عما بدر من الاخ من عصيان وتمرد ونتقرب اليه، يقول رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم): "صِل من قطعك"، ولا يقدم على هذا إلا المؤمن القوي ولو تأملنا كتاب الله لوجدنا كثيراً من الآيات الآمرة بهذا السلوك الايماني الرسالي، ويكفينا ان نتأمل قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ، وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴾[١].

٩- فعل متعدٍ بالهمزة وفاعل ومفعول به:

نحو قوله(عليه السلام): ((أقللْ كلامَك وأكثرْ صمتَك يتوفرْ فكرُك))[٢]. نعدى الفعل قلّ بالهمز وكذلك الفعل(كثُر) فنصب كل منهما مفعولاً به هما كلام وصمت وفاعلهما ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، يوصينا النبي(صلى الله عليه وآله وسلم) بقلة الكلام وقد ورد قوله (صلى الله عليه وآله وسلم)"خير الكلام ما قل ودلّ"، والصمت زين والسكوت سلام، كما يؤكد الحكماء. وفي هذين الامرين (قلة الكلام والصمت) يتوفر التأمل ويتأهب العقل لأطلاق الاحكام الصائبة المبنية على التعقل والتدبر.

١٠- فعل متعدٍ بالتضعيف وفاعل:

قوله(عليه السلام):((ذكرُ الموتِ يُهوّنُ أسبابَ الدنيا))[٣]، وقوله:((قصّروا الأملَ))[٤].
الفعل هان لازم تعدى بالتضعيف فنصب مفعوله أسباب وفاعله ضمير مستتر.

---

(١) سورة فصلت: ٣٤-٣٥.
(٢)غرر الحكم، الآمدي: ٢١٦.
(٣) المصدر نفسه: ١٦٢.
(٤) المصدر نفسه : ١٥٩.

عبر الإمام(عليه السلام) ان تيقن قرب الموت وحتميته يقصر حبال التعلق بالدنيا ويهون اسباب التعلق بها ومثله الفعل قصر تعدى بالتضعيف لتعينه في التعدي لنصب مفعوله الأمل،جاء الفعل قصروا ليصور الامل وكانه حبل ان طال فانه سيزيد من تعلق الانسان بالدنيا. لذا فالامام يدعو المتلقي الى تقصير حبل تعلقه بالدنيا ليتيقن قرب الموت.

١١- فعل متعدٍ بالألف وفاعل ومفعول به:

نحو قوله(عليه السلام):((بادرْ شبابَكَ قبلَ هرمِك وصحتَك قبل سُقمك))[١]، ونحو قوله:((بادروا العملَ وخافوا بغتةَ الأجل))[٢].

الفعل بدر أصله لازم والألف جعلته متعدياً على زنة فاعَل مثل اجلس وجالسَ فاعله ضمير الرفع المستتر ومفعوله شبابُك و(بادر) الثانية فاعله واو الجماعة والمفعول به العمل، ففي النص الأول يدعو الإمام(عليه السلام) الى الاسراع باستغلال الصحة والشباب قبل هجوم الهرم والاسقام.

١٢- فعل متعدٍ وفاعل ومفعوله جملة مقول:

نحو قوله(عليه السلام):((العقلُ أنْ تقولَ ما تعرفُ وتعملَ بما تنطقَ بهِ))[٣]. حيث جاء المفعول به للفعل المتعدي قال جملة مقول القول: ما تعرفُ الاسم الموصول وصلته في محل نصب مفعول به.

وجملة مقول القول كل جملة تقع بعد الفعل قال أو بما معناه مثل: حلى، تكلم، حدّث، ذكر ومنه قوله تعإلى: ﴿وَمِنَ الناسِ مَنْ يقول آمنا باللهِ وباليومِ الآخِرِ وما هم بمؤمنين﴾[٤]، اي ان الحقائق هي ماتكون متاكدا منها بمنطق عقلي سليم. فلايخالف قولك فعلك.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٥٩.

(٢) المصدر نفسه : ١٥٩.

(٣) المصدر نفسه : ٥٤.

(٤) سورة البقرة : ٨.

١٣- فعل متعدٍ جامد وفاعل ومفعول به:

نحو قوله(عليه السلام):((ما أفسدَ الأملَ للعملِ))[١]. الفعل فسد فعل متصرف أصلاً جمدت صيغته في أسلوب التعجب والهمزة من متطلبات صيغة التعجب فهي على صيغة أفعل منحته سمة التعدي فنصب مفعوله الأمل ولكن لا دلالة زمنية لأفعال التعجب إلا إذا جاءت(كان) في سياقه فتدل حينئذٍ على الماضي، التعجب في قوله(عليه السلام) قياسي بصيغة ما افعله قال تعالى: ﴿ قُتِلَ الأنسان ما أكفره ﴾[٢].

ب. جملة الفعل المتعدي إلى مفعولين:

١- اصلهما مبتدأ وخبر: افعال القلوب والتحويل

تنقسم أفعال القلوب على قسمين أحدهما: ما يدلُّ على اليقين مثل: رأى، وعَلِمَ، ووجد، ودرى، وتعلّمْ، والثاني منهما ما يدلُّ على الرجحان مثل: خال، ظنَّ، وحسِب، وزعَم، وعدّ، وحجا، وجعل، وهبْ[٣].

وهذه الأفعال تدخل على جملة أصلها مبتدأ وخبر فتصيّر المبتدأ مفعولاً لها أولاً وتصيّر الثاني مفعولاً ثانياً. ولا يجوز الاستغناء عن أحدهما لأن إسناد أحدهما للآخر كإسناد جملة المبتدأ والخبر[٤]. وتفيد أفعال القلوب الشك واليقين والثالث فعل متعدٍ يدخل على جملة ليس أصلها مبتدأ وخبر.

ومن الأنماط التي وردت فيها الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر:

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٣١٣.

(٢) سورة عيسى : ١٧.

(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٩/٢ وما بعدها، وينظر: المنهاج في القواعد والاعراب، محمد الانطاكي : ٥٦.

(٤) ينظر : شرح المفصل: ٣١٨/٤ .

١- **عرف: قوله(عليه السلام):** ((عجبتُ لمَنْ عَرِفَ أنّه منتقلٌ عن دنياه كيف لا يحسنُ التزودَ لأخراه))(١). الفعل المتعدي إلى مفعولين(عرفَ) ماضٍ فاعله ضمير مستتر تقديره هو دخل على مبتدأ وخبر فنصب المبتدأ مفعولاً أولاً والخبر مفعولاً ثانياً وسد مسدهما الجملة الاسمية (أنّه منتقلٌ) من أنّ المؤكدة واسمها الضمير وخبرها منتقل فأقام المصدر المؤول مقام المفعولين، تعجب من مسافر ينوي السفر وهو لايتزود بزاد لهذا السفر.فالانتقال من الدنيا الى الاخرة مثل سفر يحتاج زادا ومؤونة.

٢- **علم: قوله(عليه السلام):**((لن يُوصفَ بالخيرِ الذي يعلمُ أنه ليس فيه كيف يرضى))(٢). جاء الفعل المتعدي إلى مفعولين مضارعاً مرفوعاً بالضمة وفاعله ضمير مستتر والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها سد مسد مفعوليه الذين يتطلبهما.

٣- **وجد: قوله(عليه السلام):**((وجدْتُ الحِلمَ والاحتمالَ أنصرَ لي من شجعانِ الرجال))(٣). الفعل وجد متعدٍ إلى مفعولين هما الحلم، أنصر وفاعله ضمير الرفع التاء فصيّر المبتدأ مفعوله الأول(الحلم) والخبر(أنصر) مفعوله الثاني، يبين الإمام(عليه السلام) أن الصبر واحتمال الكريهة في الحرب افضل من كثرة الشجعان حولك.

٤- **رأى: قوله(عليه السلام):**((إذا رأيتَ اللهَ يتابع عليك النِعَمَ معَ المعاصي فهو استدراجٌ لك))(٤). الفعل رأى اتصل به فاعله تاء المتكلم ماضٍ مبني على السكون ومفعوله الأول لفظ الجلالة ومفعوله الثاني جملة يتابع في محل نصب مفعول به ثانٍ، وهنا الرؤية قلبية.

وقوله(عليه السلام):((لو رأيتَم البخلَ شخصاً لرأيتموه شخصاً مشوّهاً))(٥). جاء الفعل بصيغة الماضي اتصل به ضميرا رفع الأول لجماعة المخاطبين وهو فاعله ومفعوله الأول البخل ومفعوله الثاني شخصاً والوارد ثانياً فاعله الضمير تاء الرفع الدالة على جماعة

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٤٨.

(٢) المصدر نفسه : ٢٣٤.

(٣) المصدر نفسه : ٢٨٧.

(٤) المصدر نفسه : ٣٤٣.

(٥) المصدر نفسه : ٢٩٣.

المخاطبين والواو المتصلة به للإشباع أي إشباع ضمة التاء لأن الفعل لا يتصل به فاعلان وضمير الغيبة الهاء مفعوله الأول وشخصاً مفعوله الثاني وجملته واقعة في جواب(لو) الشرطية غير الجازمة، وذلك لان البخل من نساويئ الاخلاق.لذا صوره الامام بصورة انسان مشوه قبيح.

وجاء الفعل بصيغة المضارع نحو قوله(عليه السلام): ((ليس المنجر أنْ ترى الدنيا لنفسِك ثمناً))[١]. الفعل ترى مضارع فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والدنيا مفعوله الأول وثمناً مفعوله الثاني.

٥- **جعل:** "تأتي بمعنى صير وتأتي بمعنى اعتقد بكونها احترازاً من(جعل) التي بمعنى (صير) فانها من احوال التحويل لا من افعال القلوب"[٢]. قوله(عليه السلام): ((مَنْ جعلَ دينَه خادماً لملكهِ طمع فيه كلُّ إنسانٍ))[٣]. جعل بمعنى صيّر ماضٍ فاعله ضمير مستتر نصب المفعولين دينَه وخادماً وهو مسبوق باسم شرط جازم حول الزمن إلى المستقبل والفعل فعل شرط في محل جزم.

٦- **صيّر:** قوله(عليه السلام): ((كَثْرَةُ الدَّينِ تصّيرُ الصادقَ كاذباً والمُنجزَ مخلفاً))[٤].

وجاء الفعل بصيغة الأمر في قوله(عليه السلام): ((اجعلْ رفيقَكَ عملَك))[٥]. فاجعل: فعل أمر فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ورفيقك: مفعول به أول، وعملك: مفعول به ثاني، اشارة الى السفر الى الاخرة، فكل سفر يحتاج رفيقا مؤنسا، ولارفيق في سفر الاخرة افضل من العمل.

وبصيغة المضارع (عليه السلام):((لا تجعلْ عِرْضَكَ غرضاً لقولِ كلِّ قائل))[٦]. تجعل: تجعل: فعل مضارع مجزوم وفاعله ضمير مستتر وعرضك: مفعول به أول ، وغرض:

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢٣٢.

(٢) شرح ابن عقيل الجزء الثاني : ٣٩/٢.

(٣)غرر الحكم، الآمدي: ٣٤٣.

(٤) المصدر نفسه : ٣٦٢.

(٥) المصدر نفسه : ١٥١.

(٦) المصدر نفسه : ٢٥٥.

مفعول به ثاني، لعل الإمام هنا ينهى بشكل غير مباشر عن سب اعراض الناس.فيقابلوك بالسب ومس العرض، كذلك فيه دعوة الى صيانة العرض والغيرة والتزام مكارم الاخلاق.

٦- **زَعَمَ: قوله (عليه السلام):** ((أين الذينَ زعموا أنّهم هم الراسخون في العلمِ دوننا))(١). الفعل زعم ماضٍ مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة الفاعل ومفعولاه الأول والثاني سد مسدهما المصدر المؤول(أنهم هم الراسخون) وفصل الضمير هم بين اسم أن وخبرها للتوكيد بالقصر، تحدى الامام ع هنا كل من يدعي انه اعلم من اهل البيت ع في امور الدين وحقائق القران.

٧- **ظَنَّ: قوله(عليه السلام):** ((إنْ عرضتْ له معصيةٌ واقعها على التوبة... إنْ عُوفِيَ ظنَّ أنْ قد تاب إن أُبتلِي ظنَّ وارتاب))(٢). فظن: فعل ماضٍ وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وأنْ مخففة من الثقيلة اسمها ضمير شأن محذوف وفصل بينها وبين خبرها(تاب) بقد، وأنْ ومعمولاهها سدا مسد مفعولي ظنَ.

٢- الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر:

١- **أعطى: نحو قوله (عليه السلام):** ((ما أعطى اللهُ العبدَ شيئاً من خيرِ الدنيا إلا بحسن خلقِه وحسن نيته))(٣). الفعل المتعدي أعطى فعل ماضٍ فاعله لفظ الجلالة ومفعوله الأول العبدَ والثاني شيئاً. وفي القول توكيد بالقصر زاد قصر العطاء بحسن الخلق، وأشارة الى اهمية مكارم الاخلاق والنية الصالحة.وهما من اهم اسباب العطاء الالهي.

وجاء بصيغة الأمر:((أعطِ الناسَ من عفوِكَ وصفحِك مثلَ ما تحب أن يعطيك اللهُ سبحانه))(٤).

فعل الأمر المتعدي اعطِ مبني على حذف حرف العلة الياء لأنه معتل وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت نصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً: الناسَ مفعوله الأول مثل مفعوله الثاني.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١١٥.
(٢) المصدر نفسه : ١٤٨.
(٣) المصدر نفسه : ٢٥٥.
(٤) المصدر نفسه : ٢٤٥.

٢- **اتخذ: قوله:**((مَنْ اتخذَ طاعةَ اللهِ بضاعةً أتتْهُ الأرباحُ من غير تجارةٍ))[١]. تعدى الفعل الماضي(اتخذَ) إلى مفعولين الأول طاعة والثاني بضاعة وفاعله ضمير مستتر تقديره هو، وهنا يصور الامام ع الطاعة بصورة التجارة.اقتداء بالتصوير القراني الذي وصف الطاعة بانها تجارة لن تبور، فمن يقدم الطاعة لله.افاض عليه من ارباح رحمته بلاتجارة وانما لطفاً وتحنناً وفضلاً.

٣- **كسب: قوله:** ((عليك بحسنِ الخلقِ فأنّهُ يكسبك المحبةَ))[٢]. الفعل المتعدي كسب فعل ماضٍ فاعله ضمير مستتر جوازاً مفعوله الأول ضمير النصب المتصل الكاف ومفعوله الثاني المحبةَ. وفي(عليه) طلب لأنه اسم فعل أمر وعلل الطلب بالفاء السببية.

٤- **كسا: قوله (عليه السلام):** ((مَنْ كساهُ الحياءُ ثوبه خَفِي عن الناسِ عيبه))[٣]. الفعل الماضي المتعدي كسا فاعله الحياءُ ومفعوله الأول ضمير النصب الهاء ومفعوله الثاني (ثوبَه).

٥- **وقى: قوله(عليه السلام):** ((قِ نفسَك ناراً وَقودُها الناسُ والحجارةُ بمبادرتك إلى طاعة الله))[٤]. جاء الفعل وقى وهو من الأفعال المتعدية بصيغة الأمر مبني على حذف حرف العلة الياء وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وقد نصب مفعولين الأول نفسَك والثاني ناراً ولا يجوز ان تكون(نفسك نار) جملة اسمية.

الفعل المتعدي(صيّر) المضعف تعدى إلى مفعولين الأول الصادق والثاني كاذباً وعطف عليهما بمثلهما.

٧- **سأل: قوله(عليه السلام):** ((إذا كانتْ لكَ حاجةٌ إلى اللهِ سبحانَه فابدأ بالصلاة على النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم اسأل اللهَ حاجتَك))[٥].الفعل سأل جاء بصيغة

---

(١)غرر الحكم ، الآمدي: ١٨٣.

(٢) المصدر نفسه: ٢٥٥.

(٣) المصدر نفسه : ٢٥٧.

(٤) المصدر نفسه : ١٨٣.

(٥) المصدر نفسه : ١٩٣.

الأمر مبني على السكون كُسر لالتقاء ساكنين فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت نصب مفعولين الأول لفظ الجلالة الله والثاني حاجتَك.

وقوله(عليه السلام): ((سلوا اللهَ العفوَ والعافيةَ وحسنَ التوفيق))(١).

فعل الأمر سلوا مبني على حذف النون فاعله واو الجماعة ضمير مبني وقد نصب مفعولين الأول (اللهَ) والثاني (العفوَ) وعطف العافيةَ وحسنَ التوفيق على المفعول الثاني.

٨- **أورث:قوله(عليه السلام):**((مَنْ تلذذَ بمعاصي اللهِ سبحانَه أورثَهُ اللهُ ذلاً))(٢). الفعل(أورث) تعدى إلى مفعولين ضمير النصب الهاء وذلاً، وفاعله لفظ الجلالة، وفي هذه الجملة المكثفة التراكيب تقع على وافر من الحكمة والتحذير، فقد قام التحذير على جملة الشرط والجزاء، فمن فرح وارتاح للموبقات سيعفيه الله ندماً وذلاً وسيذوق وبال أمره، فقد يمهله الله ولكن بعد هذا الاهمال سيلقى العاقبة، وسيأخذه الله بمعاصيه وذنوبه.

٩- **أنسى: قوله(عليه السلام):** ((مَنْ نسيَ اللهَ أنساهُ اللهُ نفسَهُ))(٣). الفعل(أنسى) مفعوله الأول ضمير النصب الهاء والثاني نفسه والفاعل لفظ الجلالة ولم يعمل الفعل نسي الواقع فعل الشرط ما عمله الفعل الواقع في جوابه لأن الثاني تقوى بالهمز لنصب المفعولين، وهذا التركيب مصداق لما حرصت به كثير من آيات الله البينات واحاديث رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم) ومن آيات الله المعززة لقوله(عليه السلام): ﴿نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾(٤).

---

(١)غرر الحكم ، الآمدي: ١٦٢.

(٢) المصدر نفسه : ١٨٦.

(٣) المصدر نفسه : ١٩٠.

(٤) سورة الحشر: ١٩.

١٠- **علَّم: قوله(عليه السلام):**((علِّموا صبيانكم الصلاةَ وخذوهم بها إذا بلغوا الحلمَ))[١]. الفعل المتعدي(علَّم) فعل امر مبني على حذف النون فاعله ضمير الجماعة الواو نصب مفعولين الأول صبيانكم والثاني الصلاة.

هذه قاعدة سلوكية ينطلق بها الإمام(عليه السلام) يحثنا على تربية ناشئة عن التربية الصحيحة فـ(علّموا) أمر يفيد الوجوب يقتضي الإلزام، ثم تأتي مرحلة المواضبة والمباشرة على الصلاة وأن لا يترك الابناء – بعد بلوغهم الحلم- تبعاً للأهواء وإلا يكتفي بالنصح، بل لابد من اللجوء إلى الالتزام المصحوب بالشدة(وخذوهم بها)، فخذوهم لها مرحلة لاحقة لـ(علموا اولادكم) وفي هاتين المرحلتين تتكامل أسس التربية اعنى تبية الاباء للصبيان والناشئة.

١١- **حمّلَ: قوله (عليه السلام):** ((وحملوها أعباءَ المغارمِ))[٢]، وقوله (عليه السلام): ((فاغتنمهُ وحمّلْهُ إياهُ))[٣]. الفعل حمّل متعدٍ لمفعولين هما الهاء وأعباء وفاعله ضمير الجمع والمغارم بمعنى ما يثقل من الدَّين. وتعدى إلى مفعولين هما الهاء وإياهُ المنفصل.

١٢- **نال: قوله (عليه السلام):** ((إنَّ المجاهدَ نفسَه والمغالبَ غضبَه والمحافظَ على طاعةِ ربِهِ يرفعُ اللهُ سبحانه له ثوابَ الصائمِ وينيله درجةَ المرابطِ))[٤]. جاء الفعل (نال) متعدياً لمفعولين بإعانة الهمزة فنصب الأول والثاني وهما الضمير الهاء المبني في محل نصب مفعول به أول، ودرجة مفعول به ثانٍ.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٧٤.
(٢) المصدر نفسه : ٢٣٨.
(٣) المصدر نفسه : ٤١٥.
(٤) المصدر نفسه : ٢٤٢.

١٣- **عوّض: قوله (عليه السلام):** ((مَنْ تركَ للهِ سبحانَه شيئاً عوّضَهُ اللهُ خيراً مما ترك))[١]. الفعل(عوّض) تعدى إلى مفعولين الأول الضمير المتصل الهاء والثاني (خيراً) وفاعله لفظ الجلالة.

وفي هذا التركيب النحوي القائم على الشرط والجزاء، نلمح معنى كبيراً يؤكده الإمام(عليه السلام)، أي من ضحى او انفق في سبيل الله سيلقى ذلك امراً مضاعفاً، وكثير من النصوص القرآنية تعزز مقولة أمير المؤمنين(عليه السلام)، وهي أكثر من أن تحصى، وقد يكون التعويض في دار الدنيا فضلاً عن الآخرة ، على الرغم من أن دلالة(ترك) توحي بالتعويض في دار الآخرة.

١٤- **أمهر: قوله (عليه السلام):** ((لا تمهرِ الدنيا دينَك فانّ مَنْ مهر الدنيا دينَه زُفَّتْ إليهِ بالشقاء والعناء))[٢]. جاء الفعل بصيغة المضارع المجزوم بـ(لا) الناهية وكُسِرَ لالتقاء ساكنين وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت وقد نصب مفعولين الأول الدنيا والثاني دينَك.

١٥- **كسبَ: قوله(عليه السلام):** ((صمتٌ يكسبُكَ الكرامةَ خيرٌ من كلامٍ يكسوكَ العارَ))[٣]. الفعل(كسبَ) جاء بصيغة الماضي نصب مفعولين هما الكاف والكرامة.

١٦- **أفاد: قوله (عليه السلام):** ((تمسكْ بكلِّ صديقٍ أفادَتْكَهُ الشدةُ))[٤]. تعدى الفعل أفاد إلى مفعولين هما الكاف والهاء وقد اتصلا به وفاعله الشدة تأخر عنها وقد أنث الفعل بالتاء لأن الفاعل مؤنث.

١٧- **عدَّ: قوله(عليه السلام):** ((لا تعدَنَّ صديقاً مَنْ لا يواسي بمالِهِ))[٥].

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٢٤٠.

(٢) المصدر نفسه : ١٣٠.

(٣) المصدر نفسه: ٣٩٤.

(٤) المصدر نفسه : ٤١٧.

(٥) المصدر نفسه : ٤١٨.

جاء بصيغة المضارع المسبوق بـ(لا) الناهية وقد بني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة التي أفادت التوكيد والفاعل ضمير مستتر تقديره أنت ومفعولاه(صديقاً) والاسم الموصول(مَنْ) مبني في محل نصب تلته صلته الجملة الفعلية التي لا محل لها من الإعراب.

يؤكد أمير المؤمنين(عليه السلام) على الصداقة الحقة، فالمال ليس بنافع إذا لم ينتفع منه أخ وصديق. فإن لم يكن الصديق سمحاً بماله لصديقه فهو ليس من الصداقة في شيء ومما يعزز هذا الرصد ان امير المؤمنين(عليه السلام) عن الصديق: (أنه انتَ إلا أنه شخص غيرك).

١٨- **سَلَبَ: قوله (عليه السلام):** ((مَنْ منعَ الإنصافَ سلبَهُ اللهُ الإمكانَ))[١].

نصب الفعل(سلبَ) مفعولين هما الضمير الهاء في محل نصب المفعول الأول والإمكان المفعول الثاني وفاعله لفظ الجلالة.

١٩- **كفى: قوله (عليه السلام):** ((إنَّ للخيرِ والشرِّ أهلاً فمهما تركتموه كفاكموه أهلُه))[٢].

الفعل كفى ماضٍ تعدى إلى مفعولين الأول الكاف الضمير المتصل والثاني ضمير الهاء وفاعلهما تأخر عنها أهله.

يقول(عليه السلام): إن عنى لك باب من ابواب الخير وتركته فسوف يكفيكه الناس من جعله الله اهلاً للخير وازداء المعروف، وإن عنى لك باب من ابواب الشر فتركته فسوف يكفيك الناس ممن جعلَتْهم انفسهم وسوء اختيارهم اهلاً للشر واذا الناس، فختر لنفسك أيّما احب اليك ان تحضى بالمحمدة والثواب والعاقل يختار فعل الخير[٣].

٢٠- **ساتحقيق: قوله (عليه السلام):** ((مَنْ ساترَكَ عيبَك فهو عدوك))[٤].

الفعل ستر جاء بصيغة المفاعلة بحرف الألف فتعدى إلى مفعولين الأول ضمير النصب الكاف والثاني (عيب).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٩٤.

(٢) سورة هود : ١٠٥.

(٣) شرح نهج البلاغة : ٢٠/٦٧.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٤١٨.

٢١- **بصَّرَ: قوله (عليه السلام):** ((مَنْ بصرّك عيبَك وحفظك في غيبِك فهو الصديقُ فاحفظه))(١).

تعدى الفعل الماضي المضعف(بصّر) إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً فصيّر ضمير الخطاب الكاف مفعوله الأول وعيب مفعوله الثاني والفاعل ضمير مستتر.

٢٢- **أورد: قوله (عليه السلام):** ((ألا وإنَّ الخطايا خيلٌ شمسٌ حُمِلَ عليها أهلهُا وخُلقت لجمها فأوردتهم النارَ))(٢).

الفعل المتعدي(أورد) مزيد بالهمزة مكنّه من نصب مفعولين هما الضمير المتصل به مفعوله الأول والنار مفعوله الثاني.

قيل عن الديّن همٌ في الليل وذلٌ في النهار، لأنشغال المديون بسدادة وتعرضه لمنّة الدائن وأذاه، ولا عزَّ للأنسان إلا في الاستغناء عما في أيدي الناس وكثرة الدين تمحق البركة وتمهد الطريق إلى الفقر، ومَنْ لازمه الدين ضاقت عليه دنياه بما رحبت وعاش عالة على غيره ومن قسوته تجعل الصادق قاصراً عن الوفاء برده مما يسكب منه الصدق فيضطر إلى الاخلاف والتمويه لكسب الوقت وهو محمّلٌ بالآثام.

-نائب الفاعل:

هو الاسم المسند إليه بعد الفعل المجهول أو شبهه(٣). والذي يعبّر عنه: ((بالمفعول الذي لم يسمَّ فاعله))(٤).

والفعل المبني للمجهول هو: ((ما استغنى عن فاعله فأقيم المفعول مقامه واسند اليه معدولاً عن صيغة فَعَل إلى فُعِل))(٥).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤١٥.

(٢) المصدر نفسه : ١٨٦.

(٣) جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني : ١٧٤.

(٤) شرح شذور الذهب، الجوهري : ٣٣/١.

(٥) المفصل في صنعة الاعراب : ٣٤٣.

وسمي بنائب الفاعل لأنه يقوم مقامه ويكتسب أحكامه، حيث يقوم المفعول به مقامه فيُعطى ما كان للفاعل من لزوم الرفع ووجوب التأخر عن رافعه، وعدم جواز حذفه[١].

أي هو الاسم المرفوع الذي يتقدم عليه فعل مبني للمجهول ماضياً كان أم مضارعاً فالماضي يبنى أوله على الضم ويكسر ما قبل آخره، والمضارع ببناء أوله وفتح ما قبل آخره كقوله تعالى: ﴿كُتِبَ عليكم الصيامُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿سيُهزَمُ الجمعُ﴾[٣]، حيث حُذِف الفاعل وأخذ المفعول مكانه ويقول السيوطي(ت٩١١هـ) في حذف الفاعل: ((يُحذف الفاعل بغرضٍ كـ(علمٍ) أو (جهلٍ) أو صنعة، أو رفعة أو خوف، أو إبهام أو سجع))[٤].

ولا يبنى الفعل للمجهول من الفعل الجامد مثل: عسى، نعم، بئس، ليس أو فعلي التعجب أو أفعال الاستثناء خلا، عدا، حاشا. ولا من فعل الأمر.

وتختلف علامة بناء الأفعال للمجهول تبعاً لصحة الفعل واعتلاله فالصحيح تلازمه الضمة في أوله نحو قوله تعالى: ﴿وَحُصِّلَ ما في الصدور﴾[٥]، وما اعتلّ وسطه مثل: (نام، قام، صام، قال، جاء، ساق) يسكر أوله نحو قوله تعالى: ﴿وسِيقَ الذينَ كفروا إلى جهنمَ زمراً﴾[٦]، أما المسبوق بتاء المطاوعة فيضم أوله وثانيه نحو: تغافل: تُغُوفُلَ[٧].

ويرفع اسم المفعول المشتق أصلاً من فعلٍ مبني للمجهول معموله نائب فاعل لأن اسم المفعول يعمل عمل فعله نحو قوله (عليه السلام): ((إنّك مُدرِك قسمَكَ ومضمونٌ رزقُك))[٨]،

---

(١) شرح ابن عقيل : ٥٠/٢.
(٢) سورة البقرة : ١٨٣.
(٣) سورة القمر : ٤٥.
(٤)همع الهوامع، السيوطي : ٢٦٢.
(٥) سورة العاديات : ١٠.
(٦) سورة الزمر :٧١.
(٧) ينظر : شرح ابن عقيل: ٥١/٢.
(٨) غرر الحكم، الآمدي: ٢٩٤.

فرزقُك نائب لاسم المفعول(مضمونٌ) عمل بـ(رزق) نائب فاعل لهُ و(مضمون) معطوف على (مُدرك) وقد دل على الحال والاستقبال.

-من الأنماط التي ورد فيها نائب الفاعل في كتاب غرر الحكم :

فعل مبني للمجهول و نائب فاعل :

قوله(عليه السلام): ((أحقُّ الناسِ أن يُحْذَرَ السلطانُ الجائرُ، والعدوُّ القادرُ والصديقُ الغادر))[١].

الفعل(يُحذَرَ) مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل السلطانُ معرف بأل تبعته صفة والفعل المبني للمجهول سُبِق بأن المصدرية الناصبة وفيه صيغة طلب تدل بمعناها على التحذير ثم امتدت الجملة لتشمل الأسماء المعطوفة المتصفة بالصفات المُحذَر منها.

من الرذائل التي استقبحها الاسلام الظلم ولا سيما من كانت في يديه مصائر البلدان، وهو(أي الظلم) الأم الرذائل لأن الحاكم الظالم يسلب حقوق الناس، وشر الحكام من خافه البريء، والظلم يطرد النعم ويعرض السلطان للزوان على النقيض من الحاكم العادل الذي ينشر الفضيلة والمساواة بين ابناء شعبه فالبغي مرتع نبتغيه وخيم. اما العدو القادر الذي يملك اسباب القهر فعلى المرء الاحتراز من مواجهته غير المتكافئة إذا لم يعد لها اسباب المواجهة. إما الصديق الغادر علينا أن نحذر العدو مرة والصديق الغادر الف مرة؛ لأنه ادرى بمضرة صديقه ويعرف مواطن ضعفه وقوته وغبن الصديق صديقه البريء من النذالة.

وقوله(عليه السلام): ((عندَ الامتحان يُكْرَمُ الرجلُ أو يُهان))[٢]. الفعل يُكرَم مضارع مبني للمجهول ونائب الفاعل الرجلُ.

وقوله(عليه السلام): ((المجاهدونَ تُفْتَحُ لهم أبوابُ السماءِ))[٣]. و:((مَنْ تركَ الشرَّ فُتِحَتْ فُتِحَتْ عليه أبوابُ الخيرِ))[٤]. في النصين ورد الفعل(فتحَ) بصيغة المضارع، والثاني بصيغة الماضي، والصيغتان مبنيتان للمجهول، ونائب الفاعل لكل منهما معرفة (معرف بالاضافة).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٤٧.

(٢) المصدر نفسه : ١٠٠.

(٣) المصدر نفسه : ٣٣٣.

(٤) المصدر نفسه : ١٠٦.

ابواب السماء وابواب الخير، والفعل المضارع (جملة تفتح) فعلية وقعت خبراً للمبتدأ والماضي (فُتحت) وقع في جملة جواب الشرط ماضٍ مبني في محل جزم.

وفي النص الأول إشارة إلى فضيلة الجهاد أحد أركان ديننا الحنيف وجزاء جهاد المسلمين الجنة تكريماً لهم. وفي النص الثاني مطابقة بين الشر والخير وما يتبعهما من مصير أصحابها.

وقوله (عليه السلام): ((ولسنا للدنيا خُلِقْنَا، ولا بالسعي لها أُمِرْنا وإنما وُضِعنا فيها لنُبْتَلَى بها))[١]. وردت الأفعال المبنية للمجهول ماضية اتصلت في كل فعل منها نائب الفاعل ضمير المتكلمين الـ(نا) والفاعل حذف لأنه معلوم وهو الله سبحانه (خُلِقَ، أُمر، وُضع) أما الفعل المضارع المبني للمجهول المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل فنائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، ووضعت اللام لتعليل أسباب الأفعال السابقة.

وقوله(عليه السلام): ((إذا أنتَ هُديْتَ لقصدِك فكنْ أخشعَ ما تكون لربك))[٢]. جاء نائب الفاعل ضمير المخاطب المنفصل أنت بعد أداة الشرط غير الجازمة(إذا) وفعله المبني للمجهول ماضٍ يفسّره ما بعده، وفي الفعل هُديت الماضي المبني للمجهول اتصل به نائب الفاعل ضمير المخاطب(التاء) وهو مبني في محل رفع.

وقوله(عليه السلام):((لقد بُصِرّتُم إنْ أبصرتُم وأُسمعتُم إنْ سمعتُم وأُهتدِيتُم إنْ اهتديتُم))[٣].

جاءت الأفعال المبنية للمجهول بصيغة الماضي: بُصر، أُسمع، أُهدي واتصل في كل منها ضمير الرفع التاء لجماعة المخاطبين مبني على الضم في محل رفع نائب فاعل والجملة مؤكدة بـ(قد) حرف التحقيق لدخوله على الفعل الماضي وقد دخلت عليه لام القسم المقدر.

وقوله(عليه السلام): ((هُدِيَ مَنْ أشعرَ قلبَهُ التقوى))[٤]، وقوله(عليه السلام):((لا يُغْلَبُ مَنْ احتَّجَ بالصدقِ))[٥]. جاء الفعل المبني للمجهول ماضياً معتل الآخر ونائب الفاعل (مَنْ)

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٦.

(٢) المصدر نفسه : ٩٤.

(٣) المصدر نفسه : ٩٤.

(٤) المصدر نفسه : ٢٧٥.

(٥) المصدر نفسه : ٢١٨.

اسم موصول كان في تركيب الجملة المبنية للمعلوم مفعولاً به ثم حلَّ محلَّ الفاعل لينوب عنه، تلته جملة الصلة، وفي النص الثاني جاء الفعل المبني للمجهول مضارعاً (يغلب) وناب الاسم الموصول (مَنْ) وهو مفعول به مناب الفاعل.

وقوله(عليه السلام): ((كلُّ داءٍ يُداوى إلا سوء الخلقِ))[١]، وقوله (عليه السلام): ((مَنْ أمِنَ الناسَ سُلِبَ))[٢]. الفعل المبني للمجهول(يداوى) فعل مضارع ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والفعل الثاني(سُلِب) نائب الفاعل مستتر فيه أيضاً تقديره هو. واستتر نائب الفاعل في الأفعال الآتية في قوله (عليه السلام): ((اتقوا اللهَ تقيةَ مَنْ أيقنَ فأحسنَ وعُبِّر فاعتبر، وحُذِّرَ فحذرَ، وزُجِرَ فازدجرَ، وبُصِّرَ فاستبصر))[٣].

وقوله(عليه السلام): ((صَمْتٌ تُحْمَدُ عَاقبتهُ خيرٌ من كلامٍ تُذَّمُ مغبتهُ))[٤]. الفعلان المضارعان المبنيان للمجهول تُحمدُ، تُذَّمُ جاء نائب الفاعل معرفاً بإضافته إلى ضمير وبني الثاني للمجهول لتوافق الجرس الموسيقي في سجع العبارة التي تخلق التوازن مشابهة لقافية الشعر فرفع مغبتهُ لتتساوق مع الأولى عاقبتهُ في الرفع ولو أطلقها للمعلوم لانتصبت على المفعولية وخالفت الأولى في علامة الإعراب.

وقوله (عليه السلام): ((تكلموا تُعرَفوا فإنَّ المرءَ مخبوءٌ تحتَ لسانه))[٥]. و: ((خمسةٌ ينبغي أن يُهانوا الداخلُ بين اثنين لم يُدخلاه في أمرهما والمتآمر على صاحبِ البيتِ في بيتِهِ، والمتقدم على مائدةٍ لم يُدعَ إليها والمقبلُ بحديثه على غير مستمعٍ، والجالسُ في المجالسِ التي لا يستحقها))[٦].

---

(١)غرر الحكم، الامدي: ٤٦٤.

(٢) المصدر نفسه : ٤٨٢.

(٣) المصدر نفسه : ١٩١.

(٤) المصدر نفسه : ٢١٦.

(٥) المصدر نفسه : ٢٠٩.

(٦) المصدر نفسه : ٤٨٠.

وقوله(عليه السلام): ((حُملوا إلى قبورهم فلا يُدعون ركباناً وأُنزلوا الأجداثَ فلا يُدعَونَ ضيفاناً)).

الفعل المبني للمجهول(تُعرفوا) جاء بصيغة المضارع مجزوماً بحذف النون؛ لأنه واقع في جواب الطلب، واتصل به نائب الفاعل ضمير الجماعة الواو. وفي النص الثاني جاء المبني للمجهول فعلاً مضارعاً منصوباً بـ(أن) المصدرية، ونائبه متصل به وفي النص الثالث ورد الأول(حُملوا) ماضياً والثاني مضارعاً، و(أُنزلوا)، (يُدعَون) مثلهما في اتصال نائب الفاعل بها، لكن الفعل يدعى أسند إلى واو الجماعة الذي كان في الأصل مفعولاً به أولاً وأبقى المفعول به الثاني منصوباً(ركباناً) و(ضيفاناً) وينطبق هذا الأمر على الفعل المتعدي إلى مفعولين أنزل فضمير الجماعة كان مفعولاً به أول والأجداث مفعوله الثاني. لأن المفعول به الوارد أولاً أولى بالنيابة من الثاني، ثم انظر إلى جرس الفاصلة الموسيقي وما فيها من تجانس بين(ركباناً) و(ضيفاناً) ولو جمعت بغير هذا الجمع لذهب إيقاعها الموسيقي.

وقوله(عليه السلام): ((لا يُقاسُ بآلِ محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم) من هذهِ الأمةِ أحدٌ، ولا يستوي بهم مَنْ جَرَتْ نعمتهم عليه أبداً))[١]. جاء الفعل المبني للمجهول (يُقاسُ) مضارعاً منفياً ونائب فاعله نكرة محضة (أحدٌ).

وقوله(عليه السلام): ((إنّما سُمِّيتِ الشبهةُ شبهةً؛ لأنّها تُشبهُ الحقَّ فأمّا أولياءُ اللهِ فضياؤهم فيها اليقين،ودليلهم سمت الهدى وأمّا أعداءُ اللهِ فَدَعاهم إليها الضِلال ودليلُهم العَمى))[٢]. الفعل المبني للمجهول (سُمّيت) ماضٍ اتصلت به تاء التأنيث الساكنة، لأن نائب الفاعل اسم مؤنث، وهو في الأصل المفعول الأول(لسمى) وشبهةً المفعول الثاني، وفي حال اجتماع مفعولين فالأشهر عند النحويين إقامة المفعول الأول، ويمنع إقامة الثاني أو الثالث[٣]. هذا في حال بناء الفعل للمجهول المتعدي إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، أي من باب ظنَّ وأخواتها كقولنا (ظُنَّ زيدٌ قائماً) ولا يجوز (ظُنَّ زيداً قائمٌ). أما الفعل المتعدي المبني للمجهول لمفعولين ليس أَصلهما مبتدأ وخبراً أي من باب أعطى وأخواتها فيجوز فيه

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١١٦.

(٢) المصدر نفسه : ٧٢.

(٣) معاني النحو، فاضل السامرائي : ٥٠١/٢.

إنابة أيٍّ من المفعولين مناب الفاعل بحسب عناية المتكلم بأيهما في الكلام كما في (أُعطي محمدٌ ديناراً) إذا كان اهتمامنا وعنايتنا بِمَنْ أُعطي له الدينار أما حولت وجهة اهتمامك إلى ما أعطي فحينئذٍ نقول(أعطي دينارٌ محمداً) هذا في حال أمن اللبس فإذا لم يؤمن اللبس تعيّنَ إقامة الأول(١).

ومنه قوله(عليه السلام): ((يعجبني من الرجل أنْ يُرَى عقلهُ زائداً على لسانهِ، ولا يُرَى لسانهُ زائداً على عقله))(٢). الفعل(يُرى) مبني للمجهول فقد أُنيبَ المفعول الأول عقله مناب الفاعل وبقي الثاني زائداً مفعولاً به ثانياً.

وفي حال اجتماع ما ينوب عن الفاعل كالمصدر المتصرف أو الظرف المختص وهي متساوية في الإنابة فـ((الأولى أن يُقال كل ما كان أدخل عناية المتكلم اهتمامه بذكره تخصيص الفعل به فهو أولى بالنيابة))(٣)، أما إذا كان المفعول في الجملة المتعددة الإنابة تعيّن إقامته مقام الفاعل(٤)، نحو قوله (عليه السلام): ((ولُبِسَ الإسلامُ لُبْسَ الفروِ مقلوباً))(٥). ولو كان المراد المصدر لقال لُبسَ لبسُ.

وقوله(عليه السلام): ((إنّما حُضَّ على المشاورة لأن رأيَ المشير صرِفٌ ورأيَ المستشير مشوبٌ بالهوى))(٦).و:((إذا جُنِيَ عليكَ فاغتفرْ))(٧). ورد الفعل المبني للمجهول(حُضّ) ماضياً في النص ولم ينب فيهما المفعول به وإنما شبه الجملة الجار والمجرور(على المشاورة) و(عليك)؛ لأنه لم يصرّح بما يدل عليه يمكننا القول باستتاره في الموضعين فلزم إقامة حرف الجر ومجروره مقام الفاعل.

---

(١) ينظر : الشرح، ابن عقيل : ٥١٢/١، وشرح المفصل، ابن يعيش : ٧٦/٧.

(٢)غرر الحكم، الامدي : ٥٦.

(٣) شرح الكافية، ابن الحاجب : ٢٢١/١.

(٤) معاني النحو، فاضل السامرائي : ٥٠١/٢ – ٥٠٢.

(٥)غرر الحكم، الامدي : ٤٦٢.

(٦) المصدر نفسه : ٤٤١.

(٧) المصدر نفسه : ٢٤٥.

الفصل الثاني

الأساليب النحوية الخاصة

المبحث الأول : التركيب الشرطي

المبحث الثاني : تراكيب النفي

المبحث الثالث : تراكيب الأستفهام والنداء والتوكيد

الفصل الثاني
الأساليب النحوية الخاصـــــة

مـــدخـــل:

مما يلحظه الدارسون للمتون الفصيحة ولا سيما في كتاب الله واحاديث المصطفى(صلى الله عليه وآله وسلم) واقوال الائمة(عليهم السلام) وفي مقدمتهم الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ورود تراكيب لغوية غير مألوفة في كلام عامة العرب ومما يلفت النظر ان هذه التراكيب، على رغم اختلافها عمّا ألف من الكلام تقع في صلب اساليبهم وتحمل في – كثافة وايجاز – عمق المعنى وقوة الدلالة وهي على قلتها عُدّتْ شواهد بارزة على التعابير الخاصة لذا اطلق عليها بالتراكيب الخاصة وقد تأتي هذه التراكيب جملاً تتلاحق فيها الافعال مما يعبر عنها للتلاحق الفعلي ومنها تأتي جملاً اسمية يكون تركيبها أو تآلف الفاظها توسيعاً في المعنى وقوة في الدلالة، وقد مررنا بشواهد كثيرة في هذا الكتاب القيم وامكننا الوقوف عليها ضمن ابحاث الرسالة وفصولها.

ولم يشر المتأخرون وحتى كثير من المتقدمين الى خصوصية هذه التراكيب ولكننا فهمناها في ضوء قوة تعبيرها وعمق دلالتها وتأثيرها في المتلقي ولأرتباطها بما يعبر عن معاني النحو ارتباطاً وثيقاً ومن هنا تأتي هذه الخصوصية ومن شواهده قوله (عليه السلام): (إنْ ترتدوا رداءَ الكِبرِ فإنَّ الكَبرَ مصيدةُ ابليس). و:(وأما الناكثون فقد قاتلتُ وأما الفاسقون فقد جاهدت)، و(ليس شيءٌ اعز من الكبريت الأحمر إلا ما بقي من عمر المؤمن) ومن الجدير ذكره نشير الى هذا التعبير الخاص والتراكيب اللافتة الى الجمل التي يجتمع فيها الشرط والجزاء في كلامه(عليه السلام) ناهيك عن اساليب اخرى ربما تنتظمها صفة الخصوصية في هذه التراكيب.

المبحث الأول

التركيب الشرطي

-التركيب الشرطي مفهومه :

لغة: ((الشرط معروف في البيع، والفِعْل: شارَطهُ فَشَرطَ لهُ على كذا وكذا، وهوَ يَشْرط))(١).

وقال ابن فارس: ((الشين والراء والطاء اصلٌ يدّلُ على عَلَمٍ و عَلامةٍ، وما قارب ذلك من عَلَمٍ))(٢).

و((الشرط الزام الشيء التزامه في البيع ونحوه والجمع شروط وشرائط))(٣) وجاء معنى الشرط في اساس البلاغة: ((وشرط عليه كذا واشترط وشارطه على كذا... ومن ثم قيل كل شيء يقع اشراطه ومنه اشراط الساعة))(٤).

قال تعإلى:((فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقط جاء اشراطها)(٥).

يتبين من هذا أن الشرط قيدٌ رابطٌ فتعاقد طرفاه في البيع وفي حالات العقد الاخرى.

اصطلاحاً :

(وقوع الشرط لوقوع غيره)(٦)، وعرَّفهُ ابن بعيش بقوله((أمّا الشرط فلأنّه علةٌ وسببٌ لوجود الثاني))(٧).

فتركيب الشرطِ وحدة نحو تحمل قضية تشمل طرفين ثانيهما معلق بمقدمة يتضمنها الاول، والعامل الذي تُعقدُ به القضيةُ قد يكون لفظاً صريحاً وهو الاداةُ، وقد يكون مظهراً

---

(١) تهذيب اللغة : ٢١١/١١.

(٢) مقاييس اللغة : ٢٦٠/٣.

(٣) لسان العرب : ٣٢٧/٧.

(٤) اساس البلاغة، الزمخشري: ٥٠٢/١.

(٥) محمد : ١٨.

(٦) المقتضب : ٤٦/٢.

(٧) شرح المفصل : ٦/٩.

نحوياً في صُلب التركيب[١]، والجملة الشرطية تركيب قائم بذاته يتمّيز عن تركيب الجملة الفعلية، لوجود دلالةِ الشرط المتمثل بالأداة وركني التركيب فعل الشرط وجوابه.

ادوات الشرط:

النحاة يسمون الحروف التي هي قسم من اقسام الكلمة ادوات الربط[٢]. ويعني الكوفيون ما يعنيه البصريون بحروف المعاني[٣]. ويتضح من ذلك أن الاداة ليس لها معنى في ذاتها وقاصره عن تأدية التركيب الشرطي مالم ينضم اليها طرفا الشرط. وإنَّ وظيفتها هو الربط بين عناصر الجملة. فإن قلت(عدتم) جملة تامة فإذا سبقتها اداة شرط نقص الكلام فنقول(إن عدتم) لامعنى لها الا بانضمام جوابها لها، وهناك بعض الأدوات لم ترد في كتاب غرر الحكم ودرر الكلم منها(كيفما، وأيان، ومتى، ولوما، ولما).

أولاً: أدوات الشرط الجازمة

١. إنْ:

ذكر الزجاج أنّها أم حروف الجزم، وهي حرف شرط جازم لفعلين مضارعين وذكر الزركشي أنها إذا دخلت على الفعلين الماضي أو المضارع تخلصه للاستقبال[٤].

أنماطها :

أ- إنْ وفعل الشرط مضارع و جواب الشرط جملة اسمية:

قال(عليه السلام): ((إنْ ترتدوا رداءَ الكِبرِ فانَّ الكَبرَ مصيدةُ ابليس))[٥].دخلت إن الشرطية على الفعل المضارع وجزمته بحذف النون لأنه من الافعال الخمسة واقترن جوابها بالفاء لأنها جملة أسمية، وقد ربطت(إن) جملتي الشرط وجوابه، وقد دلت على الاستقبال.

---

(١) الشرط في القرآن الكريم ، المسدي والطرابلسي : ٢٣.
(٢) النحو الوافي : ٦٦/١.
(٣) مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو : ٣١٠.
(٤) معاني الحروف، ابو الحسن الرماني : ٤.
(٥) غرر الحكم، الآمدي : ٣١٠.

ب-إنْ وفعل الشرط مضارع و جواب الشرط جملة طلبية مقترنة بـ(الفاء):

وقوله (عليه السلام): ((فإنْ لم يستطيعوا فاعلموا أنَّ أخذَ القليل خيرٌ من ترك الكثير))[١]، فعل الشرط مجزوم بـ (إن) لأنها أسبق بالدخول على أداة النفي الجازمة وجواب الشرط مقترن بالفاء لأنه جملة طلبية فعلها فعل أمر، (إن) الشرطية هنا قد دخلت على (لم) فألغت عملها فيما يخص القلب وخلصت زمن الفعل للمستقبل المحض وكما الغي القلب كذلك يلغي الجزم فتبقى(لم) للنفي فقط.

جـ- إنْ وفعل الشرط ماضٍ و جواب الشرط جملة اسمية مقترنة بـ(الفاء):

وقوله(عليه السلام): ((إنْ كانت الرعايا قبلي تشكو ضيق حيفَ رُعاتها فأني اليومَ أشكو حيفَ رعيتي))[٢]، دخلت(إنْ) الشرطية على فعل الشرط الناسخ (كان) وهو فعل ماضٍ مبني في محل جزم وجوابها اقترن بالفاء لدخوله على جملة اسمية، اصلها مبتدأ وخبر وقد دلت على الاستقبال وإن كان فعلها ماضياً لأنَّ الشرط ممتد بجملة الجواب فيخلصه للمستقبل والحال. وهذه شكوى الإمام(عليه السلام) من الظلم الذي وقع عليه من رعيته نفسها لأنه يريد العدالة.

وقوله(عليه السلام):((إنْ سقم فهو نادمٌ على ترك العمل وإنْ صحَّ أمِنَ مغتراً فأخرَّ العملَ))[٣]. دخلت (إنْ) على الفعلين (سقم، وصحَّ) الماضيين وحولت زمنهما الى المستقبل وربطت الفاء جواب الأول لأنه جملة اسمية ولم تتصل بجواب الثاني لأنه فعل ماضٍ وهذا وصف دقيق للأنسان اذا اصابه مرض ندم على تركه الأعمال الصالحة وإذا كان سليماً معافياً شعر بالامان وهو مغرور فأخرّ الأعمال الصالحة.

وقوله(عليه السلام):((ولَئِنْ أمهل الله الظالمَ فَلنْ يفوتَه أخذُه))[٤]، دخلت على إنْ الشرطية اللام الموطئة للقسم لتوكيد جملة الشرط والتقدير (والله) وفعلها فعل ماضٍ وجوابها مضارع منفي بـ (لن) فاقترنت الفاء بها.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ١٢١.
(٢) المصدر نفسه: ١٢٢.
(٣) المصدر نفسه : ١٤٨.
(٤) المصدر نفسه : ٣٤٢.

وقد يحذف فعل شرط بعد إنْ إذا دخلت على لا النافية نحو قوله (عليه السلام) : ((العلمُ يهتفُ بالعمل إنْ اجابه و إلّا ارتحلَ))[١]، والتقدير وإنْ لا يجبْهُ وقد حذف فعل الشرط وأبقى جوابه ارتحل وأدغم نون الحرف بلام لا النافية والذي سوغ الحذف تقدم ما يدل عليه. وقد تأتي إنْ غيرَ الشرطية نافية أو زائدة.

٢. مَـــنْ:

اسم شرط جازم يدل على العاقل يجزم فعلين مضارعين هما فعل الشرط وجوابه وله موقع اعرابي بحسب ما يليه من أفعال تامة أو ناقصة، لازمة او متعدية[٢].

أ. مَنْ وفعل الشرط مضارع وجواب الشرط فعل مضارع:

نحو قوله: ((مَنْ يطع اللهَ يَفزْ))[٣]. دخل اسم الشرط الجازم مَنْ الدال على العاقل على الفعل المضارع يطع وهو فعل الشرط فأعمل فيه الجزم بالسكون وكُسِر آخره لالتقاء ساكنين وجاء جواب الشرط يَفُزْ مجزوماً بالسكون بعد حذف حرف العلة الواو مَنْ يفوز لالتقاء ساكنين. ومَنْ اسم شرط في محل رفع مبتدأ لأنه تلاه فعل متعدٍ استوفى مفعوله. والفوز هنا الظفر بالجنة.

وقوله (عليه السلام) :((مَنْ لم يزهدْ في الدنيا لم يكنْ له نصيبٌ في جنةِ المأوى))[٤]. دخلت مَنْ على الفعل المضارع المسبوق بـ(لم) التي نقلت دلالته الزمنية للماضي ولكن دخول مَنْ عليها أخلصت الزمن للاستقبال بدليل (جنة المأوى) وجواب الشرط فعل مضارع ناسخ مجزوم بـ(لم). وقد اضفى السجع (الدنيا) و(المأوى) موسيقى رائعة لجملة الشرط. وتعرب (مَنْ) في محل رفع مبتدأ تلاه فعل لازم.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٤٥.

(٢) ينظر: معاني الحروف : ٤.

(٣)غرر الحكم، الآمدي: ١٨٣.

(٤) المصدر نفسه : ٢٧٧.

ب- مَنْ وفعل الشرط ماضٍ وجواب الشرط جملة طلبية مقترنة بـ(الفاء):

وقوله(عليه السلام): ((مَنْ يكنِ اللهُ خصمهُ يُدحضْ حجتَهُ))[١]. فعل الشرط يكن مضارع ناقص مجزوم بالسكون كسر لإلتقاء الساكنين وقد استوفى اسمَه وخبره فتعرب(مَنْ) مبتدأ، وجواب الشرط مضارع مجزوم بالسكون وقد ربطت(مَنْ) جملتي الشرط لتحقق الفائدة في المعنى.

وقوله (عليه السلام): ((مَنْ سرّهُ الغِنى بلا مالٍ، والعِزُّ بلا سلطان، فلْيخرجْ مَنْ ذُلِّ معصية اللهِ إلى عزِّ طاعته))[٢] دخلت (مَنْ)على الفعل الماضي وهو فعل الشرط وجوابها الفعل المضارع مقترن بالفاء، لأنه داخل على جملة طلب لوجود لام الأمر، و (مَنْ) تعرب مبتدأ لأن فعل الشرط فعل متعدِ استوفى مفعوله وهو الضمير الهاء، وجملة الشرط وجوابه في محل رفع خبر للمبتدأ لأنها بمثابة الاسناد له. أي ان الغنى والعز لا يكونان بالمال والسلطان بل بطاعة الله والابتعاد عن معصيته.

٣. مـــــــا:

اسم شرط يدلُّ على غير العاقل يجزم فعلين مضارعين: فعل الشرط وجوابه[٣].

ما وفعل الشرط ماضٍ وجواب الشرط جملة اسمية:

قال(عليه السلام): ((ما قدمتَ من دنياك فلنفسِك وما أخرّتَ منها فللعدو))[٤]. و:((ما قدّمته من خيرٍ فعند مَنْ لا يبخسُ الثواب، وما ارتكبته من شرٍّ فعندَ مَنْ لا يعجزُه العقاب))[٥].

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٢٠٠.
(٢) المصدر نفسه: ١٨٤.
(٣) معاني الحروف : ٦.
(٤)غرر الحكم، الآمدي: ٤٩.
(٥) المصدر نفسه : ١٦٦.

وقد ربطت ما الشرطية جملة فعل الشرط قدّم، أخّرَ، أرتكب) وهي أفعال ماضية وبجملة جواب الشرط (فلنفسك)،(فللعدو)،(فعند) وهذه اخبار لمبتدآت محذوفة تقديرها(فهو لنفسك) وهو(للعدو) وهو(عندَ) لذا اقترنت بالفاء، وتحقق جوابها مشروط بوقوع جملة الشرط. وتعرب ما في الجملة الأولى مفعولاً به مقدماً وجوباً تلاه فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله، وفي الجملة الأولى لمسة بلاغية للطباق بين(قدمت وأخرت) وفي الجملة الثانية بين خيرٍ وشر، وثواب وعقاب، وتعرب ماْ في محل رفع مبتدأ لأن فعلي الشرط استوفيا مفعوليهما وهو ضمير الغيبة الهاء.

٤. أيّ:

اسم شرط جازم يكسب معناه من المضاف اليه الذي يليه، وهو لابد منه لأن أي مبهمة يزيل ابهامها ما بعدها، وتختلف أي عن أسماء الشرط بأنها معربة ومنه قوله(عليه السلام): ((العقلُ صاحبُ جيشِ الرحمن والهوى قائدُ جيشِ الشيطانِ فأُيُّهما غلبَ كانتْ في حيّزِهِ))(١). جاء اسم الشرط (أي) دالاً على العاقل دخل على الفعل الماضي (غلبَ) وهو فعل الشرط وجوابه الفعل الماضي (كان) وهما مبنيان في محل جزم. وتعرب(أيّ) اسم شرط مبتدأ مرفوع بالضمة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبني في محل جر بالأضافة، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر له. و(أيّ) الشرطية تعمل بانضمام ما اليها أو بدونها فقد عملت في نصه (عليه السلام) ولم نضم اليها ما الزائدة.

٥. مهمـــــــــا:

اسم شرط جازم يدل على غير عاقل تجزم فعلين مضارعين فعل الشرط وجوابه وإن كان النحاة على شرطيها إلاّ أنهم اختلفوا في بساطتها كوحدة شرطية بسيطة أو مركبة من (ما ما) أو (مه ما). قال سيبويه سألت الخليل عن مهما فقال: (ولكنهم استقبحوا أن يكرروا

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٥٠.

لفظاً واحداً فيقولوا ما ما فابدلوا الهاء عن الالف التي في الاولى وقد يجوز أن يكون صه كأن ضُمَّ اليها ما)[١].

أمّا ابن هشام لا يرى هذا الرأي ويذهب إلى أنَّها بسيطة ولا تركيب فيها[٢]. ومهما تحمل دلالة الزمن المستقبل، ومما جاء في كتاب غرر الحكم قوله (عليه السلام):((أنما قلبُ الحدثِ كالأرضِ الخالية مهما أُلقي فيها من شيءٍ قبلَتْهُ))[٣]. يدعو الإمام (عليه السلام) إلى تعليم الصغير وسماه الحديث وشبه عقله بالارض الخالية من الزرع أي شيء تلقيه فيها من بذور ينبت وهذه كناية عن العلم.

دخلت مهما الشرطية على الفعل الماضي المبني للمجهول وهي اسم مبني في محل رفع مبتدأ وجواب شرطها الفعل الماضي قبلَتْهُ، وجملة فعل الشرط وجوابه في محل رفع خبر لها. وقد دلَّت على المستقبل ،لأنَّ ادوات الشرط تُخلّص الفعل للمستقبل سواء كان فعلها ماضياً أم مضارعاً.

وقوله (عليه السلام) : ((لا يقولنَّ أحدُكم إنَّ أحداً أولى بفعل الخير مني كذلك إنّ للخير والشر أهلاً فمهما تركتموه تقاسَموه أهلُه))[٤]. جاء فعل الشرط مضارعاً مجزوماً بحذف النون وجوابها فعل ماضٍ في محل جزم وتعرب مهما مبتدأ، لان فعل الشرط متعدٍ استوفى مفعوله وجملة فعل الشرط وجوابه خبر لها وقد دلت على غير العاقل وهو الفعل وقد دلت على الاستقبال.

٦. حيثما :

لا يمكن أن تكون أداة شرط دون أن تضم إلى ما، يقول سيبويه:((وانما منع حيث أن يُجازى بها أنكَّ تقول حيث تكون أكون فتكون وصل لها كأنك قلت المكان الذي تكون فيه

(١) الكتاب : ٤٣/١.
(٢) ينظر : مغني اللبيب : ٦٠/٢.
(٣)غرر الحكم، الآمدي : ٦٦.
(٤) المصدر نفسه : ١٠٥.

أكون))[١]. ويظهر من ذلك أنَّ هذه الجملة بسيطة وليست مركبة، فجملة الشرط جملة مركبة فيها جوابُها سندٌ لشرطها، وحيث في جملتها البسيطة تدل على مكان محدد، وحينما تلزم ما لتحقيق شرطيتها، وهي من دونها يلزم ما بعدها أن يكون مضافاً اليها.

قال ابن يعيش في شرح المفصل:((فحيث ظرف من ظروف الامكنة، ولا يجازى بها من غير أن يضم إليها ما فجعلوا حيثما بمنزلة أين في الجزاء))[٢].

وقال(عليه السلام):((ساعد أخاك على كل حال وَزل معه حيثما زال))[٣]. فـ(حيثما) اسم شرط و(زال) فعل الشرط في محل جزم وجوابها محذوف يدل على ما قبله.

ثانياً: أدوات الشرط غير الجازمة

١. لو:

أداة شرط غير جازمة حرف امتناع لامتناع وتقتضي امتناع الجواب لامتناع الشرط بقول ابن هشام في لو:((ولم تعملْ الجزم على ما فيها معنى الشرط لأنها تنقل الفعل الماضي إلى معنى المستقبل والشرط انما يكون للمستقبل فامتنعت عن العمل لذلك))[٤]. يكثر دخولها على الماضي وقلَّ دخولها على المستقبل وإذا دخلت على المضارع أوّل بالماضي قال تعالى: ﴿ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ ﴾[٥]. ويقترن جواب لو الشرطية باللام إذا كان مثبتاً في الغالب ويتجرد منها أو قد يتجرد إذا كان منفياً.

---

(١) الكتاب : ٥٨/٣.

(٢) المفصل : ٤٥/٧دج.

(٣)غرر الحكم، الآمدي : ٤٢٢.

(٤) مغني اللبيب : ٢٨١/١.

(٥) الحجرات : ٧.

أ. لو وجملة فعل الشرط مضارع وجواب الشرط مقترناً بـ(اللام) فعل ماضٍ:

قال(عليه السلام): ((لو يعلمُ المصلي ما يخشاهُ من الرحمة لَما رفعَ رأسَهُ من السجود))[١]. وفي قوله(عليه السلام) شاهد على دخولها على الفعل المضارع ويؤول بالماضي بمعنى علم.

ب. لو وجملة فعل الشرط ماضٍ وجواب الشرط فعل ماضٍ مقترن بـ(اللام):

ومنه قوله عليه السلام: ((لو استوتْ قدماي من هذه المداحضِ لَغيّرتُ اشياء))[٢]. وقوله(عليه السلام):((لو اعتبرت بما أضعت من ماضي عمرك لحفظت ما بقِي))[٣]. فقد دخلت لو الشرطية على الافعال الماضية (استوى، أحب، اعتبر) وجواب الشرط لكل منها فعل ماضٍ فامتنع الثاني لامتناع الاول.

وتأتي (لو) في استعمالين ان تكون مصدرية، وعلامة صحتها ان موقعها نحو " ودت لو قام زيد"، أي : قيامه ، وان تكون شرطية، ولا يليها غالباً إلا ماضي المعنى، نحو (لوقام زيد لقمت) [٤] وجاءت لو للتمني نحو قوله تعالى: ﴿**لو أن لنا كرة فنكون من المؤمنين**﴾[٥]، وجاءت مصدرية لا عمل لها بمعنى أن، ويكثر مجيئها بعد يودّ قال تعالى: ﴿**يودّ احدهم لو يعمر الف سنة**﴾[٦]، وتأتي لو حرف عرض لا عمل لها نحو:(لو تنزل عندنا فتصيب خيراً)[٧]. غير الشرط للتمني وللطلب أو تكون مصدرية. وإن تلاها اسم يقدّر لها فعلٌ يفسَّرهُ ما بعدهُ.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ١٧٥.

(٢) المصدر نفسه: ١١٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٥٩.

(٤) ينظر: شرح ابن عقيل : ٣٨/٢.

(٥) سورة البقرة: ١٠٢.

(٦) سورة البقرة: ٩٦.

(٧) ينظر: المنهاج في قواعد الاعراب : ٢٩٤، وينظر: الاشموني على الالفية :٣٧٤.

قال(عليه السلام): ((لو انَّ أهلَ العلمِ حَمَلوهُ بحقِّه لأحبهم اللهُ و ملائكته))[١]. المصدر المؤول من (أنَّ وما دخلت عليه) بعد لو في محل رفع فاعل بمعنى حمل.

٢. لولا:

اداة شرط غير جازمة وهي حرف امتناع لوجود تدخل على الجملة الاسمية تليها جملة فعلية[٢]. اي يمنع وقوع جواب الشرط لوجود الشرط، ويرى المبَّرد انّها مركّبة من لو ولا وقال:((لولا إنّما هي لو ولا جُعِلَتا شيئاً واحداً))[٣]. وهي تدل على امتناع شيء لوجود غيره نحو: قال(عليه السلام): ((هيهات لولا التُقى لكنت أدهى العرب))[٤]. والمعنى لم اكن أدهى لوجود النفي فامتنع حصول الثاني ووقوعه لوجود الاول، وقد دخلت على الجملة الاسمية الاسم الذي يليها مبتدأ وخبرها محذوف وجوباً تقديره موجود، ولا يجوز التصريح به، وقد اقترن جواب الشرط باللام ،لربط جملة الشرط.

٣. كلّمـــا :

كلمة مركبة من كلّ وما. تفيد التكرار وتقتضي الجواب وهي اداة شرط غير جازمة واقتضاؤها الجواب يجعلها تفيد الشرط، وهي منصوبة على الظرفية الزمانية قال تعالى: ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ﴾[٥]. فيقول الزركشي التركيب الوارد فيه كلّما يفيد التكرار على الاصَّح [٦]. أي أن المشي يتكرر بتكرار الاضاءة، وقال(عليه السلام) :((إنَّ في الموتِ لراحةً لِمنْ كان عبدَ شهوتهِ وأسيرَ أهويته لأنَّهُ كلّما طالت حياتهُ كَثرتْ سيئاتُه))[٧].

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٨.
(٢) مغني اللبيب : ٢٧٣/١.
(٣) المقتضب : ٧٦/٣.
(٤)غرر الحكم، الآمدي : ١٢٠.
(٥) البقرة : ١٩.
(٦) البرهان في علوم القرآن ، الزركشي : ٣٢٤/٤.
(٧)غرر الحكم، الآمدي : ١٦٥.

وقوله(عليه السلام) :((كلّما أخلصتَ عملاً بلغت من الآخرة أمداً))[١]. وقوله (عليه السلام) : ((كلّما قويتِ الحكمةُ ضعفت الشهوةُ))[٢]. وقد دخلت كلّما الشرطية غير الجازمة على افعال الشرط ماضية هي: طالت، اخلصت، قويت وجواب كل منها فعل ماضٍ، فبتكرار أيام الحياة تتكرر السيئات وتكثر وبتكرار الاخلاص يتكرر ثواب الانسان لبلوغ منتهى سعيه وان ضعف الشهوة تتكرر بتكرارِ قوة الحكمة. وتعرب كلّما في النصوص المذكورة آنفاً في محل نصب ظرف زمان ولا تدخل (كلّما) الاّ على فعلين ماضيين.

٤. إذا :

أداة شرط غير جازمة، وهي ظرف لما يستقبل من الزمان، قال الرضي: ((الاصلُ في استعمال إذا ان تكون لزمن من أزمنةِ المستقبل فاختصَّ من بينها بوقوع حدث في مقطوع بوقوعه في اعتقاد المتكلم))[٣]. والأصل فيها لِما متوقع حصولهُ أو المرجو وقوعُه بخلاف إنْ إنْ الشرطية فإنها تدخل على المشكوك فيه قال المبرد: ((ألا ترى أنّك لو قلت: آتيك إذا مرَّ البسرُ ولو قلت: آتيك إنْ احمرَّ البسرُ كان محالاً ؛ لأنه واقع لا محالة)) [٤]. وقد تزاد بعد إذا إذا الشرطية ما للتوكيد وهو كثير في كلام العرب.

وقد تأتي إذا للماضي بمعنى إذ[٥]. قال (عليه السلام):((إذا عاقبْتَ فارفقْ))[٦]، وقوله (عليه السلام) :((فإذا لم يعمل العالمُ بعلمه استنكف الجاهلُ أن يتعلمَ))[٧]. فقد دخلت إذا على الافعال الماضية وهي افعال شرط وجوابها أفعال ماضية، أيضاً دلت على الاستقبال وفي النص الأول اقترن جوابها ب(الفاء) (فارفق)؛ لانه فعل أمر، وفي النص الثاني دخلت على ما دل على الماضي وهو الفعل المضارع المجزوم ب لم لأنها تنقلب دلالتها للماضي، وإذا جاء بعد أذا اسم فيقدر لها فعل يفسره ما بعدها نحو قوله(عليه السلام) :((اصلح إذا

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٥٥.
(٢) المصدر نفسه : ٥٩.
(٣) شرح الكافية ، الرضي : ١٠١/٢.
(٤) ينظر : المقتضب : ٥٦/٢، و ينظر : الكتاب : ٤٣٣/١.
(٥) البرهان في علوم القرآن : ١٩٠/٤.
(٦) غرر الحكم ، الآمدي : ٢٤٤.
(٧) المصدر نفسه : ١٥٣.

أنت أفسدْتَ واتممْ إذا أنتَ أحسنت))[١]. قوله (عليه السلام):((إذا أنت هُديْت لقصدك فكنْ أخشعَ ما تكن لربك))[٢]. يعرب ضمير الرفع المنفصل بعد إذا(أنت أفسدت) توكيداً لفظياً للضمير التاء والتقدير إذا أفسدت أنت وفي الثانية إذا أنت هُدِيتْ يعرب توكيداً لفظياً لنائب الفاعل التاء فعل مبني للمجهول.وإذا في النصوص السابقة ظرف لما يستقبل من الزمان مضاف والجملة التي بعدها في محل جر مضاف اليه لأنه ظرف خافض لشرطه منصوب بجوابه أي أن(إذا) نصبه ظرف جواب الشرط.

٥. أمّا:

اداة تفصيل وشرط غير جازم تأتي بمعنى مهما ولا تعمل عملها يُؤتى بها لأفادة التوكيد، لها جملة شرط وجواب شرط، ورد في كتاب سيبويه بمعنى(الجزاء)، إذ قال: ((كأنه يقول: عبدالله مهما يكن من امره فمنطلق، إلا ترى الفاء لازمة لها))[٣]، وهي حرف يدل على على الشرط والتوكيد والتفصيل ويقترن الجواب بعدها بالفاء على الافصح[٤]، وإذا دخلت على اسم يُقّدر فعلُها بـ(مهما يكن من شيء) ويقترن جوابها بالفاء لتربط بجملتي الشرط والجزاء[٥]. قال (عليه السلام) : ((وأمّا النَاكثون فقد قاتلتُ وأمّا القاسطون فقد جاهدت))[٦]. قال(عليه السلام): ((أنما سُمّيَتِ الشبهةُ شبهةً لأنّها تشبهُ الحقَّ فأمّا اولياءُ الله فدعاهم إليها الضلالُ ودليلهم القمى))[٧]. دخلت أمّا التفصيلية المتضمنة معنى الشرط على اسم مرفوع بالأبتداء واقتران جوابها بـ(الفاء)، وقد أفادت التوكيد والتفصيل لتكرارها، فقد افادت(أمّا) التفصيل في قوله(عليه السلام) الأول (الناكثون) و(القاسطون) مبتدآن خبرهما الجملة المقترنة بالفاء، وفي القول الثاني افادت التوكيد و(اولياء) مبتدأ وخبره الجملة المقترنة بالفاء(فدعاهم).

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٣٩٠.
(٢) المصدر نفسه: ٩٤.
(٣) الكتاب : ٤ / ٢٣٥.
(٤) التصنيف النحوي ، عبده الراجحي : ٤٢٣.
(٥) ينظر: شرح ابن عقيل : ٤/٢٥.
(٦) غرر الحكم، الآمدي : ١٨.
(٧) المصدر نفسه : ٧٢.

المبحث الثاني

تراكيب النفي

مفهوم النفي:

النفي لغة: الطرد، يُقال نفيتُ إذ طردْتهُ، ونفوته لغة في نفيته.(١) وقال تعالى: ﴿ **يُنفَوْا مِنَ الأَرْضِ** ﴾(٢). والنفي خلاف الايجاب أو الاثبات(٣). فإذا كان النافي صادقاً فيما قال سُمي كلامه نفياً وإن كان يعلمُ إنّهُ كاذبٌ فيما نفاه سمي ذلك جحداً، فالنفي أعمُّ من الجحدِ ؛ لأنَّ كل جحد نفي وليس كل نفي جحداً(٤). ولأن النفي اعمّ من الجحد وأوسع فقد صار أكثرَ استعمالاً، فالعلاقة بينهما علاقة عموم وخصوص.

اصطلاحاً: هو أُسلوبٌ لغويٌّ تُحدِّده مناسباتُ القولِ، وهو نقضٌ وإنكارُ ما يتردّدُ في ذهنِ المخاطب(٥). ونفي الجملة يعني نفيَ الإسناد وإبطالَهُ.(٦) ولا تكونُ الجملةُ منفيةً في المعنى اللغوي الذي يترتّب عليه الخضوعُ لنظام معَّين في تلك الجملة إلّا حين تكون مصدَّرةً بأداة نفي(٧).

وأدوات النفي منها ما ينفي الجملةَ الإسمية ومنها ما ينفي الجملةَ الفعلية، ومنها ما ينفي الجملتين ومختلف أدوات النفي من حيث تركيبها وبساطتها وعملها ودلالتها المعنوية والزمانية وتأثيرها الاعرابي على منفيها، ومنها ما يكون عاملاً أو غير عاملٍ او مهملاً.

---

(١) لسان العرب : ١٥/ ٣٣٧ .
(٢) المائدة : ٣٣.
(٣) المعجم الوسيط : ٩٤٣/٢.
(٤) أمالي ، ابن الشجري : ١ /٣٩١.
(٥) في النحو العربي نقد وتوجيه : ٢٤٦.
(٦) نحو المعاني ، عبد الستار الجواري : ١٢٥.
(٧) اساليب النفي في اللغة العربية ، مصطفى النحاس : ١٥.

ويُقَسمُ النفيُ إلى نفيٍ ظاهر وهو الذي يحصل بأدوات النفي الصريحة مثل: (ليس، ما، لات ولا، إنْ لم، لما، غير ولن)، فليس فعلُ نفي وغير اسم نفي والباقيات من الادوات والى نفي ضمني سأتي الحديث عنه.

وقد تكون الجملة المنفية مؤكَّدة أو غير مؤكَّدة تنهض به الأداة نفسها أو الاستعانة بغيرها لتوكيده.

أدوات النفـــــــي

وهي الادوات التي تدخل على الجملة فتحول دلالتها من الاثبات إلى النفي، وهناك بعض الأدوات لم ترد في كتاب غرر الحكم ودرر الكلم منها:(لات) و(إنْ) و(لما) و(لوما).

-النفـــي الظاهـــــــر :

أولاً : الادوات التي تنفي الجملة الاسمية :

١. ليس:

فعل ماضٍ ناقص جامد من أخوات كان، اختلف فيها النحاة أهي فعل أم حرف؟ وما عليه جمهور النحاة أنها فعل جامد لا يتصرف[١]. والدليل على ذلك اتصالها بضمائر الرفع وتحملها الضمير نحو زيدٌ ليس قائماً فأستتر اسمها، وهذا لا يكون في الحرف، وذهب أبو علي الفارسي وابن شقير إلى أنها حرف[٢].

وهي عند الجمهور مختصة بنفي الحال وعند ابن مالك إنها تنفي الحال والماضي والاستقبال. و(ليس) تعملُ دون قيد أو شرط، وقد يزاد حرف الجر الباء في خبرها لتوكيد نفيها أو(من) في اسمها.

أ. ليس واسمها نكرة وخبرها نكرة:

ومما جاء في كتاب غرر الحكم قوله(عليه السلام): ((ليس شيءٌ أعزَّ من الكبريت الاحمر الا ما بقي من عمر المؤمن))[٣]. فقد دخلت ليس على الجملة الاسمية اصلها مبتدأ وخبر ورفعت المبتدأ(شيء) اسماً لها ونصبت الخبر(أعزَّ) خبراً لها.

---

(١) شرح المفصل : ٣٦٦/٤.

(٢) مغنى اللبيب : ٣٠٧/١.

(٣)غرر الحكم، الآمدي : ١٥٨.

ب-ليس واسمها ضمير متصل وخبرها مقترن بـ(الباء):

قوله(عليه السلام):((إنّك لستَ بسابقٍ أجلك، ولا بمرزوق ما ليس لك))[١]، نفت ليس جملة أصلها مبتدأ وخبر(أنت سابق) فاتصل بها اسمها وهو ضمير الرفع تاء المخاطب ولا يجوز فصل الضمير عنها فلا نقول ليس انت أو ليس أنا، وأُكد خبرها بحرف الجر الزائد الباء، حيث ان زيادة الباء في خبر ليس "لرفع التوهم ان الكلام موجب لأحتمال ان السامع لم يسمع النفي او الكلام فيتوهمه موجباً ، فاذا جيء بالباء رفع التوهم"[٢]، اسم الفاعل(سابق) المجرور لفظاً والمنصوب محلاً، واسم الفاعل المنون دال على الحال والاستقبال وهي تنفي الحال عند الاطلاق والقرينة الزمانية تقيدها بحسب زمانها وليس الواردة ثانياً في قوله(عليه السلام) أستتر اسمها وهو ضمير الرفع (هو) وذلك يؤكد فعليتها كما ذُكِرَ وخبرها شبه الجملة (لك) المتعلق بخبرها.

جـ-ليس اسمها مؤخر وخبرها مقدم عليه:

ومما تقدَّم في جملتها خبرها على إسمها قوله(عليه السلام) :((ليس من العدلِ القضاءُ على الثقةِ بالظنِّ))[٣]، فـ(من العدل) شبه جملة متعلقة بخبر ليس المحذوف و(القضاء) أسمها مؤخر وهنا التقديم جوازاً. قوله(عليه السلام):((ليس في البرقِ اللامعِ مستمتعٌ لمَنْ يخوضُ الظلمةَ))[٤]، فـ(في البرق) شبه جملة متعلقة بخبر ليس المحذوف و(مسمتع) أسم ليس مؤخر والتقديم هنا وجوباً لأن اسمها نكرة.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٢٣٩.

(٢) همع الهوامع ، ج١ : ٤٠٤.

(٣) غرر الحكم، الآمدي: ٧٢.

(٤) المصدر نفسه : ٩٥.

د . ليس واسمها معرفة وخبرها مصدر مؤول:

وفي قوله(عليه السلام):((ليس الخيرُ أنْ يكثرَ مالك وولدُك إنّما الخيرُ أن يكثرَ علمُك))[١]. جاء اسمها ظاهراً (الخير) وخبرها المصدر المؤول المسبوك من أنْ المصدرية والفعل (أن يكثر) في محل نصب. وقوله:((ليس الرؤيةُ مع الابصار قد تكذبُ الابصارُ أهلها))[٢]،(مع الأبصار) شبه جملة ظرفية متعلقة بخبر محذوف و(الرؤية) اسمُها.

هـ-ليس واسمها مؤخر مقترن بـ(من) الزائدة وخبرها مقدم:

ومما زادت فيه(من) قوله(عليه السلام): ((ليس لأحدٍ بَعد القرآنِ من فاقةٍ، ولا لأحدٍ قبل القرآن غنى))[٣]، خبرها شبه الجملة (لاحدٍ) واسمها فاقة مجرور لفظاً مرفوع محلاً والحرف الزائد لتوكيد النفي. وليس نفت مضمون حقيقته لا يقدرها زمن، ومما جاء لإقرار مضمون نفي الحقيقة.

و-ليس واسمها مضاف (معرفة) وخبرها جملة فعلية:

قوله(عليه السلام):((ليس كلُّ مَنْ طلب وجد))[٤]، فقد نفى حقيقة الذي يطلب شيئاً لا يحصل عليه دائماً وحقيقة كون المتكبر فاقد الصداقة وقوله:((ليس المتكبرِ صديقٌ))[٥]. فقد نفى الصداقة عن المتكبر.

٢ . مـــــــا:

ترد ما نافيةً عاملة عمل ليس، وأهل الحجاز يشبهونها بـ(ليس) فيرفعون المبتدأ اسماً لها وينصبون الخبر خبراً لها، ولذا اقترنت تسميتها بهم فقيل ما الحجازية نحو قوله تعالى:

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٣ ، ٢٨٥.
(٢) المصدر نفسه : ٦١.
(٣) المصدر نفسه : ١١١- ١١٢.
(٤) المصدر نفسه : ٢٩٥.
(٥) المصدر نفسه : ٣١٠.

﴿ مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ ماهنَّ امهاتِهم ﴾[٢] وبنو تميم يهملونها، ولا تعمل(ما) عمل ليس إلا بشروط: أولها ألا يتقدم خبرها على اسمها، وثانيها ألا ينتقض نفيها بـ(إلّا) أي: لا تفصل إلا بين اسمها وخبرها، ولا تزداد(إن) بعدها ولا تكرر[٣]، يقول ابن يعيش:((وما هذه وإنْ كانت مشبهة بـ(ليس) وتعمل عملها فأنها أضعف عملاً منها؛ لأن ليس فعل و ما حرف ولذلك من الضعف إذا قُدِّمَ خبرها على اسمها أو دخل الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملها وارتفع ما بعدها على الابتداء الخبر نحو: ما قائمٌ زيدٌ، ما مسيء مَن اعتب.

وما زيدٌ إلا قائم وقوله تعالى: ﴿ وما محمد إلا رسولٌ ﴾[٤]، اما ليس فأنها تعمل على كل حال))[٥]. وتتفق ما مع (ليس) في نفيها الحال مالم تقّيد بقرينة ودخولها على الجملة الاسمية الاسمية وزيادة حرف الجر الباء في خبرها ومن على اسمها ودخول حرف الاستفهام الهمزة عليها. إلّا أنّ (ليس) فعل و(ما) حرف، وليس تعمل دون قيد أو شرط و ما تعمل بشروط.

أ- ما و اسمها معرف بالاضافة وخبرها مقترن بـ(الباء):

وجاءت ما عاملة عمل ليس في قوله (عليه السلام) :((ما دنياك التي تحببتْ اليك بخيرٍ مَنْ الآخرة التي قبّحها سوء النظر عندك))[٦]، حيث جاء اسمها دنياك المعرف بالاضافة وخبرها(بخيرٍ) اتصل به حرف الجر الزائد الباء والباء لا تزداد الا إذا كانت ما عاملة.

ب-ماو اسمها معرف بـ(ال) وخبرها جملة فعلية:

قوله(عليه السلام): ((وما الدنيا غرّتْكَ ولكن بها اغتَرَرْتَ))[٧]، الدنيا اسمها وخبرها جملة جملة فعلية في محل نصب، نفت ما اتصاف الأسم بالخبر، والدلالة الزمنية للحال.

---

(١) سورة يونس : ٣١.
(٢) سورة المجادلة : ٢.
(٣) ينظر: شرح ابن عقيل: ٢٧٠/١.
(٤) سورة ال عمران : ١٤٤.
(٥) شرح المفصل : ٢٦٣/١.
(٦) غرر الحكم، الآمدي : ١٤٤.
(٧) المصدر نفسه : ١٣٦.

جـ- ما واسمها نكرة مضافة وخبرها مفرد مقترن بـ(الباء):

قوله(عليه السلام): ((احذروا نفارَ النعم فما كلُّ شاردٍ بمردودٍ))[١]، اسمها كلُّ مرفوع بالضمة والدليل عملها زيادة الباء في خبرها، ونفار النعم يكون نعمة الشكر؛ لأن ذلك يجعل النعم شاردة ولا يمكن ردها.

وجاءت ما مهملة: في قوله(عليه السلام): ((ما بعدَ التبيينِ الا اللبسُ))[٢]، لتقدم خبرها (شبه الجملة الظرفية على اسمها اللبسُ فارتفعت شبه الجملة خبراً مقدماً وارتفع(اللبسُ) مبتدأ مؤخراً. وجاءت مهملة لانتقاض نفيها بـ(الا) في قوله(عليه السلام) :((ما الانسانُ لولا اللسانُ الا صورةٌ ممثلةٌ))[٣]، فالانسان مبتدأ وخبره صورة وقد أهملت ما لوقوع الا بين المبتدأ والخبر. والخبر.

وتسمى ما النافية غير عاملة إذا دخلت على الفعلين الماضي أو المضارع نحو قوله(عليه السلام): ((ما ضادَّ العلماءَ كالجّهالِ))[٤]، وقوله (عليه السلام) :((ما مات مَنْ أحيا علماً))[٥]، إذا دخلت ما النافية على الفعل الماضي نفتْ وقوعه في الزمن الماضي. وتدخلُ (ما) على الفعل المضارع وهي في حال دخولها على المضارع لا تؤثر فيه نصباً كـ(لن) ولا جزماً ك (لم) و(لمّا) وانّما يبقى الفعلُ المضارعُ المنفيُ بها على رفعه لتنفي به الحال وقد يؤكد نفيها بـ(إن) إذا كانت مهملة أو غير عاملة ولا يجوز دخول (إنْ) مع العاملة.

وترد(ما) بمعانٍ أُخر منها: الاستفهامية، الموصولة، الشرطية، التعجبية، الكافة، الزائدة، المصدرية، والمصدرية الظرفية.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٢٥.
(٢) المصدر نفسه : ١٠٩.
(٣) المصدر نفسه : ٢٠٩.
(٤) المصدر نفسه : ٤٦.
(٥) المصدر نفسه : ١١٩.

٣. غـــــــير:

نكرة متوغلة في الإبهام[١]، وهي اسم يفيد نفي الاسم الواقع بعده يُعرب بحسب موقعه من الجملة، ويعرب الاسم المنفي بها مضافاً اليه. وقال ابن هشام: ((إنَّ الاصل في غير ان تكون صفة للنكرة فهي اسم ملازم للاضافة في المعنى ويجوز أن يقطع عنها لفظاً أن فهم المعنى))[٢]. وشرطها ألا تكون بمعنى إلّا الاستثنائية.

قال (عليه السلام) : ((المتعُبدُ بغيرِ علمٍ كحمارِ الطاحونةِ يدورُ ولا يبرحُ من مكانه))[٣]، و جاءت غير النافية للمضاف اليه وهي اسم مجرور لدخول حرف الجر عليه، وقد زال ابهامها بالاضافة، يشبه الإمام(عليه السلام) المتعبد الذي لا علم له بالقرآن والسنة والفرائض بالحمار الذي يدور في نفس المكان، وقوله(عليه السلام): ((اشدُّ الناس ندماً عندَ الموتِ العلماءُ غيرُ العاملينَ))[٤]، نفت غير ما بعدها ووقعت في محلّ رفع صفة للعلماء وما بعدها يعرب مضافاً إليه، وهذه دعوة للعلماء لإظهار علمهم وتوظيفه إلى عمل يفيد الآخرين.

٤. لا:

حرف يُنفى به ويُجحَد به[٥]، تنقسم لا من حيث العمل إلى قسمين: نافية عاملة، وغير وغير عاملة.

أ – العاملة وهي على نوعين:

١ – نافية للجنس:

تعمل عمل إنَّ الناسخة فتنصب المبتدأ اسماً لها وترفع الخبر خبراً لها ولا تعمل هذا العمل إلا بشروط[٦]:

---

(١) النحو الوافي : ٤٥٠/١.
(٢) المغني اللبيب : ٢٠٩.
(٣) غرر الحكم، الآمدي : ٤١.
(٤) المصدر نفسه : ٤٥.
(٥) لسان العرب : ٤٦٦/١٥ .
(٦) ينظر : الكتاب ٢٧٦/٢، وينظر : شرح المفصل : ٢١٢/٢.

- أن تنفي الجنس كلّه نصاً فإن لم يقصد بها شمول نفي الجنس نصاً لم تعمل.
- ان يكون اسمها وخبرها نكرتين.[١] هذا عند البصريين أما الكوفيون فأجازوا أن تعمل في المعرفة.
- أن لا يفصل بينها وبين اسمها فاصل.
- أن لا يتقدم خبرها على اسمها فإذا تقدم الخبَر أهملت نحو قوله تعإلى: ﴿لَا فِيهَا غَوْلٌ﴾[٢].
- ان لا تسبق بحرف جر نحو(سافرت بلا زاد).

ويكثر حذف خبرها عند الحجازيين ان عُلِم وتميم لا تذكره مطلقاً[٣].

وقد تكرر فلا يجوز اعمالُها ويجوز اهمالُها بشرط تحقق الشروط الموضوعة لها نحو: (لا حول ولا قوة إلا بالله) فيجوز فتح الاسمين أو رفعهما أو المغايرة بينهما[٤].

ويبنى اسمها إذا كان مفرداً تشبيهاً بخمسة عشرَ، وينصب إذا كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف[٥]. وتسمى لا التبرئة[٦].

واسمها المفرد يلزم حالة البناء أي يبنى على ما ينصب به وهي لنفي العموم.

أ-لا واسمها مفرد نكرة وخبرها مفرد نكرة:

قوله(عليه السلام):((لا شيءَ أولى بطولِ سجنٍ من لسانٍ))[٧]، وقولع(عليه السلام):((لا السلام):((لا شيءَ أعودُ على الانسان من حفظ اللسان وبذل الاحسان))[٨]، وقوله(عليه السلام):((لا حمقَ اعظمُ من الفخر))[٩]. جاء اسم لا مفرداً مبنياً على الفتح في محلّ نصب

(١) ينظر : الكتاب ٢٧٦/٢، وينظر : شرح المفصل : ٢١٢/٢.
(٢) الصافات : ٤٧.
(٣) شرح المفصل : ١/ ٢٦٩.
(٤) المصدر نفسه : ١١٤/٢.
(٥) أوضح المسالك : ١٤/٢، وينظر : شرح ابن عقيل : ٣٣/١.
(٦) المغني اللبيب : ٣١٣، وينظر : الكافية : ١٦٠/٢.
(٧) غرر الحكم، الآمدي : ٢١٤.
(٨) المصدر نفسه : ٢١٤.
(٩) المصدر نفسه : ٣١١.

وقد نفت لا الجنس نفياً شاملاً نصاً لا احتمالاً وعملت لا لان اسمها في النص الأول مفرد وخبرها أعظم مرفوع بالضمة وهما نكرتان والأمر نفسه ينطبق على النص الثاني.

ب-لا واسمها نكرة وخبرها شبه جملة ظرفية أو جار ومجرور:

وقوله (عليه السلام): ((لا نعمةَ معَ الكفرِ))[١]، وقوله(عليه السلام): ((لا عدوَّ كالهوى))[٢] اسمها عدوّ وخبرها موجود حيث تعلق به شبه الجملة الظرفية في النص الاول وشبه الجملة من الجار والمجرور في النص الثاني.

٢-لا النافية العاملة عمل ليس:

(تدخل على الجملة الاسمية وترفع الاول اسما لها وتنصب الثاني خبرا لها وهي تنفي الوحدة لا الجنس ولا تعمل إلا في نكرةٍ)[٣].

وأختلف النحاة في عملها فقد منع عملها المبردُ والاخفش وأجازه أبن جنيّ حتى مع المعرفة و وافقه في ذلك ابن مالك[٤].

وجمهور النحاة على عملها بشروط ثلاثة: احدها أن تدخل على نكرة والثاني أن يكونَ الاسم مقدماً على الخبر، والثالث أن لا يفصل بينهما وبين الاسم فتقول لا رجلٌ منطلقاً كما نقول ليس زيدٌ منطلقاً[٥]. قال(عليه السلام): ((ليس كلُّ مغرورٍ بناجٍ ولا كلُّ طالبٍ بمحتاجٍ))[٦]. حيث أعمل لا عمل ليس فرفع المبتدأ(كل) اسماً لها وزيدت الباء في خبرها محتاجٍ وهو اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً وهنا نفت(لا) الوحدة لا الجنس؛ لأنه قد يكون هناك طالب محتاج، وتزاد الباء في خبر لا العاملة عمل ليس احياناً[٧].

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٢٣.
(٢) المصدر نفسه : ٣٠٦.
(٣) أوضح المسالك : ١٤/٢.
(٤) الجني الداني، الحسن بن قاسم المرادي : ٢٩٣.
(٥) شرح المفصل : ١/ ٢٦٥.
(٦) غرر الحكم، الآمدي : ٣١١.
(٧) ينظر: النحو الوافي : ٦٠١/١، وهمع الهوامع :٤٠٥/١. وشرح ابن عقيل: ٣١٠/١.

ب- لا النافية غير العاملة:

تدخل هذه الاداة على الفعلين الماضي فتنفي زمن الماضي(ودخولها على الماضي قليل)[١]، ويكثر دخولها على الفعل المضارع فتنفي الحال والاستقبال ما لم تُقيّدْ بقرينة، لان القرينة هي التي تتولى تحديد الزمن. ولا تؤثر(لا) في الفعل المضارع نصباً أو جزماً، ومن امثلتها وهي داخلة على الفعل الماضي: قال(عليه السلام):((ما أذلَّ النفسَ كالحرص ولا شانَ العِرضَ كالبخل))[٢]، دخلت(لا) على الفعل الماضي(أذَّل) و(شان) فنفت الزمن الماضي ولم تعمل في الفعلين فهي نافية فقط، وقوله(عليه السلام):((لا تجتمع الصحةُ والهمّ))[٣].

وقوله(عليه السلام): ((لا تُدْفَع المكارهُ الّا بالصبرِ))[٤]، وقوله (عليه السلام):((ذو الشرِف لا تبطرُهُ منزلةٌ نالها وإنْ عظمت كالجبل الذي لا تزعزعهُ الرياح))[٥]، حيث دخلت لا لا على الافعال المضارعة وبقيت الأفعال على رفعها وقد نفت الحال والاستقبال. ومن أقواله (عليه السلام):((لا يُؤخَذُ العلمُ الآمن اربابه))[٦]، وقوله((لا يُدركُ معَ الحُمق مطلبٌ))[٧]، وقوله وقوله (عليه السلام):((لا يُعابُ الرجلُ بأخذِ حقهِ وانما يُعابُ بأخذٍ ما ليسَ له))[٨]. حيث دخلت لا النافية غير العاملة على الأفعال المضارعة المبنية للمجهول ولم تؤثر في أعرابها ونفت الحال والاستقبال. وقوله(عليه السلام):((الجاهلُ صخرةٌ لا ينفجرُ ماؤها وشجرةٌ لا يخضرُّ عودُها وأرضٌ لا يظهرُ عشبها))[٩]، فقد نفت لا الافعال المضارعة وهي وافعالها المضارعة صفة للنكرات التي سبقتها.

---

(١) الجني الداني : ٢٩٣.
(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٢٩٣.
(٣) المصدر نفسه : ٢٩٦.
(٤) المصدر نفسه : ٢٨٣.
(٥) المصدر نفسه : ٣٤٢.
(٦) المصدر نفسه: ٦٠.
(٧) المصدر نفسه : ٧٦.
(٨) المصدر نفسه : ٦٨.
(٩) المصدر نفسه : ٧٤.

وهذا تشبيه بليغ اذ شبّه الجاهل بالصخرة التي لا ينتفع بها وبالشجرة لا تثمر وبأرض ليس فيها زرع.

-**(لا) المعترضة:** اذا وقعت بين الجازم والمجزوم أو الناصب والمنصوب أو الجار والمجرور لأنها تعترض بين الحرف والفعل المضارع المنفي أو الاسم المنفي المسبوق بحرف الجر نحو قوله(عليه السلام):((لا خيرَ في عزمٍ بلا حزمٍ))(١) وقوله:((العلمُ بلا عملٍ وبالٌ))(٢) فقد فقد وقعت(لا) بين حرف الباء والاسم المجرور حزم وعمل ولا تأثير أعرابياً لها سوى معنى النفي ومنها قوله(عليه السلام): ((ينبغي للعاقل ألاّ يخلوَ في كلِّ حالةٍ عن طاعةِ ربَّه ومجاهدة نفسه))(٣)، وقوله(عليه السلام): ((ينبغي للعاقلِ إذا علمَ أنْ لا يعنفَ وإذا عُلِّمَ أنْ لا يأنفَ))(٤) وقد وقعت (لا) بين حرف النصب أن والفعل المضارع يخلوَ و يعنفَ، ويأنفَ ويأنفَ والذي نصب الافعال أن المصدرية الناصبة ولا أثر إعرابياً على هذه الافعال من الاداة عليها سوى النفي فسميت نافية غير عاملة.

جـ. لا نافية للدعاء:

إذا دخلت على الفعل الماضي أو المصدر المنصوب ويكون الدعاء للخير أو الشر ويكون النفي بها من أساليب الطلب نحو قوله (عليه السلام) :((يا دنيا يا دنيا اليك عني أبي تعرضتِ أم إليَّ تشوقت لا حان حينُك))(٥).

حيث دخلت لا على الفعل الماضي(حال) مقيدةً الدعاء ونقلت زمن الفعل إلى المستقبل ومن دخولها على المصدر المنصوب قوله(عليه السلام): ((لا مرحباً بوجوهٍ لا ترى إلا عندَ كلَّ سَوْءَةٍ))(٦).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٧٤.

(٢) سورة ص : ٥٩.

(٣) غرر الحكم، الآمدي : ١٨٤.

(٤) المصدر نفسه : ٤٤.

(٥) المصدر نفسه: ١٤٤.

(٦) المصدر نفسه : ٣٢٣.

و(مرحباً) منصوب على المصدر بمعنى لا أحييت رحبا أي سعة فلم تؤثر فيه (لا) التي خرجت للدعاء فقط، وقد دخلت(لا) على المصدر المنصوب لإفادة الدعاء فهي نافية غير عاملة.

-لا نافية عاطفة:

تسمى لا نافية عاطفة إذا سبقت بكلام مثبت أو أمر، على أن لا يسبقها حرف العطف الواو ويكون المعطوف بها مفرداً أو شبه جملة نحو قوله(عليه السلام):((الشرفُ بالهمم العالية لا بالرممِ الباليةِ))[١] ومن قوله(عليه السلام): ((فخرُ المرءِ بفضله لا بأصله))[٢] حيث عطف لا شبه الجملة من الجار والمجرور على ما تقدّم من شبه جملة وقد سبقت لا بكلام مثبت والعاطفة تقيد اخراج حكم ما بعدها عن حكم ما قبلها، أي: أن ما بعدَها لا يطابق ما قبلها فكأنما قصر على المعطوف عليه وثبت المعنى له.

-لا الزائدة:

إذا سبقت بكلام منفي أو شبهه كالنهي ويشترط لها أن تسبق بحرف العطف الواو، ويكون ما بعدها مفردٌ أو شبهُ جملةٍ، وزيادتها تفيد توكيد نفي جملتها نحو قوله (عليه السلام): ((لا تمازحَنَّ صديقاً فيعاديك ولا عدواً فيرديك))[٣]، وقوله (عليه السلام) : ((لا تكثرنَّ الضحكَ فتذهبَ هيبتُك ولا المزاح فيستخفَ بك))[٤] وقوله (عليه السلام): ((التقوى لا عوضَ عنها ولا خلفَ))[٥] وقوله (عليه السلام) : ((ليس ذلك فعلُ الحكماءِ ولا سُنةُ العقلاء))[٦].

وقعت لا النافية زائدة في النصين الاول والثاني وهي مسبوقة بنهي وان كان طلباً لكنه يتضمن النفي وعطف ما بعدها الاسمين المفردين(عدواً) و(المزاح) على (صديقاً)

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٤٨.
(٢) المصدر نفسه : ٤٠٩.
(٣) المصدر نفسه: ٢٢٣.
(٤) المصدر نفسه : ١١٣.
(٥) المصدر نفسه : ٢٦٨.
(٦) المصدر نفسه : ٢٢٣.

و(الضحك) وفي النصين الثالث والرابع سبقت لا بكلام منفي هما(لا)النافية للجنس و (ليس) معطوف ما بعد خَلفَ على اسم لا (عوض) كما عطف سنةُ العقلاء على خبر ليس فعلُ.

-لا النافية مهملة:

إذا دخلت على المبتدأ المعرفة نحو قوله تعالى: ﴿ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ﴾[١] وتهمل ايضاً إذا وقعت بين الصفة والموصوف وبين المبتدأ والخبر والحال وصاحب الحال ويجب تكرارها نحو قوله تعالى: ﴿ وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ لا بَارِدٍ وَلا كَرِيمٍ ﴾[٢] وقوله(عليه السلام):((الفقرُ لا عيبٌ ولا منفعة))، إذ وقعت في الآية الكريمة بين الصفة والموصوف وفي قوله الممثل به بين المبتدأ(الفقر) والخبر(عيب).

ثانياً: الادوات التي تنفي الجملة الفعلية:

١- لـــــم:

حرف نفي وجزم وقلب تختص بالدخول على الفعل المضارع فتجزمه وتقلب دلالته الزمنية للماضي، ونفيها مؤكد ولا تحتاج إلى قسم لتوكيد نفيها كما تحتاجه(ما) و(لا) غير العاملة. وقد يمتُّد نفيها إلى زمن المتكلم، وقد يشمل النفي بها الماضي والحاضر والمستقبل كقوله تعالى: ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴾[٣] قال(عليه السلام) : ((لْم يعقلْ مَنْ وَلِهَ باللعبِ))[٤] وقال (عليه السلام): ((لم يُخلِ اللهُ عبادَه من نبيٍّ مُرسَلٍ أو كتابٍ مُنَزَلٍ))[٥] وقوله (عليه السلام):((السلام):((مَنْ لم يصبرْ على مضض التعليم بقي في ذلَّ الجهلِ))[٦] وقوله: ((إنّكم لم

(١) سورة يس : ٤٠.
(٢) سورة الواقعة : ٤٣.
(٣) سورة الاخلاص : ٣.
(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٩٤.
(٥) المصدر نفسه : ٩٤.
(٦) المصدر نفسه : ٤٣.

تحصلوا بالجهلِ أرَباً))[١]، فقد دخلت(لم) على الفعل(يعقل) فجزمته وعلامة جزمه السكون و(يخل) علامة جزمه حذف حرف العلة(تحصلوا) علامة جزمه حذف حرف النون، وهذه الافعال تدل على الحال والاستقبال فقلبت زمنها إلى الماضي المنقطع الذي لا يتوقع حصوله، فقد قلبت لم الداخلة على الفعل المضارع معناه الدال على الحال والاستقبال إلى الماضي المنقطع الذي لا يتوقع حصوله وجزمت الأفعال التي دخلت عليها بالسكون تارة وبحذف حرف العلة تارة أخرى وبحذف النون.

وفي النص الذي تصدرَتهُ مَنْ الشرطية (مَنْ لم يصبر) فقد جاءت لم مصاحبة لأداة الشرط وقلبت دلالته للمستقبل، كما يقول ابن السراج:((إذا جاءت لم مصاحبة لأدوات الشرط فلا تقلب زمن الفعل الماضي بل للمستقبل))[٢] ومن مصاحبتها للشرط ايضاً قوله(عليه السلام):((مَنْ لم يعرف الخيرَ من الشر فهو من البهائم))[٣].

والنفي بـ(لم) مطلق ولا يجب نفي مصحوبها إلى الحال بل يجوز الاستمرار ويجوز عدمُه نحو (لم يقمْ زيدٌ أمسِ) ولا نقول (لم يقمْ زيدُ غداً)[٤].

٢. لـــن:

حرفُ نفيٍ ونصبٍ وقلب يختص بالدخول على الفعل المضارع فينصبهُ ويحصر الفعل المضارع في زمن المستقبل فهو نفي (سيفعلْ أو سوف يفعلُ)[٥]. ونفي حدوثه في المستقبل نفياً مؤكداً دون أن يحتاج إلى قرينة تدل على المستقبل. قال(عليه السلام): ((لن تُحصَّنَ الدولُ بمثل استعمالِ العدلِ)) [٦]، وقوله(عليه السلام): ((لن يثمرَ الرشدُ حتى يقارنَه الحلمُ))[٧]،

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٧٦.
(٢) ينظر : الاصول في النحو : ١٩٧/٢.
(٣) غرر الحكم، الآمدي : ٤١.
(٤) ينظر : الاصول في النحو : ٢ /١٥٧.
(٥) الكتاب : ١١٧/٣.
(٦)غرر الحكم، الآمدي : ٣٣٩.

الحلمُ))[١]، وقوله (عليه السلام): ((لن تأخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نبذَه))[٢]. فقد دخلت (لن) على الافعال المضارعة فنصبتها بالفتحة (تحصَّنَ، يثمر) وفي النص الثالث نصبته بحذف النون وأخلصت أزمانها للمستقبل. وقال بعض النحاة إن(لن) حرف مركب من لا النافية وأن الناصبة للفعل المستقبل وذلك لأن لن ينفي كنفي لا وينصب المستقبل ك نفي أنْ له ثم خففت الهمزة بالحذف فصار لان فحذفت الالف لالتقاء الساكنين[٣].

- النفي الضمني:

ويسمى النفي غير الصريح، وغير الظاهر والمتضمن، ويحصل بغير أدوات النفي الموضوعة له اصلاً وتداولها العرب في بناء وتركيب جملهم المنفية، وانما استعاضوا عنها بأدوات اخرى، لتؤدي المعنى نفسه، كأدوات الشرط غير الجازمة (لولا، لوما، لو)، والاستفهام المجازي، والتمني، النهي، وبعض الأفعال التي تتضمن معنى النفي، ولعلمهم عمدوا إلى ذلك الاستشعار المخاطب بالإثارة البلاغية في فنون الكلام والتجرد عما يؤديه النفي الظاهر الذي لا يحتاج إلى جهد ذوقي يحسّهُ المتلقي.

أولاً. النفي بأدوات الشرط غير الجازمة:

ومن الجدير ذكره ان بعض عنوانات البحث قد تكررت، إلا انها جاءت لمعالجات مختلفة لابدّ من هذا التكرار ،إذ إن المحتوى الذي حمله العنوان جاء مختلفاً عن محتوى مثيله السابق، لذا وددتُ التنويه.

١. لـــــــولا:

وهي حرف امتناع لوجود تدخل على الجملة الاسمية تليها جملة فعلية[٤] اي يمتنع وقوع جواب الشرط لوجود الأول، قال(عليه السلام):((هيهات لولا التقى لَكنتُ أدهى

---

(١) المصدر نفسه : ٤٤.

(٢)غرر الحكم، الآمدي: ١١١.

(٣) ينظر : المقتضب : ٨١٢، وظ : معاني القرآن ، الزجاج : ١٦١/١.

(٤) المغني اللبيب: ٢٧٣/١.

العربِ))[١]. والمعنى لم اكن أدهى العرب لوجود التقى فامتنع الثاني لوجود الاول ويشترط في لولا دخولها على اسم وهو المبتدأ ويحذف خبره وجوباً تقديره موجود ولا يجوز التصريح به وقد اقترن جواب الشرط باللام لربط جملة الشرط.

٢. لـــــــو:

أداة شرط غير جازمة، وهي حرف امتناع لامتناع[٢]، ويلزم أن يليها فعل ماضٍ، والمعنى امتناع حصول الثاني وهو جواب الشرط لأمتناع حصول شرطها، وقال ابن هشام:" فأن كل من سمع (لو فعل) فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد[٣].

قال(عليه السلام): ((لو رأيتم البخلَ رجلاً لَرأيتموه شخصاً مشوّهاً))[٤]، وقوله: ((لو أنَّ الموت يُشرى لأشتراه الأغنياءُ))[٥]، وقوله:((لو اعتبرتَ بما أضعْتَ من ماضٍ عمرك لحفظت ما بقي))[٦]، فجواب جملة الشرط المقترنة به اللّام يتحقق ويمتنع وقوعه وحصوله لامتناع الشرط لذا سميت بحرف امتناع لامتناع.

ويشترط في(لو) أنْ يلَيها فعلٌ ماضٍ، أو بمعناه في التقدير، إذا تلاها فعلُ مضارع[٧]، ويعرب الاسم الصريح أو المؤول بعدها فاعلاً بتقدير فعل يفسره ما بعده وتخرج لو إلى التمني أو الطلب أو المصدرية.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٠.
(٢) ينظر : وصف المباني في شرح حروف المعاني: ٣٥٨.
(٣) مغني اللبيب: ٢/ ٤٩١.
(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٢٩٣.
(٥) المصدر نفسه : ١٦٣.
(٦) المصدر نفسه : ١٥٩.
(٧) ارتشاف الضرب :١٨٩٨/٤ ؛ وينظر: مغني اللبيب: ٢٤٩-٢٥٠.

ثانياً. النفي بالاستفهام المجازي:

لا يتحول الاستفهام الى معنى الانكار إلا اذا كان المستفهم عنه باطلاً[١]، والاستفهام هو طلب الفهمُ، اذا كان استفهاماً حقيقياً والبحث عن شيء نجهله، أما المجازي فهو ما خرج عن معناه الحقيقي إلى غرض آخر وما يهمنا في هذا البحث الخروج إلى معنى النفي وهو طلب لا يراد به جواب قال(عليه السلام): ((مَنْ أخسرُ ممَنْ تتعوَضَ عن الآخرةِ بالدنيا))[٢]، وقوله(عليه السلام) : ((كيف يأنسُ باللهِ من لا يستوحشُ من الخلْقِ))[٣]، وقوله(عليه السلام):((ما أصدقَ الانسانَ على نفسهِ وأيُّ دليلٍ عليه كفعله))[٤]، وقوله(عليه السلام): ((هل ينتظرُ أهلُ مدةِ البقاءِ إلا آونة الفناء مع قرب الزوال واردف الانتقال))[٥].

جاءت اسماء الاستفهام(من، كيف، أي) والحرف هل للدلالة على معنى النفي لا للبحث عن شيءُ مجهول نتوصل اليه بأدوات الاستفهام، أنّما نقلت من معناها الاصلي إلى النفي وهو ما يصطلح عليه النفي غير الصريح أو الضمني، والمعنى ما يخسر الذي يتعوض على الآخرة بالدنيا ولم يأنس بالله مَنْ لم يستوحش الآخرة ولا يصدق الأنسان على نفسه ولا دليل عليه وما ينتظر أهل مدة البقاء إلا آونة الفناء.

ومنه قوله(عليه السلام):((هل يدفعُ عنكم الاقاربُ أو تنفعُكم النواصِبُ))[٦]. أي لم يدفع يدفع عنكم الاقارب ما يحيق بكم من سوء ولا ينفع رفع أصواتهم بالنحيب.

---

(١) المعجزة الكبرى القرآن الكريم، محمد ابو زهرة : ١٥٨/١.
(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٤٩٢.
(٣) المصدر نفسه : ٣١٨.
(٤) المصدر نفسه : ١٥٢.
(٥) المصدر نفسه : ١٣٣.
(٦) المصدر نفسه: ١٦٤.

ثالثاً. النفي بالتمنـــــيّ:

وهو طلب حصول الشيء الذي من غير الممكن أو من الصعب تحقيقه أو الحصول عليه[١]. فالتمني أمر لا يرجى حصوله إما لكونه محالاً أو غير مطموع فيه وأدواته:(ليت، هل، لو) وفي هذه الأدوات استشعار بالنفي ومما جاء منه قوله(عليه السلام): ((هل من خلاصٍ أو مناصٍ أو ملاذٍ))[٢]. أي من الموت وهو أمر لا يمكن حصوله حيث جعل حرف الاستفهام هل للتمني.

رابعاً. النفي بالنهـــــــي:

يحصل النهي بلا الناهية الجازمة، والفعل المضارع وهو ترك احداث الفعل تستشعر في تركيبها النفي نحو قوله(عليه السلام): ((لا تحمل همَّ يومِك الذي لم يأتِك على يومِك الذي قد أتاك))[٣] وقوله(عليه السلام): ((لا تستصرخنَّ عدواً وإن ضعف))[٤] وقوله(عليه السلام): ((لا تكونوا عبيدَ الاهواءِ والمطامع))[٥] وقوله(عليه السلام): ((لا تطمع في كلّ ما تسمعُ، فكفى بذلك حمقاً))[٦]، فقد جاءت(لا) الناهية في النصوص السابقة لترك الفعل(تحمل) الفعل(تحمل) و(تستصرخ) و(تكون) و(تطمع)، وهذا يعني النهي ضد الأمر، فيكون فيه معنى النفي.

- افعال تتضمن معنى النفي:

تحمل بعض الأفعال في لغتنا معنى النفي وإن لم تسبقْ بأداة نفي مثل:(أبى، منع، رفض، برح، فتئ، ترك)، "قد تجري لفظة ابى وما تصرف منها مجرى النفي"[٧].

---

(١) قواعد اللغة العربية ، حسين صالح : ١.
(٢)غرر الحكم، الآمدي : ٣٦٥.
(٣) المصدر نفسه : ٣٩٦.
(٤) المصدر نفسه : ٣٩٦.
(٥) المصدر نفسه : ٢٩٨.
(٦) المصدر نفسه : ٢٩٨.
(٧) شرح الكافية للرضي: ٢/ ١٦٨.

قال تعالى: ﴿ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ ﴾[١] وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾[٢] وقوله تعالى: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾[٣] وقال(عليه السلام):((فما أحوجَهم إلى ما منعتهم وما أغناك عما منعوك))[٤] وقال(عليه السلام) : ((مَنْ تركَ الشرَّ فُتحِتْ عليه ابوابُ الخير))[٥] ، والدليل على النفي بالفعل (يأبى) مجيء الاستثناء مفرغاً، ولا يتأتى هذا النوع من الاستثناء إلا بالجملة المنفية ويعززه اعراب المصدر المؤول مفعولاً به(أن يتمَّ نوره).

وفي الآية: ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ ﴾ لم يمنع توكيد الفعل المضارع بنون التوكيد وهو مسبوق بقسم إلا النفي الذي تضمنه الفعل (تفتأ).

وقال(عليه السلام): ((إنَّ اللهَ أبى أن يجعل ارزاق عبادَه المؤمنين إلاَ من حيثُ لا يحتسبون))[٦]، أن الله تعالى يجعل للمؤمنين مخرجاً من الضيق وييسر لهم الرزق من حيث لا يحتسبون قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾[٧]. فالافعال(منع) و(ترك)و(أبى) فيها معنى النفي فهي ضد أعطى ويفعل وقَبَل.

---

(١) سورة الفرقان : ٥٠.
(٢) سورة البقرة : ١١٤.
(٣) سورة يوسف : ٨٥.
(٤)غرر الحكم، الآمدي : ١٢٢.
(٥) المصدر نفسه : ١٠٦.
(٦) المصدر نفسه : ٣٩٧.
(٧) سورة الطلاق : ٣٠٢.

المبحث الثالث

تراكيب الأستفهام والنداء والتوكيد

الاستفهام

- **لغة:**((فهمت الشيء فَهمَاً وَفَهْمَا:عرفته وتحصلته، وفهمتُ فلانا وأفهمته عرفته))(١)، و((استفهمه الشيء فأفهمه وفهمه تفهيما))(٢).
- اصطلاحاً:((هو طلب العلم بما فيه ضمير المخاطب، وقيل هو طلب حصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها فحصولها هو التصديق وإلا فهو التصور))(٣). والاستفهام الحقيقي يتم بادوات معينة ولم نجده في كتاب غرر الحكم وقد يخرج إلى معاني بلاغية فيكون استفهاماً مجازياً وهذا موجود بكثرة في هذا الكتاب، فمن معانيه:

١. النفي: وقد مر ذكره في الفصل الثاني في المبحث الثاني الصفحة(١٠٣).
٢. التقرير: هو توقيف المخاطب على ما يعلم ثبوته أو نفيه(٤). وحقيقته أن الهمزة همزة إنكار دخلت على النفي فرجع إلى معنى التقرير(٥). والهمزة حرف لا محل له من الاعراب وهي عمدة ادوات الأستفهام تدخل على الجملة المثبتة والجملة المنفية بخلاف (هل) التي لا تدخل إلا على الجمل المثبته(٦)، نحو قوله(عليه السلام):((أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى، فميت يُبكى، وحيٌ يُعزّى، وصريعٌ مبتلى، وعائدٌ يعود، وآخر بنفسه يجود، وطالب للدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس

---

(١) العين : ٦١/٤.
(٢) مختار الصحاح : ٥١٣/٣.
(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٧٩-١٨٠.
(٤) ينظر : مغني اللبيب : ٤٦/١.
(٥) ينظر : الكشاف : ٢١٣/٣.
(٦) ينظر : شرح ابن عقيل: ٤٦٠/٣.

بمغفول عنه))[١]. دخول الهمزة على النفي(لستم) يدل معنى التقرير لما بعده فحولت النفي إلى إثبات يعني انتم ترون، وهذه دعوة من الإمام إلى الناس بأن ينظروا إلى احوال الناس كما وصفها ويعتبروا بها.

٣. **التعجب:** هو انفعال يحدث في النفس عند الشعور بأمر يجهل سببه، وقد يفيد الأستفهام معنى التعجب[٢]. من ذلك قوله(عليه السلام):((عجبت لمن يرغب في التكثر من الأصحاب كيف لا يصحب العلماء الألباء الأتقياء الذين يغنم فضائلهم وتهديه علومهم وتزينه صحبتهم))[٣]. يتعجب الإمام من الأنسان الذي يريد تكثر اصحابه بالاستفهام المجازي بـ(كيف) لا يصاحب العلماء فيأخذ منهم الفضائل والعلوم فضلاً عن زينة صحبتهم، وجاءت(كيف) في هذا النص حالاً لأن تلاها فعل تام.

هنا تلحظ الباحثة ان الامام استعمل التعجب بوساطة كيف التي فهم منها التعجب، إذ خرج الاستفهام إلى التعجب فهو تعجب سماعي، سمع عن القصار امثاله (عليه السلام) فضلاً عن استعمال الإمام التعجب بواسطة الفعل(عجب) من قوله عجبتُ.

٤. **التنبيه ولفت النظر:** هو تنبيه المخاطب على أمر ذي أهمية قد مضى، وتذكيره ولفت النظر اليه نحو قوله(عليه السلام):((أين العمالقة وأبناء العمالقة)) و((أين الجبابرة وأبناء الجبابرة)) و ((أين مدائن الرسل الذين قتلوا النبيين وأطفئوا نور المرسلين))[٤] وقد كرر هذا هذا الاستفهام المجازي بأين(٢٢) مرة في نفس الصفحة وما بعدها. قاصداً توجيه انتباه الناس نحو معنى كلامه واستثارة انتباههم ليأخذوا العبرة والموعظة من الماضين، وجاءت(أين) خبراً مقدماً في قوله(عليه السلام) لأن تلاها معرفة، والعمالقة مبتدأ مؤخر.

٥. الأرشاد والتوجيه والتذكير: المعروف أن الإمام (عليه السلام) كثيراً ما يوجه كلامه للناس لهذه الأغراض الثلاثة من ذلك قوله: ((ما لكَ وما إن ادركته شغلك بصلاحة عن

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٣٢.
(٢) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٤٣.
(٣) غرر الحكم، الآمدي: ٤٣٠.
(٤) المصدر نفسه : ٣٤٤-٣٤٥.

الاستمتاع به، وإن تمتعت به نغصه عليك ظفر الموت بك)) [١]. اشار استفهامه(مالك) إلى هذه المعاني، إذ ارشد الناس إلى عدم طلب الدنيا ووجههم إلى طلب الآخرة ونعيمها لا التمتع في الدنيا وذكرهم بنغصة الموت الذي سيظفر بهم، و(ما لك) لغير العاقل وقعت مبتدأ لأن تلاها شبه جملة (لك) وشبه الجملة في محل رفع خبر.

٦. **التوبيخ والعقاب:** هو اللوم والايقاع في الندم، ويراد به ترك الفعل[٢]. ومنه قوله(عليه السلام): ((ما آنسك أيها الانسان بهلكة نفسك أما من دائك بلول، أم ليس لك من نومتك يقظة أما ترحم نفسك ما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك))[٣].

الاستفهام المجازي تمَّ بـ(ما) و(الهمزة) وهو يوبخ مرتكبي المعاصي الذين يهلكون أنفسهم بها بغفلتهم التي وصفها بالنوم وعدم التراحم فيما بينهم،(ما) مبتدأ تلاها فعل متعدٍ مستوفي مفعوله.

وقوله(عليه السلام):((ما بالكم تفرحون باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه)) [٤].

يعاتب الامام(عليه السلام) الناس بأسلوب الاستفهام المجازي وهو لا يريد جواباً بل يرى الناس فرحين بالقليل من الدنيا قد حصلوا عليه ولا يحزنون من الكثير – وهو الثواب في الآخرة– قد حرموا منه.

٨- **التعظيم والتفخيم:**((يرمي اليهما المتكلم بأسلوب لفظي مباشرة؛ وبإسلوب الاستفهام الحقيقي، ولكنه في الاستفهام المجازي يحمل طبيعة جمالية خاصة))[٥]، من ذلك قوله(عليه السلام):((ما نزلت آية إلا علمتُ فَيم نزلت، واين نزلت، في الليل أو نهار، في

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢٣٩.
(٢) ينظر: معجم المصطلحات النحوية والصرفية: ٢٣٨.
(٣) غرر الحكم، الآمدي: ٢٣٩.
(٤) المصدر نفسه: ١٤٥.
(٥) جمالية الخبر والانشاء: ١٢٨.

جبلٍ أو سهلٍ، وإن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً مؤولاً))[١]. يشير الإمام هنا الى علمه بالقرآن الكريم وبآياته ونزولها في ليل أو نهار ومكان النزول مستعملاً أسلوب التضخيم والتعظيم بالاستفهام المجازي بـ(ما) و (أي) لآيصال هذا المعنى للمتلقي بتأثير واضح، و(أين) ظرف مكان لأن تلاها فعل تام.

٩. **التهكم:**((أحد المعاني السياقية التي تفيدها الهمزة وتخرج اليها عن الاستفهام الحقيقي))[٢]. وقد وجدت هذا الغرض بـ(ما) وذلك قوله(عليه السلام):((مالي أراكم اشباحاً بلا أرواح، وأرواحاً بلا فلاح، ونسّاكاً بلاصلاح، وتجاراً بلا أرباح))[٣]، يخاطب امته ويتهكم منهم كأنهم صور من دون روح ولا فلاح ويتعبدون وهم لا يعرفون الصلاح، وتجار بلا ارواح، وقد أضاف السجع في نهاية كل عبارة موسيقى رائعة للنص مؤثرة في المتقلي، و(ما) مبتدأ لأن تلاها شبه جملة، وشبه الجملة (لي) في محل رفع خبر.

١٠- **الانكار التوبيخي:** ويعني أن ما بعد الاداة واقع وأن فاعله ملوم على فعله[٤]، وذلك قوله(عليه السلام):((هل تنظر إلا فقيرا يكابد فقرا أو غنياً بدل نعم الله كفرا أو بخلاً أتخذ البخل بحق الله وفرا، أو متردداً كأن بأذنيه عن سماع الحكمة وقراً)) [٥]. فالاستفهام فالاستفهام بـ(هل) تخرج عن معاناها الحقيقي الى المجازي وهو إنكار ممزوج بتوبيخ لهذه الامة التي فيها فقير يكابر الفقر، وغني كفر بنعمة الله، وبخيل كفر البخل، ومتمرد سد مسامعه عن سماع الحكمة، و(هل) حرف لا محل له من الاعراب.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٢٠.
(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٣٧.
(٣) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٣.
(٤) ينظر : معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٣٢.
(٥)غرر الحكم، الآمدي: ١٣٧-١٣٨.

النـــــــــــداء

لغة: الصوت ، وناداه مناداة ونداء صاح به[١].

اصطلاحاً: التصويت بالمنادى ليعطف على المنادي [٢].

يتم بأحرف مثل : أ، يا، هيا، أيا، ولم نجد من هذه الاحرف في كتاب الآمدي إلا يا، وهي أصل أحرف النداء لأنها دائرة في جميع وجوده؛ لأنها تستعمل للقريب والبعيد والنائم والغافل والمقبل [٣].

ورد النداء كثيراً في كتاب غرر الحكم، ومن أنواعه نداء المعرف بالاضافة وهو الغالب من ذلك.

قوله(عليه السلام): ((إن للهِ ملكا ينادي كل يوم يا أهل الدنيا ألِدوا للموت وابنوا للخراب واجمعوا للذهاب)) [٤].

ينادي اهل الدنيا وهو منادى منصوب لأنه مضاف وينبههم أنهم يلدون للموت ويبنون للخراب ويجمعون للذهاب وقد استعمل لام العاقبة و((يا أهل الغرور ما لكم بدار خيرها زهيد وشرها عتيد ونعيمها مسلوب ومالها محروب))[٥].

ينادي المغرورين بالدنيا ويتعجب منهم، لأن هذه الدنيا خيرها قليل وشرها كثير ونعيمها زائل، و((يا أبا ذر إنك إن غضبت لله فأرجُ من غضبت له))[٦].

(اباذر) منادى منصوب علامة نصبه الالف؛ لأنه مضاف.

---

(١) ينظر : مختار الصحاح : ٦٥٣ (ندى) .
(٢) ينظر : شرح المفصل : ٤٨/٥.
(٣) المصدر نفسه : ٤٩/٥.
(٤) غرر الحكم، للآمدي : ١٣٣.
(٥) المصدر نفسه : ١٢٩.
(٦) المصدر نفسه : ١٢١.

و((يا ابن آدم اذا رأيت الله سبحانه يتابع عليك نعمة فاحذره وحصن النعم يشكر بها))[١].

(ابن آدم) منادى منصوب ومضاف الى آدم الذي يكون علامة جره الفتحة لأنه ممنوع من الصرف، ويأمره بالتواضع وتحصين النعمة بالشكر وهو يجسد قوله تعالى: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢].

أما نداء المعّرف بـ(ال) فلا يجوز الجمع بين حرف النداء و(ال) في غير اسم الله تعالى وما سمي به من الجمل إلا في ضرورة الشعر[٣]. ونجد نداء(الناس) كثيراً وذلك قوله (عليه السلام): ((يا أيها الناس إنه لم يكن لله سبحانه حجةً في أرضه أو كد من نبينا محمد (صلى الله عليه وآله)) [٤].

استعمل (الناس) ليخاطب جميع الاديان ولم يُخصص المسلمين وذكرّهم بأن النبي محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) حجة الله على ارضه.

فـ(أيُّ) منادى مبني على الضم في محل نصب و(ها) للتنبيه و(الناس) بدل لأي.

وقوله: ((يا أيّها الناس ازهدوا في الدنيا فإنّ عيشها قصير وخيرها يسير))[٥].

وهذه دعوة واضحة الى الزهد في الدنيا معللاً ذلك بأن عيشها قصير وخيرها قليلٌ.

أما نداء اسم الله فالأكثر بميم مشددة معوضة عن حرف النداء[٦] وقد ورد النداء بـ(اللهمّ) في كتاب غرر الحكم، ولا سيما في الادعية وذلك قوله: ((اللهمّ احقن دمائنا ودمائهم واصلح ذات بيننا وبينهم وانقذهم من ضلالهم))[٧].

---

(١)غرر الحكم، للآمدي: ٢٧٨.
(٢) سورة إبراهيم : ٧.
(٣) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٦٤/٣.
(٤)غرر الحكم، للآمدي: ١١٠.
(٥) المصدر نفسه : ١٣٩.
(٦) ينظر : شرح ابن عقيل : ٢٦٥/٣.
(٧) غرر الحكم الآمدي : ١٢٢.

فـ(اللهمّ) لفظ الجلالة منادى بحرف نداء محذوف تقديره (يا) والميم المشددة عوض عنها، ولفظ الجلالة أسم مبني على الضم في محل نصب، يدعو الله أن تتوقف الحرب بينه وبين اعدائه وأن ينقذهم من الضلالة الذي هم مستمرون به، وذلك لحربهم أمير المؤمنين وخليفة رسول الله الشرعي.

وقوله: ((هب اللهمّ لنا رضاك وأغننا عن مد الايدي الى سواك)) (١).

فـ(هب) دعاء بفعل الامر وليس أمرا حقيقياً، يدعو الله أن يحقق الرضا والقناعة حتى يغنيه عن سؤال الآخرين لطلب الحاجة.

التوكيد:

لغةً: أكدت العقد واليمين وثقته ووكدت لغة، وقد أكد الشيء ووكده والواو وأفصح(٢).

اصطلاحاً: هو ((تقوية النسبة وتديرها من ذهن السامع ايجابية كانت أو سلبية، وتوكيد النسبة يكون تارة لدفع الشك فيها وتارة لدفع إنكارها فالأول مستحسن والثاني واجب)) (٣).

وهو على أنواع منها:

- **التوكيد اللفظي:**((يكون باعادة المؤكد بلفظة أو بمرادفه سواء أكان اسما ظاهراً أم ضميراً أم فعلاً أم حرفا أم جملة)) (٤).

ورد هذا النوع قليلاً من ذلك قوله(عليه السلام): ((الحذر أيُّها المستمع ، والجدَ الجدَ أيها العاقل)) (٥).

فالحذر الأول: مفعول به لفعل محذوف تقديره الزم، والحذر الثاني توكيد لفظي، وكذلك الحال بالنسبة الى(الجد الجدَ).

وقوله:((صمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق))(٦).

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٩٢.
(٢) ينظر: مختار الصحاح : ٢١(أكد).
(٣) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ٢٤٦.
(٤) جامع الدروس العربية : ٥٤٣.
(٥) غرر الحكم ، الآمدي : ١٨٥.
(٦) المصدر نفسه : ٣٣٣.

فـ(صمداً) الأول: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره(اصمدوا) والثاني توكيد لفظي له، والغابة من ذلك حتى يتوضح طريق الحق لهم. ولم أجد التوكيد المعنوي.

- **التوكيد بالأحرف ومنها:** إنّ، وأنّ:

قال سيبويه : ((إن توكيد لقوله: زيدٌ منطلق)) (١). وردت (إنّ) في كتاب الحكم كثيراً جداً من ذلك: ((إنّ الدنيا دارُ فجائع)). و((إن الدنيا معكوسة منكوسة)) و((إن الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها)) (٢). وصف الدنيا بأوصاف كثيرة فهي دار فجائع ودار انتكاس وشبهها بالحية لين مسها قاتل سمها واجنس بين(مسها) و(سمها).

وقوله(عليه السلام): ((إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الابدان فابتغوا لها طرائق الحكمة))(٣). دعوة واضحة للترويج عن النفس بطرائق الحكمة ومشبها القلوب بالابدان فكلاهما يصيبه التعب. في(هذه) أسم إنّ والقلوب بدل وجملة تملّ خبر.

وقوله(عليه السلام): ((إنّ العلم يهدي ويرشد وينجي وإن الجهل يغوي ويضلّ ويردي))(٤). طابق بين (العلم والجهل) و(يهدي ويغوي) و(يرشد ويضل) و(ينجي ويردي) وقابل بين جملتين جملة العلم مع جملة الجهل، و(العلم) اسمها والجملة الفعلية(يهدي) خبرها.

ومثال(أنّ) قوله(عليه السلام): ((لو أنّ العباد حين جهلوا وقضوا لم يكفروا ولم يضلوا))(٥). استعمل (أنّ) لأنها وقعت في حشو الكلام بعد (لو) التي هي حرف امتناع لا امتناع داعياً العباد والجهلاء الى التوقف عن الجهل لأن ذلك يمنعهم من الكفر والضلال. و(أنّ) واسمها وخبرها مصدر مؤول يعرب فاعل لفعل محذوف تقديره (ثبت).

---

(١) الكتاب : ٤/ ٢٣٣.

(٢) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٧، وهناك اوصاف أخرى في الصفحة نفسها.

(٣) المصدر نفسه : ٦٦.

(٤) المصدر نفسه : ٦٣.

(٥) المصدر نفسه : ٧٦.

- لام الابتداء في خبر(إنّ) (المزحلقة).

وهي الداخلة على خبر (إنّ)، وهذه اللام حقها أن تدخل على أول الكلام فنقول: لأن زيداً قائم لكنها تفيد التوكيد وإنّ كذلك فكره العرب الجمع بين حرفين بمعنى واحد وأخروها الى الخبر[١].

وردت بكثرة ظاهرة من ذلك قوله: ((إنّ الدين لشجرةٌ اصلها اليقين بالله))[٢].

فقد اكد بـ(إنّ) واللام الواقعة في خبرها لدفع الشك والتوهم وتقوية الكلام. وقوله: ((إني لعلى بينة من ربّي)) و((إني لعلى يقين من ربي)) و((إني لعلى جادة الحق وإنهم لعلى مزلة الباطل)) [٣]. هنا وصف نفسه بصاحب بيته ويقين ويسير على طريق الحق وأنهم يسيرون على طريق الباطل، وقد أكّد الجمل بمؤكدين لآزالة الشك من نفوس المخاطبين ولا سيما الذين اعلنوا الحرب هذه. وتدخل هذه اللام على اسم إنّ إذا تأخر عن الخبر نحو: إنّ في الدار لزيداً[٤]، ومن ذلك قوله(عليه السلام):((إن في الشر لوقاحةً)) [٥]. إذ تقدم خبر إنّ لأنه شبه جملة على اسمها الفكرة مؤكدا قوله بمؤكدين (إنّ) و(اللام).

-**لام الابتداء:** تدخل على المبتدأ أو الخبر مؤكدة ومانعة ما قبلها من تخطبها الى ما بعدها[٦].

من ذلك قوله(عليه السلام): ((لأنا أشدُّ أغتباطاً بمعرفة الكريم من إمساكي على الجوهرة النفيس الغالي الثمين))[٧].فاللام لام الابتداء تفيد التوكيدو(أنا) في محل رفع مبتدأ و(أشد) خبره،إذ يقول أنا كثير السرور بمعرفة الكريم أكثر من حصوله على الجوهر النفيس، وقد وجدتها داخلة على غير الجملة الاسمية بل على جملة فعلية مبدؤة بـ(ربما) كقوله: ((لربما

(١) شرح ابن عقيل : ١٦٧/١.
(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٨٥.
(٣) المصدر نفسه : ١١٩، وهناك جمل اخرى في الصفحة نفسها.
(٤) ينظر: شرح ابن عقيل : ١٧٢/١.
(٥)غرر الحكم، الآمدي : ١٠٥.
(٦) ينظر: مغنى اللبيب : ٤٤٥/١.
(٧)غرر الحكم، الآمدي: ٤١٤.

أقبل المدير وأدبر المقبل)). وقوله: ((لربما قرُب البعيد وبعد القريب)) (١). فاللام أفادت توكيد النصين وزالت احتمال أن تكون (ربما) للتقليل و(ما) في (ربّ) ابطلت عملها وهيّأتها بالدخول على الجملة افعلية .

- **قد:** وتفيد التحقيق والتقريب مع الفعل الماضي نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾(الانعام: ٣٣)، وهي تقرب الماضي من الحال إذا قلت: قد فعل(٢).

ومن امثلة ورودها في كتاب غرر الحكم قوله (عليه السلام): ((قد صار دين أحدكم لعقة على لسانه ضيع من فرغ من عمله واحرز رضى سيده)).

و((قد خاضوا بحار الفتن وأخذوا بالبدع دون السنن)). و((قد ظهر أهل الشر وبطن أهل الخير)) و((قد كثر القبيح حتى قلّ الحياء منه))و((قد كثر الكذب حتى قل من يوثق به))(٣).

أكدَّ بـ(قد) أفعالا قبيحة ورذائل كثيرة ظهرت في زمنه فالدين أصبح كاللعقة وهي الشيء القليل وانتشرت الفتن والبدع وظهر أهل الشر وكثُرت الاشياء القبيحة وطغى الكذب فلم نجد أحد نثق به.

وتأتي (قد) أحياناً في جواب الشرط مقترنة بالفاء نحو قوله: ((مَن عزل سفيها فقد عرّض للسبّ نفسه)) (٤). أي من لام سفيها كانما يسبُّ نفسه.

وأحياناً تأتي (قد) مسبوقة بلام الابتداء المؤكدة فيكون في الكلام مؤكد ان نحو قوله(عليه السلام): ((لقد كاشفتكم الدنيا الغطاء وأذنتكم على سواء)) (٥). أكد بـ(اللام) وقد أن أن الدنيا رفعت الغطاء عنهم فاصبحوا معروفين.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٣٥.
(٢) ينظر: حروف المعاني : ١٣.
(٣) غرر الحكم، الآمدي : ١٢٣، وهناك أمثلة اخرى في الصفحة نفسها.
(٤) المصدر نفسه : ٧٨.
(٥) المصدر نفسه : ١٢٣-١٣٣.

- **القسم:**((الحلف، وهو في الاستعمال ضرب من ضروب الخبر والتأكيد ، وأسلوب من أساليب تثبيت الكلام وتقريره، يذكر ليتوكد به خبر آخر))[١].

ورد بكثرة ظاهرة في كتاب غرر الحكم من ذلك قوله:((سلوني قبل ان تفقدوني فو الله ما في القرآن أية إلا وأنا أعلم فيمن نزلت ، في سهل أو في جبل)) [٢].

اقسم بالله لتوكيد علمه في القرآن وآياته لأنه قال سلوني قبل ان تفقدوني.

وقوله: ((والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر... لأ لقيت حبلها على غاربها...)) [٣].

اقسم بالذي فلق الحبة وبرأ النسمة وهذه كناية عن لفظ الجلالة لولا حضور البيعة له ووجود مَن فيصره لترك الناس مهملين بلا وازع ولا مانع.

واستعمل الامام (وأيم الله)، وأصله(أيمن) فختص بالقسم مفرد مشتق من اليمن وهو البركة ، ويلزمه الرفع بالابتداء، وحذف الخبر وإضافته إلى أسم الله سبحانه[٤].

وذلك قوله: ((وأيمُ اللهِ لئن فررتم من سيف العاجلة لا تسلموا من سيوف الآخرة)) [٥].

نجد هنا قسمين هما (وايتم الله) و (لئن) لأن اللام هنا موطئة لقسم محذوف وبهذا فقد أكد القول بمؤكدين لأن المخاطبين منكرون هذا الأمر إذ أن الفرار من الجهاد يعني أثما بمقربته سيوف الاخرة.

---

(١) معجم المصطلحات النحوية والصرفية : ١٨٧.

(٢) غرر الحكم ، الآمدي : ١١٩.

(٣) المصدر نفسه : ١٢١.

(٤) ينظر : مغني اللبيب : ١/ ١٩٦.

(٥) غرر الحكم ، الآمدي : ٣٣٣.

-نونا التوكيد الخفيفة والثقيلة:

والمراد بهما التوكيد ولا تدخلان إلا على الافعال المستقبلة خاصة وتؤثران فيها تأثيرين، في لفظها وهو إخراج الفعل الى النبأ بعد أن كان معرباً، وفي معناها وهو اخلاص الفعل للأستقبال[١]، ويبنى الفعل على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد، ومواضعهما:

أ. **بعد القسم نحو قوله (عليه السلام):** ((والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالحق لتبلبلنَّ بلبلةً ، ولتغربلنَّ غلربلةً ولتساطنّ سوط القدر، حتى يعلو اسفلكم أعلاكم، وأعلاكم أسفلكم، وليسبقن سابقون كانوا قصروا، وليقصرنّ سابقون كانوا سبقوا)) [٢].

وردت نون التوكيد الثقيلة في الافعال (تبلبلنّ) و(تغربلنّ) و(تساطنّ) و(يسبقنّ) و(يقصرونّ)، حولت زمنها الى المستقبل الخالص وبنتها على الفتح، لأن قوله هذا من استشراق المستقبل، وحكم التوكيد في هذه الأفعال وجوباً بسبب القسم ولام القسم تقع في جواب القسم وتفيد التوكيد. فضلاً عن وجود توكيد آخر القسم بالذي بعث محمداً(صلى الله عليه وآله وسلم) وهو كناية عن لفظ الجلالة.

ب. **بعد النهي نحو قوله(عليه السلام):** ((لا تفتننكم الدنيا، ولا يغلبنكم الهوى ولا يطولنّ علتكم الامر، ولا يغرنكم الامل ، فإن الامل ليس من الدين في شيء)) [٣].

أكدّ بالنون الثقيلة الافعال(تفننكم) و(يغلبنكم) و(يطولنّ)و(يغرنكم) خلصتها الى المستقبل لأن الفتنة وغلبة الامر وعدم طول الامد وغرورهم بالأمل سيكون من المستقبل معللاً أن الامل ليس من الدين، وحكم توكيد هذه الأفعال جوازاً؛ لأنها سبقت بطلب(نهي).

---

(١) ينظر : شرح المفصل : ٥/ ١٦٣.
(٢)غرر الحكم ، الآمدي : ١٠١.
(٣) المصدر نفسه : ١٣٦.

-التوكيد بالأحرف الزائدة:

-**الباء:** قال سيبويه:((وقد تكون(باء الاضافة) بمنزلتها في التوكيد وذلك قولك: ما زيدٌ بمنطلق ولستُ بذاهب، أراد أن يكون مؤكداً، إذ نفى الاطلاق والذهاب، وكذلك: كفى بالشعيب لو ألقى الباء استقام الكلام))(١).

ومن امثلتها في كتاب غرر الحكم قوله:((ليس لك بأخ من احتجت الى مداولاته)) و((ليس برقين محمود من احوج صاحب الى حماراته))(٢). ففي النص الاول(بأخ) الباء زائدة و(أخ) مجرور لفظاً منصوب محلا خبر ليس مقدم. ومن الثاني(برفيق/ الباء زائدة و(رفيق) اسم مجرور لفظاً منصوب محلا خبر ليس مقدم. ومن الثاني(برفيق) الباء زائدة و(رفيق) اسم مجرور لفظاً منصوب محلا خبر ليس مقدّم، ولو حذفنا الباء لم يختل المعنى. فزيادتها أفاد توكيد النفي.

وقوله: ((كفى بالمرءِ جهلاً أن ينكر على الناس ما يأتي مثله)) (٣). جاءت الباء زائدة في فاعل كفى (بالمرءِ) ولو حذفناها لم يختل الكلام فنقول : ((كفى المرءِ جهلاً أن ينكر))، فالمرءِ : أسم مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به(كفى)، و(جهلاً) تمييز منصوب و(أن ينكر) مصدر مؤول في رفع فاعل.

-**مِن:** ولا تزاد على جمهور البصريين إلا بشرطين: احدهما: أن يكون المجرور بها نكرة والثاني: أن يسبقها نفي أو شبه، خلافاً للأخفش، وأجاز الكوفيون زيادتها في الايجاب بشرط تنكير مجرورها(٤).

---

(١) الكتاب : ٢٢٥.
(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٤١٨.
(٣) المصدر نفسه : ٣٣٢.
(٤) ينظر : شرح ابن عقيل : ٩/٣.

ومن امثلتها في كتاب غرر الحكم قوله(عليه السلام): ((ما مِن عملٍ أحبَّ إلى الله تعالى من ضُرَّ يكشفه رجلٌ عن رجلٍ)) (١). (مِن عمل): من حرف جر زائد وعمل: اسم (ما) مجرور لفظاً مرفوع محلاً، و(أحبَّ): خبر (ما) منصوب، وعند حذفها لا يختل المعنى فنقول: ما عملٌ أحبَّ إلا الله... فأفادت (من) توكيد النفي.

وقوله: ((ليس لأحدٍ بعد القرآن مِن فاقةٍ))(٢)، (من فاقةٍ) : من حرف جر زائد ، وفاقةٍ: اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً اسم (ليس) مؤخر، و(لأحد) شبه جملة خبر ليس مقدم. ويمكن حذفها فلا يختل المعنى فنقول: ليس لأحدٍ بعد القرآن فاقةٌ. فأفادت(مِن) توكيد النفي.

وجاءت(مِن) زائدة في الإيجاز ومجرورها معرفة على مذهب الأخفش، وذلك قوله (عليه السلام): ((ما أعظم اللهم ما نرى من خلقِك)) (٣). (من خلقِك):(من) حرف جر زائد و(خلقِك): اسم مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل(نرى) المتعدي، ويمكن حذفها بدون ان يختل المعنى فنقول: ما نرى خلقك، فأفادت(من) توكيد الجملة التعجبية، وجملة(اللهم) معترضة بين فعل التعجب ومفعوله(ما).

- **التوكيد بالمصدر(المفعول المطلق):** ((وهو المصدر المنتصب توكيد العاملة أو بياناً لنوعه أو عدده نحو: ضربت ضرباً وسرت سير زيدٍ وضربت ضربتين))(٤). والذي يهمنا هو المؤكد كعامله شرط أن لا يكون مضافاً أو موصوفاً، ورد في كتاب غرر الحكم قليل جداً من ذلك (عليه السلام): ((خالطوا الناس مخالطةً إن متمّ بكوا عليكم، وإن غبتم حنوا إليكم)) (٥)، فـ(مخالطةً) مصدر جاء بعد فعل من لفظة(خالط) ، مفعول مطلق منصوب وقد اكد الفعل، ثم وضح هذه المخالطة في بكاء الناس علينا في الموت وافتقادهم لنا عند الغياب.

---

(١) غرر الحكم ، الآمدي: ٤٤٩.
(٢) المصدر نفسه : ١١١.
(٣) المصدر نفسه: ٨٣.
(٤) شرح بن عقيل : ٧٦/٢.
(٥) غرر الحكم ، الآمدي: ٤٣٧.

وقوله: ((والذي بعث محمدٍ (صل الله عليه وآله) بالحق لتبلبلنَّ بلبلةً ، ولتغربلن غربلةً...)) [١]. فـ(بلبلةً) و(غربلةً) مصادر جاءت بعد افعال من لفظها مؤكدة لها وهناك توكيد آخر بالنص هو التوكيد بالقسم فضلاً عن نون التوكيد الثقيلة وهذا يعني أن المخاطبين منكرون جداً مما حدا بالإمام أن يأتي بثلاث توكيدات.

التوكيد بالقصر: سيمر ذكره مفصلاً في الفصل الثالث المبحث الثالث.

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٠١.

الفصل الثالث

الظواهر التركيبية

المبحث الاول : التقديم والتأخير

المبحث الثاني : مظاهر الحذف

المبحث الثالث : مظاهر القصر

الفصل الثالث

الظواهـــــــر التركيبيـــــــة

مدخل:

تناولنا في الفصول السابقة الجمل بكل أنواعها وما يتعلق بها من تفرعات واشكال إلى جانب تراكيب الشرط والنفي والاستفهام والنداء والتوكيد.

وفي هذا الفصل سوف اتناول الظواهر التركيبة التي تقوم عليها الجملة العربية وما يطرأ على هذ الجملة وعلى تركيبها من تغيرات وتنوعات لعل أهمها ظاهرة تقديم والتأخير التي سيختص بها المبحث الأول من هذا الفصل، وظاهرة الحذف ستكون موضوع المبحث الثاني، والمبحث الثالث في ظاهرة القصر.

المبحث الأول

التقـــديـــم والتـــأخـــير

لغة: القدم القديم من كل شيء وتقول قدُم يقدُم وقدم فلانٌ قومَه أي يكون أمامهم، والقدُمُ المضي أمام وتقول يمضي قُدُماً ولا ينثني ورجلٌ قُدُمٌ مقتحم للأشياء يتقدم الناس ويمضي في الحرب قدماً(١).

اصطلاحاً: هو ((تغيير لبنية التراكيب الأساسية أو هو عدول عن الأصل يكسبها حرية ورقة ولكن هذه الحرية غير مطلقة))(٢).

وكان عبد القاهر الجرجاني أول من توسع في اصطلاح التقديم ورسم حدوده بقوله حين قسّم التقديم والتأخير على قسمين: الأول على نية التأخير والثاني لا على نية التأخير(٣).

ووجه العلوي نظره إلى أفضلية التقديم: إن ذكر شيئين أحدهما يكون أفضل من الآخر وكان المفضول مناسباً لمطلع الكلام، فأنت هنا بالخيار فإن شئت قدمت المفضول لما له من المناسبة لمطلع الكلام وإن شئت قدمت الفاضل لما له من رتبة الفضل(٤).

أي أنه خروج عن نظام الجملة الذي ألفناه من ترتيب يلجأ المتكلم له لإضفاء معانٍ جديدة لم تكن في الترتيب المعهود قبل اللجوء إلى تقديم مفردة وتأخير أخرى(٥).

وهو تبادل في المواقع حيث تترك الكلمة مكانها في المقدمة لتحل محلها كلمة أخرى لتؤدي غرضاً بلاغياً ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها الذي حكمت به قاعدة الانضباط اللغوي(٦).

---

(١) العين : ١٢٢/٥.

(٢) بحوث بلاغية، د. أحمد مطلوب : ٤١.

(٣) ينظر : دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني : ١٠٦.

(٤) الطراز لأسرار البلاغة، العلوي : ٧٧/٢.

(٥) المثل السائر، ابن الأثير : ٢١/٢.

(٦) المصدر نفسه : ٢١/٢.

ومنه تقديم الخبر على المبتدأ والمفعول به على فعله أو فاعله وتقديم متعلقات الجملة كالحال وشبه الجملة وغيرها. ومن التقديم ما يحكم بالوجوب ومنه ما يحكم بالجواز.

ووصف الجرجاني التقديم والتأخير وصفاً دقيقاً بقوله:((هو بابٌ كثيرُ الفوائد جمُّ المحاسن واسعُ التصرف بعيدُ الغاية، لا يزال يفرّ لك عن بديعةٍ ويفضي بك إلى لطيفةٍ، ولا تزال ترى شعراً يروقك سمعه ويلطف لديك موقعه، ثم تنظر فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قُدِّم فيه شيء وحُوِّل اللفظ من مكانٍ إلى مكان))[١].

فالتقديم لم يكن عبثاً ولا تصرفاً عشوائياً وإنما تستدعيه المعاني المنشودة بما يقتضيه المقام والسياق دون الإخلال بالنظم اللغوي العام.

ومن أغراض التقديم التي ذكرها النحاة والبلاغيون منها يختص بدلالة الألفاظ على المعاني كتقديم المفعول به على الفعل وتقديم الخبر على المبتدأ ومنها ما يختص بدرجة التقدم في الذكر[٢]. ومنه ما يكون للتخصيص والسجع في النثر والقافية وضرورتها في الشعر، والتنبيه، والتبرك والتعجب ورعاية الفاصلة والتناسب والتعظيم والخفة والتشويق[٣].

ويرى د. فاضل السامرائي أن الاهتمام والعناية ركن أساسي في عملية التقديم والتأخير ولكن تصحبه معانٍ أُخر لتثبيت أغراض بلاغية تتناسب مع العنصر المقدم المتزحزح من مكانه ليضفي عليه حلةً جديدةً تتساوق مع المرتبة التي حُظِي بها.

((وقد جعل النحاة رتباً بعضها أسبق مع بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وهذا هو الأصل في الكلام العربي، فالتقديم إما أن يكون بحسب الأصل أو بالعدول عن الأصل للعناية والاهتمام))[٤].

---

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني : ١٠٦.

(٢) المثل السائر، ابن الأُثير : ٢٠/٢.

(٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن، الزركشي : ٢٣٣/٣.

(٤) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي : ٣٧.

ولا يقف عبد القاهر الجرجاني عند حدود العناية والاهتمام لتعليل أمر التقديم بل يجب أن يفصّل الأمر ويذكر من أين كانت تلك العناية ولِمَ كان أهم وأن لا يكتفي بالقول أنه قُدّم للعناية وأنّ ذكره أهم(١).

وانك حين تقدم ما لا حق له في التقديم تكون قد أحدثت تغييراً في المواقع وفي الصلاحيات، وفي الأضواء، وفي الأثر النفسي؛ لأنّ المقدم يحتل مركزاً مرموقاً فهو أول ما تقع عليه العين وأول ما تتأثر به لأنه في غير مكانه الذي تعودنا أن نراه فيه(٢).

ذلك لأن مواقع الكلمات من الجملة عظيمة المرونة كما هي شديدة الحساسية وأي تغير فيها يُحدِث تغييرات جوهرية في تشكيل المعاني(٣).

وكان سيبويه قد أدلى بدلوه في قضية التقديم والتأخير والغرض منه في باب الفاعل والمفعول، إذ قال: ((فإن قدمت المفعول وأخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الأول، وذلك قولك: ضرب زيداً عبدالله؛ لأنك إنما اردت به مؤخراً ما اردت به مقدماً، ولم ترد ان تشغل الفعل باول منه وإن كان مؤخراً في اللفظ، فمن ثم كان حد اللفظ ان يكون فيه مقدماً، وهو عربي جيد كثير، كأنهم إنما يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم ببيانه اغنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم)) (٤).

ومثلوا بجملة (قتل الخارجيَّ زيدٌ) ليس للناس في أن يعلموا أن القاتل له زيدٌ جدوى وفائدة فيعنيهم ذكره ويهمهم ويتصل بسمرتهم... وهم متطلعون إليه متى يكون القتل بالخارجي المفسد وأنهم قد كُفو شره وتخلصوا منه، ولا يكفى أن يُقال قُدِّم للعناية(٥).

---

(١) دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني : ١٠٨.
(٢) ينظر: بلاغة الكلمة والجملة، منير سلطان : ١٠٩.
(٣) دلالات التركيب، محمد أبو موسى : ١٧٥.
(٤) الكتاب: ٣٤/١.
(٥) المصدر نفسه :١٠٨.

- أنـــواع التقـــديـــم وجوباً :

١. تقديم الخبر على المبتدأ :

الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر وذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ فاستحق التأخير كالوصفة، ويقدم الخبر وجوباً أو جوازاً[١].

- **ومن حالات وجوب تقديم الخبر:**

أ. إذا عاد على شيء من الخبر ضمير يتصل بالمبتدأ:

ومما تقدم فيه الخبر وهو شبه جملة قوله(عليه السلام): ((في كُفْرِ النِعَمِ زوالها))[٢].

فالجار والمجرور خبر مقدم وجوباً، و(زوالها) مبتدأ مؤخر لاشتماله على ضمير الهاء العائد على شيء من الخبر وهو في(كفر النعم)، والضمير المتصل في محل جر بالإضافة.

والقول على بعض الخبر أو شيء من الخبر أو جزء من الخبر دليل على ألا يشمل الخبر كله.

ويحذر الإمام(عليه السلام) من كفران النعم لأنها صورة من إنكار التفضل والجميل الذي أسبغه تعإلى على عباده وتلك شيمة لا تليق بإنسان سوي يجحد ما أغدق عليه من آلاء ونعم وإلا فان الباري سيمحقها ويزيلها ما لم تقابل بالشكر والعرفان.

ب. إذا كان الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة محضة (غير مخصصة بالصفة أو بالإضافة):

وقال(عليه السلام):((لكلِّ شيءٍ زكاةٌ وزكاةُ العقلِ احتمالُ الجهال))[٣].وفيه قدم الخبر شبه الجملة (لكل) وهو بمثابة صفه لموصوف، وهو المبتدأ، فشبه الجملة متعلق بمحذوف يقدر بكائن او مستقر والمبتدأ نكرة، وعادة ما تتغير رتبة المبتدأ لمسوغ يقتضيه المعنى المراد إذ لو أعاد الخبر إلى موضعه وبدأ بالمبتدأ لوقع شبه الجملة موقع النعت، وإن الخبر سيذكر بعده وليس هذا هو المراد، وانما قدمه للقصر عليه بصورة مطلقة؛ لأن (كل) تفيد التعميم

---

(١) شرح، ابن عقيل : ٣٢١.

(٢) المصدر نفسه : ٣٢٣.

(٣)غرر الحكم، الآمدي: ٥٦.

ولما فرغ من العموم في تطهير النفوس، والأموال التفت إلى زكاة العقل بالتعاقل عن الجهال والاعراض عنه. قال(عليه السلام): ((في كلِّ تجربةٍ موعظةٌ))(١). و: ((لكلِّ مقامٍ مقالٌ))(٢). و:((لرسلِ اللهِ في كلِّ حكمٍ تبيينٌ))(٣).

الخبر في أقواله(عليه السلام) شبه جملة والمبتدأ نكرة غير مخصصة فوجب تقديم الخبر وهو المسند على المسند إليه، لأنه لا يجوز الإخبار عن مجهول إذ لا تحصل الفائدة من الكلام والإخبار في النصوص الواردة في أقواله(عليه السلام) هي: في كل والمبتدأ موعظة، و(لكل) والمبتدأ (مقال) و(لكل) والمبتدأ (زكاة)، ولرسل والمبتدأ(تبيين).

ج. إذا كان الخبر من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام:

والمقصود بها أسماء الاستفهام الدالة على الحال أو الظرفية وهي: كيف، متى، أين، أيّان، أنّى.

قال(عليه السلام): ((أينَ القلوبُ التي وُهِبَتْ للهِ وعُوقدتْ على طاعةِ الله))(٤). و:((أينَ الذينَ دانتْ لهم الأممُ))(٥).

(أين) في النصين اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم وجوباً؛ لأن له الصدارة في الكلام، و(القلوبُ) مبتدأ مؤخر وفي النص الثاني الاسم الموصول مبني في محل رفع مبتدأ مؤخر، ولا يجوز مع هذه الأسماء تقديم المبتدأ عليها، وجاء الخبر مقدماً وجوباً على المبتدأ؛ لأنه اسم استفهام، وينطوي التساؤل على صدور كانت تفيض إيماناً وحب أصحابها أنفسهم قرابين لدينهم الحنيف، وعقدت الايمان على طاعة الله، وهو بحث عن شيء غير مجهول مطلقاً بل قد يكون قد أصابهم الفتور، وهل تناسوا ما عقدوا عليه من

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٤٤.
(٢) المصدر نفسه : ٢١٢.
(٣) المصدر نفسه : ١٠٩.
(٤) المصدر نفسه : ٦٦.
(٥) المصدر نفسه : ٣٤٥.

أمر الطاعة التي استحقوا من أجلها المكانة الرفيعة التي منحها الله لهم، وابعدهم عن طريق المعاصي يسير على ما اختطّه الله لهم من طريق الخير، وجعل نفوسهم تفيض نوراً ورحمة وحببهم الى عباده.

د. إذا كان الخبر مقصوراً على المبتدأ:

حصر الخبر يكون بالنفي وأداة الحصر (إلا) على أن لا يكون المستثنى منه مذكوراً في الجملة؛ لأن ذلك ينقصه والحصر بـ(إلا) أو بما معناها يقع بعد الأداة نحو قوله (عليه السلام): ((ما بعدَ التبيينِ إلاّ اللبسُ))(١). وفيه قصر الصفة وهي شبه الجملة الظرفية على اللبس الذي وقع مبتدأ مؤخر ليكون الخبر مقصوراً عليه، وقد قطع الله جل شأنه الحجة على من ارتضى لنفسه اللبس، وإثارة الشكوك باطلاً قطعه بارسال تراجمة الحق، وهم السفراء بين الخالق والخلق لأظهار الحجة الدافعة والأدلة القائمة فكم من نبي مرسل، وكم كتاب منزل وكم من آية بينة فتارة يرغبهم، وأخرى يرهبهم ومن يثير اللبس بعد التبيين والوضوح وجلاء الأمور باللبس فلا فسحة له لقبول عذره الواهي في تزييف الحقائق أو انكارها واليقين عماد الدين. و: ((ليس لأحدٍ من دنياهُ إلاّ ما أنْفَقَهُ على أُخراهُ))(٢).

قصر الإمام(عليه السلام) الصفة على الموصوف بأسلوب الاستثناء المفرغ بحذف المستثنى منه لتفرغ(إلا) لما بعدها، والقصر أسلوب يكون هدفه تمكين المعنى في أذهان المخاطبين ليخص شيء بشيء آخر.

وفي الجملتين قدم الخبر وهو صفة بالمعنى على الموصوف، وهو المبتدأ الذي نسخته ليس (اللبس)، ولا يجوز عكس الكلام في هذا الموضع. وفي الجملة الثاني تقدم الخبر شبه الجملة على المبتدأ (ما) الموصولة أو يمكن أن تكون مصدرية فالمصدر المسبوك مع فعلها مبتدأ مؤخر بمعنى الاتفاق و(ما) الموصولة أو المصدر اسم (ليس) مؤخر تقدم على خبرها.

حيث قصر سبحانه على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) البلاغ دون سواه وخصّه به ونفى عنه بالمعنى غيره.

---

(١) غرر الحكم الآمدي: ١٠٩.

(٢) المصدر نفسه: ١٤٧.

أما أسلوب الحصر بـ(إنما) التي تسمى كافة ومكفوفة لأن(ما) الزائدة الكافة تكف الحرف الناسخ عن عمله، وتبطله وتتفرغ لحصر الكلام، وقصره لما بعده فإذا كان بعدها صفة يكون القصر بالصفة على الموصوف، وإذا كان بعدها موصوف يكون القصر بقصر الموصوف على الصفة.

نحو قوله(عليه السلام): ((إنّما لكَ من مالكَ ما قدَمْتَهُ لآخرتِك))(١).

تقدم الخبر شبه الجملة (لك) على المبتدأ(ما) الموصولة وجوباً؛ لأن الخبر مقصور على المبتدأ.

هـ. إذا كان الغرض من التقديم التعجب:

لأنّ في تأخير الخبر إخفاء لمعنى التعجب بصيغة التعجب السماعي(للهِ دَرُّهُ)، (لله دَرُّك)، (لله درّي).

قال(عليه السلام): ((للهِ آباؤكم فقدموا بعضاً يكنْ لكم ذخراً ولا تخلفوا كلاً فيكون عليكم كَلاً))(٢).

حيث قدّم الخبر وهو شبه الجملة على المبتدأ آباؤكم لإنشاء التعجب ولو تأخر الخبر لفقدت الجملة المراد من التقديم وهو التعجب. و: ((والدُرّ هو اللبن الكثير ودَرَّ الدمعَ واللبنَ ونحوهما فاض وسال))(٣). وهي عبارة تعجب ومدح أي للهِ ما بذلتَ من خير وما قمْتَ به من عمل. وإنما نسب فعله إلى الله تعإلى لأنه تعإلى منشئ العجائب، فكل شيء يريدون التعجب منه ينسبونه إليه تعالى ويضيفونه إليه نحو: للهِ أنتَ، للهِ أبوك، بمعنى ما أعجب فعله(٤).

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٤٩.

(٢) المصدر نفسه : ١٦٣.

(٣) معجم المعاني الجامع، در.

(٤) ينظر: الرضي في شرح الكافية : ٧٠/٢.

٢- تقديم الخبر على المبتدأ جوازاً :

يطلق النحاة على الخبر تسمية المسند أي انه يسند المبتدأ الذي يسمى المسند إليه والمحكوم عليه فيقع التبادل بينهما وانزياح أحدهما عن موضعه فتقدم وتأخر المسند أو المسند إليه بحسب ما تتطلبه مقتضيات البلاغة العربية من أغراض يؤديها هذا الترتيب مغايراً لما عهدنا من بناء تحتفظ بها ذاكرتنا.

قال عبد الرحمن الجرجاني: واعلم أن تقديم الشيء على وجهين تقديم يقال له على نية التأخير وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه وفي حينه الذي كان فيه كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ كقولك: ((منطلقٌ زيدٌ))(١). وفيها تقدم الخبر جوازاً لأن المبتدأ معرفة.

وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء عن حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحدٍ منهما أن يكون مبتدأ والآخر خبراً له، فتتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا(٢). أي أن الخبر يقدم جوازاً إذا كان المبتدأ معرفة أو نكرة مخصصة موصوفة أو مضافة لأن النكرة المخصصة قريبة من المعرفة.

قال(عليه السلام):((مِنَ السؤدد الصبرُ لاستماع شكوى الملهوف))(٣).و: ((من إماراتِ الدولةِ اليقظةُ))(٤).

ومما جاء فيه المبتدأ نكرة مخصصة قوله(عليه السلام): ((بينكم وبينَ الموعظةِ حجابٌ من الغفلةِ والغرةِ))(٥).

---

(١) دلائل الإعجاز : ١٠٦.

(٢) المصدر نفسه : ١٠٦.

(٣)غرر الحكم، الآمدي: ٤٥٠.

(٤) المصدر نفسه : ٣٤١.

(٥) المصدر نفسه: ٣٦٦.

الخبر ظرف مكان شبه جملة وهو خبر مقدم وحجابٌ مبتدأ مؤخر نكرة خصصت بالجار والمجرور ليكون صفة له، واكتسب التعريف أو قاربه ولكنّه أخرّه لغاية القصر فالتقديم هنا جائز.

ومنه قوله (عليه السلام): ((للمؤمنِ ثلاثُ علاماتٍ الصدقُ واليقينُ وقصرُ الأملِ))(١).

الخبر شبه الجملة للمؤمن والمبتدأ (ثلاث) نكرة خصصت بالإضافة.

ويكون تقديم الخبر جائزاً إذا دخلت إحدى النواسخ على الجملة الاسمية نحو قوله(عليه السلام): ((ليس في المعاصي أشدُّ من اتباعِ الشهوة))(٢).

شبه الجملة بعد فعل النفي في محل نصب خبر مقدم له وأشدُّ اسمه مؤخر جوازاً.

وقوله (عليه السلام): ((ليس لقاطعِ رَحِمٍ قريبٌ))(٣).

ومن أمثلة تقديم الخبر جوازاً مع (إنّ) الحرف المشبّه بالفعل قوله (عليه السلام): ((إنَّ للذكرِ أهلاً أخذوه من الدنيا بدلاً))(٤). و: ((إنَّ معَ كلِّ إنسانٍ ملكينِ يحفظانهِ فإذا جاء أجلهُ خلّيا بينه وبينه))(٥).

الخبر مع الحرف الناسخ الجار والمجرور (للذكر) وفي النص الثاني ظرف المكان مع وقد تقدم على اسمها أهلاً الذي كان في الأصل مبتدأ قبل أن ينسخه الحرف ويكون اسماً له وفي النص الثاني اسمه المؤخر ملكين منصوب بالياء لأنه مثنى.

ومنه قوله (عليه السلام): ((ألا وإنَّ اليومَ المضمارَ وغداً السباق))(٦).

(المضمارَ) اسم إن المؤخر و(اليوم) ظرف وموضعه رفع لأنه خبر إن وظرف الزمان يجوز ان يكون خبراً عن الحدث.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٩١.
(٢) المصدر نفسه : ٣٠٤.
(٣) المصدر نفسه : ٤٠٦.
(٤) المصدر نفسه : ١٨٨.
(٥) المصدر نفسه : ١٦١.
(٦) المصدر نفسه : ١٢٧.

وجوب تقديم المبتدأ على الخبر:

إذا كان المبتدأ من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام وهي أسماء الاستفهام:(مَنْ، ما، كم، أيّ) وأسماء الشرط (مَنْ، ما، أي، مهما)، وكم الخبرية، وما التعجبية.

نحو قوله(عليه السلام): ((ما بالكم تفرحونَ باليسير من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثيرُ من الآخرةِ تحرمونه))[١].و: ((وابتلى فيها أهلّها ليعلمَ أيُّهم أحسنُ عملاً))[٢]. و: ((فَمَنْ ذا أحقُّ بهِ مني حياً وميتاً))[٣]. و: ((فيا عجباً ومالي لا أعجبُ من خطأ هذه الأمةِ على اختلاف دياناتها))[٤]. و: ((ما صبّرك أيُّها المبتلى على دائِكَ))[٥].

فأسماء الاستفهام المقدمة هي (أيّ) وهي معربة وخبرها (أحسن) و(من) خبرها (ذا) أسم اشارة ويجوز ان نقول (من ذا) مركب تكون هي المبتدأ و(أحق) الخبر.

و(ما) وخبرها شبه جملة (لي) ، و(ما) وخبرها صبرك وهذا التقديم واجب لأن لها الصدارة في الكلام.

أما أسماء الشرط التي تصدرت الكلام في قوله(عليه السلام) لتقع بالرفع على الابتداء فمنها: ((مَنْ فكّرَ أبصرَ العواقب))[٦].و:((مَنْ لم يرتدعْ يجهلْ))[٧].و:((مَنْ تلذذَ بمعاصي اللهِ أورثَهُ اللهُ ذُلاً))[٨]. و: ((ما قدّمْتَهُ من خيرٍ فعندَ مَنْ لا يبخسُ الثوابَ وما ارتكبْتَهُ مِنْ شرٍّ فعندَ فعندَ مَنْ لا يعجزُهُ العقابُ))[٩]. جاء اسم الشرط(من) في محل رفع مبتدأ مقدم وجوباً وخبره

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٤٥.
(٢) المصدر نفسه : ١٢٨.
(٣) المصدر نفسه : ١٢٩.
(٤) المصدر نفسه : ١٢٠.
(٥) المصدر نفسه : ٤٢.
(٦) المصدر نفسه : ٢٤٠.
(٧) المصدر نفسه : ٥٨.
(٨) المصدر نفسه : ١٨٦.
(٩) المصدر نفسه : ١٨٦.

مجموع جملتي فعل الشرط وجوابه، وجاء اسم الشرط(ما) في محل رفع مبتدأ مقدم وجوباً وخبره مجموع جملتي فعل الشرط وجوابه.

أما(كم) الخبرية فهي تدل على الكثرة والمبالغة ويكون تمييزها مفرداً أو جمعاً مجروراً بحرف الجر أو بالإضافة نحو قوله (عليه السلام): ((كم من قائمٍ ليس له من قيامهِ إلاّ العناءُ))(١).

(كم) الخبرية تصدرت الجملة في موضع الرفع على الابتداء وجملة ليس باسمها المؤخر وخبرها في محل رفع خبر وفي النص توكيد بحرف الجر الزائد.

ومنه قوله (عليه السلام): ((كم من غني يُستغنَى عنهُ))(٢). و: ((كم من صعبٍ تسهلَ بالرفقِ))(٣). و: ((كم من فقيرٍ يُفتَقَرُ إليهِ))(٤).

وتختلف(كم) الاستفهامية عن الخبرية بأن تمييزها مفرد منصوب وهي صيغة من صيغ الطلب تستفهم بها عن شيء مجهول لمعرفة جوابها وان اتفقتا في الإعراب.

ومما تقدم في قوله(عليه السلام)(ما) التعجبية نحو: ((ما أحسنَ الجودَ معَ الإعسارِ))(٥). الإعسارِ))(٥). و:((ما أصدقَ المرءَ على نفسهِ))(٦). و: ((ما أقبحَ الباطلَ))(٧).

والتعجب بـ(ما) وهي نكرة تامة بمعنى شيء يليها فعل على وزن أفعل جامد مبني على الفتح بخلاف الأصل فهو فعل(متصرف) ولما نقل إلى أسلوب التعجب أصابه الجمود لإنشاء جملة التعجب القياسية بصيغة(ما أفعلَه) والاسم المنصوب بعده مفعول به وهو

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٦٦.
(٢) المصدر نفسه : ٣٧١.
(٣) المصدر نفسه : ٢٤٤.
(٤) المصدر نفسه : ٣٦٦.
(٥) المصدر نفسه : ٣٧٦.
(٦) المصدر نفسه : ٤٢.
(٧) المصدر نفسه : ٧١.

المتعجب منه والتعجب يأتي بمعنى الاستغراب أو الاندهاش أو الانبهار أو التعظيم أو التحقير. ولا يجوز تقديم جملته الفعلية عليه فلا تقول(الجودَ ما أحسن).

فتكون(ما) في هذه النصوص تعجبية في محل رفع مبتدأ وافعال التعجب(أحسن) و(أصدق) و(أقبح) وما بعدها(الجود) و(المرء) و(الباطل) مفعول به والجملة في محل نصب خبر المبتدأ(ما).

٣- تقديم المفعول به على فعله وجوباً :

الرتبة التي يحتلها المفعول به متأخرة عن الفعل والفاعل ولكن هناك مواضع يجب فيها تقديمه على فعله وهي:

أ. إذا وقع بعد(أما) التفصيلية المتضمنة معنى الشرط مباشرة دون وجود فاصل بينها وبين الاسم وفعله واقع في جوابها .

ولم يرد ذلك في كتاب غرر الحكم للآمدي.

ب. إذا كان ضميراً منفصلاً لو تأخر عن فعله لوجب اتصاله.

ويقصد به ضمير النصب(إيَا): قال(عليه السلام):((ويحَ البخيلِ المتعجلِ الفقرَ الذي منه هرب والتاركِ الغنى الذي إياهُ طلب))(١).

وقوله(عليه السلام) عن الإساءة للنفسِ ((وإياها تغبنُ))(٢).

جاء الضمير المنفصل(إيا) مفعولاً به مقدماً وجوباً وقد أَضيف إلى ضمير الغائب ولو أخر عن فعله لنيل طلبه وتغبنها ولكنه قدّم للتخصيص لكي يكون المفعول بهذا التقديم أول ما يلقح العين.

جـ- إذا كان من الأسماء التي لها الصدارة في الكلام:

وهي أسماء الشرط والاستفهام و(كم) الخبرية بشرط أن يأتي بعدها فعل متعدٍ لم يستوفِ مفعوله:

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٢٩٢.

(٢) المصدر نفسه : ٢٦٥.

ومما تقدم من الاستفهام قوله (عليه السلام): ((إنَّ المرءَ إذا هلك قال الناسُ ما ترك، وقالتِ الملائكةُ ما قدَّم))(١). ومن الشرط قوله(عليه السلام): ((ما نلْتَ من دنياك فلا تكثرْ بهِ فرحاً))(٢). و: ((مَنْ شكر على غير إحسانٍ ذمَّ على غيرِ إساءة))(٣). فـ(ما) في هذا النص اسم استفهام في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً للفعل(ترك) والفعل(قدّم) وهما فعلان متعديان لم يستوفيا مفعوليهما.

فـ(من) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً لأن الفعل(شكر) متعد لم يستوفي مفعوله.

وقوله(عليه السلام): ((مَنْ لم يَرْحم لمْ يُرحمْ))(٤). فـ(من) اسم شرط جازم في محل نصب مفعول به مقدم وجوباً لأن الفعل(يرحم) متعدٍ لم يستوفِ مفعوله وقد حوّل زمنهُ إلى الماضي بوساطة(لم).

ويقدم المفعول به على فعله جوازاً إذا لم يكن في الكلام ما يوجب تقديمه:

قال(عليه السلام): ((إنّك إنْ أسأتَ فنفسَكَ تمتهنُ))(٥).و: ((فلا أملَهُ أدركَ ولا ما فاتَهُ استدركَ))(٦).

حيث تقدم في النصين المفعول به على فعله جوازاً إذ ليس في كل نصٍ ما يوجب تقديمه، والتقديم جائز يأتي لغرض بلاغي وهو التوكيد بالقصر والتنبيه عليه لأهميته للمخاطب دون أن يصرف النظر إلى غيره، فنفسك مفعول به تقدم على فعله تمتهن وأمله تقدم على أدرك وما الموصولة في محل نصب مفعول به مقدم على فعله استدرك.

ومما تقدم المفعول به على فعله ثلاث مرات في نص واحدٍ قوله(عليه السلام): ((مَنْ جزعَ فنفسَهُ عذَبَ، وأمرَ اللهِ أضاعَ، وثوابَهُ باعَ))(٧). قدم المفعول به(نفسه) و(أمر) على

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٦٣.
(٢) المصدر نفسه : ٢٧٦.
(٣) المصدر نفسه : ٤٦٧.
(٤) المصدر نفسه : ٤٤٩.
(٥) المصدر نفسه : ٢٦٥.
(٦) المصدر نفسه : ٣١٣.
(٧) المصدر نفسه : ٢٦٢.

الفعل(اضاع) و(ثواب) على الفعل(باع) والتقديم جائز لأن العناية والاهتمام انصبت على المفعول به.

٤- تقديم المفعول به على الفاعل وجوباً:

١- إذا كان المفعول به ضميراً متصلاً والفاعل اسماً ظاهراً نحو قوله (عليه السلام):

((ولا يحزنُكم الكثيرُ من الآخرةِ تحرمونَه))(١). و: ((يعجبني مِنَ الرجلِ أنْ يعفوَ عن ظَلمِهِ))(٢).و:((ما أهمني ذنبٌ أُمْهِلْتُ فيهِ حتى أصلي ركعتين))(٣).

ورد المفعول به ضمير النصب الكاف والياء مقدماً على فاعله الظاهر وهي الكثير في النص الأول والفاعل في النص الثاني المصدر المؤول من أنْ والفعل المضارع والفاعل في النص الثالث ذنبٌ.

٢- أن يتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به:

قال(عليه السلام): ((لن يَلقى جزاءَ الشرِّ إلا عاملهُ)) الفاعل(عامله) اشتمل على ضمير يعود على المفعول(جزاء) لذا وجب تأخيره.

٣- إذا كان الفاعل محصوراً فيه بـ(ما وإلا) أو (إنّما):

قال (عليه السلام): ((لا يدفعُ البلاءَ إلا الدعاءُ))(٤). قدّم المفعول به(البلاء) على الفاعل(الدعاء) لأن الفاعل محصور بـ(إلا) وفي النص انسجام موسيقي بوساطة السجع. وقوله (عليه السلام): ((لن يحوزَ الجنةَ إلا مَنْ جاهدَ نفسَه))(٥). وقدّم المفعول به (الجنة)

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٤٥.
(٢) المصدر نفسه : ٢٤٥.
(٣) المصدر نفسه : ١٧٣.
(٤) المصدر نفسه : ١٩٢.
(٥) المصدر نفسه : ٢٤٣.

على الفاعل(من)لأن الفاعل محصور بـ(إلا) وهذه دعوة لمجاهدة النفس أي الابتعاد عن الشهوات.

وقال (عليه السلام): ((ما قصمَ ظهري إلا رجلانِ عالِمٌ متهتكٌ وجاهلٌ متنسكٌ))[١].قدم المفعول به(ظهري) على الفاعل(رجلان) لأن الفاعل محصور بـ(إلا) وعالم متهتك بدل بعض من كل وجاهل معطوف على ما سبقه وهذا وصف دقيق للرجلين.

وقوله (عليه السلام): ((لا يستحقُ اسمَ الكرمِ إلا مَنْ بدأَ بنوالِهِ قبل سؤالِهِ))[٢]. في قوله (عليه السلام): ((إنّما زهّدَ الناسَ في طلبِ العلمِ كثرةُ ما يرونَ من قلةِ مِنْ عَمِلَ بما عَلِمَ))[٣]. وجاء القصر هنا بـ(إنما) فقدم المفعول به (زهد) المقصور على الفاعل(كثرة) المقصور عليه.

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٨.
(٢) المصدر نفسه : ٣٧٧.
(٣) المصدر نفسه : ٤٦.

المبحث الثاني

مظاهر الحذف

مدخل الحذف:

الحذف ظاهرة لغوية عامة مشتركة بين جميع اللغات الإنسانية حيث يميل الناطقون إلى حذف بعض العناصر تشمل الاسم والفعل والحرف والحركة والجملة أو أكثر من جملة ولابد من توافر قرائن لغوية أو معنوية أو صناعة نحوية.

ويلجأ إلى ظاهرة الحذف طلباً للاختصار والإيجاز وطلباً لإثارة المخاطب للبحث عما يدور في ذهنه من مفقود يجهد نفسه ليحصل عليه طمعاً في الشعور باللذة الفكرية، والحذف في لغتنا من السعة ما لا يحدّه حدٌّ، ولا يقتصر ذلك على اللغويين بل أن للبلاغيين مذاهب شتى في تقدير الكلام ولا تقيدهم الصناعة النحوية. وقرائن السياق اللغوي وسياق الموقف تدل على إحالة محذوف إلى ملفوظ والملفوظ يقوم مقام المحذوف في بعض أنواع الحذف، والمحذوف بحكم الملفوظ وهو ما يضمن تماسك النص وإن كان في الظاهر في إزاحته خارج النص الملفوظ أو المكتوب لأنه يضمن بتقديره عملية السبك وبنية الجملة.

الحذف لغة:

حذف الشيء يحذفهُ حذفاً قطعَهُ من طرفهِ، والحجّام يحذفُ الشَعر من ذلك، والحذافة ما حذفت من شيء فطرح، وأُذنٌ حذفاء كأنّها حُذِفَتْ أي: قُطِعَتْ[١].

وجاء في الصحاح: حذف الشيء إسقاطه، يُقال حذفتُ من شعري ومن ذنب الدابة أي: أخذتُ... وحذفت رأسَه بالسيف إذا ضربته فقطعت منه قطعة[٢].

اصطلاحاً: الحذف هو إسقاط بعض العناصر من النص لغرض من الأغراض البيانية مع وجود دليل المحذوف. وعرّفه عبد القاهر الجرجاني: ((هو بابٌ دقيقُ المسلك، لطيف

---

(١) لسان العرب : ٣٩/٩.

(٢) الصحاح : ٤/ ١٣٤١.

المأخذ، عجيبُ الأمر شبيه بالسحر، فانّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطقَ ما تكون إذا لم تُبنْ))[١].

ولابد للحذف من قرينة لفظية أو معنوية وكأنّه في حكم الملفوظ لكي لا يخل الحذف بالفهم ولغتنا العربية تشترك مع لغات أخر في سمة الميل إلى الإيجاز واختصار الكلام.

سُئِل عمرو بن العلاء أكانتِ العربُ تطيل؟ قال: نعم لتبلغَ، قيل أكانَتْ توجز؟ قال: نعم ليحفظ عنها؛ فالعرب إلى الإيجاز أميل، وعن الإكثار أبعد[٢].

قال(عليه السلام): ((أبلغُ البلاغة ما سُهل في الصواب مجازه وحُسَن إيجازهُ))[٣].

ومما يترادف مع الحذف الإضمار حيث يشترك اللغويون والنحويون والبلاغيون بالتعبير تارة بالحذف وأخرى بالإضمار؛ لأنَّ المعنى متقارب وهو مأخوذ من قول العرب أضمر الفرس وغيره ضموراً وذلك من خفة اللحم وقد يكون من الهزال[٤].

وقد وضع الزركشي خيطاً دقيقاً للفصلِ بينَ الحذفِ والإضمار بقوله: الفرق بين الحذف والإضمار أن شرط المضمر بقاء أثر المقدر في اللفظ، وهذا لا يشترط في الحذف[٥].

ويقع الكلام في الحذف من خمسة أوجه: في فائدته، وفي أسبابه، ثم في أدلته، ثم في شروطه، ثم في أقسامه[٦].

وفي الحذف تحفيز للمخاطب وإثارة ينشدُّ إليها لتحريك الذهن وتنشيطه لاستشعاره بتعقب المحذوف وإعمال الفكر وهو يمسك بخيط من أدلته لإلقاء الحجة على إضماره أو

---

(١) دلائل الإعجاز : ١٣١.
(٢) الخصائص، ابن جني : ٨٤/١.
(٣) غرر الحكم، الامدي : ٢١٠.
(٤) مقاييس اللغة : ٥٧٨.
(٥) البرهان في علوم القرآن : ١٠٢/٣.
(٦) المصدر نفسه : ١٠٤/٣.

حذفه بما لا يتعارض أو يخلُّ بالمعنى الذي يبنى عليه نظام الجملة العربية ((ألا ترى أن المحذوف إذا ظهر في اللفظ زال ما كان يختلج في الوهم من المراد وخلص للمذكور))(١).

يقول ابن مضاء: ((المحذوف لا حاجة للقول إليه بل هو تام دونه وإن ظهر كان عيباً))(٢).

والحذف يمسُّ الجملة والمفرد والحرف والحركة ولابدّ من دليل عليه لأنه جزء من الكلام وهو بحكم المنطوق((قد حذفتِ العرب الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته))(٣).

أسباب الحذف(٤):

يثير الحذف عند المخاطب تنشيط أفكاره وخياله وإيقاظه وانتباهه ويأخذ التفكير به منه مأخذاً ليرسم تصوراته وما يثير فيه من لذة في البحث وتقصي آثاره ومن الأسباب المعلن عنها لفظياً أو معنوياً.

١- **الاختصار**: ففي اختصار الكلام وإيجازه تجنب الحشود والفضول واللغة فإذا قيل للعربي: أين أخوك؟ قال: في الدار، وإذا قيل له مَنْ في الدار؟ قال: أخي ولو قال أخي في الدار لعد ذلك من اللغو والحشو(٥).

٢- **التخفيف**: لكثرة دورانه في الكلام نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾(٦). والمحذوف نون الفعل الناقص(يكن) تخفيفاً في الكلام، واختزالاً للفظ.

٣- **العموم**: ويحصل بلغة كلّ نحو قوله تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ﴾(٧).

---

(١) البرهان في علوم القرآن : ١٠٤/٣.
(٢) الرد على النحاة، ابن مضاء : ٧٩.
(٣) الخصائص : ٣٦٠/٢.
(٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن : ١٠٤/٣.
(٥) الاتقان في علوم القرآن، السيوطي : ١٠٨.
(٦) سورة مريم : ٢٠.
(٧) سورة البقرة : ١١٦.

أي: كلُّ مَنْ في السموات والأرض من الإنس والجن والملائكة والنبات والحيوان والجماد.

٤- **التنبيه على قصر الزمان:** ويكون ذلك أكثر ما يكون في أسلوبي الإغراء والتحذير فتقاصر الزمان يتطلب رصد المغرى به والمحذور منه نحو قوله(عليه السلام):((الحذرَ الحذرَ أيُّها المستمع والجدَّ الجدَّ إيها العاقلُ ولا ينبئُكَ مثلُ خبير))[١]. فـ(الحذر) الأول مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره(الزم) فالمحذوف فعل وفاعل و(الحذر) الثاني توكيد لفظي فلابد من تكرار المفعول به وكذلك بالنسبة إلى (الجدَ الجدَ).

٥- **رعاية الفاصلة القرآنية أو القافية الشعرية أو السجع:** ويكون بحذف الحرف الأخير من الكلمة لغرض التجانس الموسيقي في الأصوات التي تضفي عذوبة موسيقية في تكرار إيقاع الصوت نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٢]. والتقدير: وما قلاك فحذف الكاف للمجانسة مع لفظة سجى.

٦- **شهرة المحذوف:** حيث يكون ذكره أو تركه سواءً للمعرفة به نحو قوله تعالى: ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ﴾[٣] أي: القرآن الكريم.

٧- **صيانة اللسان تحقيراً له:** تحذف بعض الألفاظ من الكلام تحقيراً لها لأنها لا تستحق ترددها في اللسان لضعتها نحو قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾[٤] والمغلوبون هم الكفار فصان اللسان عن ذكرهم لأنهم أحقر من أن يكونوا نداً للخالق الجبار في المنازلة.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٨٥.

(٢) سورة الضحى: ٣.

(٣) سورة ص: ٢٩.

(٤) سورة المجادلة: ٢١.

٨- **قصد البيان بعد الإبهام:** إذا لم يكن غريباً أو عجيباً، وليس في ذكره ضرورة كما هو الحال في فعل المشيئة نحو قوله تعإلى: ﴿فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ﴾[١] أي لو شاء هدايتكم. أما إذا احتيج إليه فلابد من ذكره نحو قوله تعإلى: ﴿لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ﴾[٢] ((ولا يذكر فعل المشيئة إلا إذا كان غريباً أو عظيماً))[٣].

٩- الدلالة على ضيق القلب وسآمة المتكلم[٤]: نحو قول الشاعر:

قال لي: كيفَ أنتَ قلتُ عليلٌ سقمٌ دائمٌ وحسنٌ طويلُ

فالشاعر لم يقل: أنا عليلٌ وذلك لضيق المقام بسب الضجر الحاصل له من الضنى[٥].

-أنواع الحذف:

يقع الحذف في اللغة العربية على اسم أو فعل أو حرف أو جملة أو جزء من جملة أو أكثر من جملة.

١- **المبتدأ:** يحذف المبتدأ في كلام العرب، ويكثر حذفه في جواب الاستفهام نحو قوله(عليه السلام) عن القدر فقال: ((طريقٌ مظلمٌ فلا تسلكوه))[٦]. فـ(طريق) خبر للمبتدأ المحذوف المحذوف تقديره هو يعود على(القدر) المذكور في السؤال.

ومما ورد فيه حذف المبتدأ لوقوعه في جواب الشرط قوله(عليه السلام): ((السخاءُ ما كان ابتداءً فإنْ كان عن مسألةٍ فحياءٌ وتذممٌ))[٧]. فـ(حياء) خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو يعود على السخاء للأختصار.

---

(١) سورة الأنعام : ١٤٩.
(٢) سورة التكوير : ٢٨.
(٣) الكشاف : ١٣٢.
(٤) ينظر: أسرار النحو، ابن كمال باشا : ١١٣.
(٥) جواهر البلاغة، أحمد الهاشمي : ٨٠.
(٦)غرر الحكم، الآمدي : ١٠٢ – ١٠٣.
(٧) المصدر نفسه : ٣٧٧.

ويحذف المبتدأ في أسلوب المدح أو الذم، يحذف المخصوص بالمدح أو الذم مع الفعلين نِعمَ وبئسَ ويكون حذفه وجوباً مقدراً بضمير نحو قوله (عليه السلام): ((نِعمَ الشيمةُ حسنُ الخُلُق))[١]، وتقدير المبتدأ المحذوف هو وفي الذم قوله (عليه السلام): ((بئسَ السياسةُ الظلمُ))[٢]، أي هي الظلمُ ويشترط في المخصوص أن يكون معرفة مطابقاً للمحذوف في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع.

ويحذف المبتدأ وجوباً إذا كان الخبر صريحاً في القسم نحو قوله (عليه السلام): ((واللهِ لَأَنْ أبيتَ على حَسَكِ السعدانِ مُسَّهداً أو أُجرَّ في الأغلالِ مصفداً أحبُّ إليَّ مِنْ أنْ ألقى اللهَ ورسولَهُ ظالماً))[٣].و: ((واللهِ لا يُعذِّبُ اللهُ سبحانهُ مؤمناً بعدَ الإيمانَ إلا بسوءِ ظنَه))[٤]. (والله) فالواو واو القسم حرف جر وشبه الجملة متعلقة بخبر محذوف والمبتدأ محذوف وجوباً تقديره (قسم)

ومنه قوله(عليه السلام): ((مُسَوِّفٌ نفسهِ بالتوبةِ من هجومِ الأجلِ على أعظم الخطر))[٥]. هذا صنف من اصناف الناس في التوبة فمنهم(رجل مسوّفٌ نفسه بالتوبة...) فـ(مسوف) خبر لمبتدأ محذوف تقديره(رجل) أو (هو) فقد يدرك احدهم انه اخطأ ويضمر في نفسه الاقدام على التوبة لكنه يؤجل ذلك.

وقال (عليه السلام): ((لا خيرَ في المناجاةِ إلا لرجلينِ عالِمٌ ناطقٌ أو مستمعٌ واع)) حذف المبتدأ والتقدير هما.

ومنه: ((سُئِل عليه السلام عن مسافةِ ما بين المشرق والمغرب فقال: مسيرُ يومٍ للشمس))[٦]، التقدير هي. فالمبتدأ معروف مذكور في السؤال.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢٥٥.
(٢) المصدر نفسه : ٣٤٦
(٣) المصدر نفسه : ١٢٠.
(٤) المصدر نفسه : ٢٦٤.
(٥) المصدر نفسه : ١٩٤.
(٦) المصدر نفسه : ١٢٠.

وقال(عليه السلام) في وصف القرآن الكريم: ((نورٌ لِمَنْ استضاء به))[١]، التقدير هو نورٌ.

٢. حذف الخبر وجوباً:

وقال(عليه السلام): ((لولا حضورُ الحاضرِ وقيام الحجة بوجود الناصر لألفيتُ حبلَها على غاربِها))[٢]. فـ(حضور الحاضر) مبتدأ وخبر محذوف وجوباً تقديره موجود.

وقال(عليه السلام): ((هيهاتَ لولا التُقى لكنتُ أدهى العرب))[٣]. فالتقى: مبتدأ مرفوع وخبره محذوف وجوباً تقديره(موجود).

- حذف المبتدأ والخبر:

قال(عليه السلام): ((خذوا من كلِّ علمٍ أحسنَهُ فإنَّ النحلَ يأكلُ من كلِ زهرٍ أزينَه فيتولد منه جوهرانِ نفيسانِ أحدهما فيه شفاءٌ للناسِ والآخر يُستضَاءُ به))[٤]، والتقدير فيه شفاء للناس وهو العسل والآخر يستضاء به وهو الشمع ، وهذا تشبيه جميل إذ شبه أخذ العلم بما يأخذه النحل من الزهر

حذف خبر (لا) النافية للجنس:

يحذف خبر(لا) النافية للجنس العاملة عمل(إنَّ) وهي مختصة بالدخول على النكرات ولا يفصل بينها وبين خبرها[٥]، ويحذف خبرها جوازاً.

وقال(عليه السلام):((لا نعمةَ معَ الكفرِ))[٦]. و:((لا عدوَ كالهوى))[٧]. و: ((لا خيرَ في لذةٍ توجبُ ندماً))[٨].

---

(١) غرر الحكم ، الآمدي : ١٠٩.
(٢) المصدر نفسه : ١٢٠.
(٣) المصدر نفسه : ١٢١.
(٤) المصدر نفسه : ٤٦.
(٥) ينظر : أوضح المسالك، ابن هشام : ٤/٢.
(٦) غرر الحكم، الامدي : ٣٢٣.
(٧) المصدر نفسه : ٣٠٦.
(٨) المصدر نفسه : ٣٠٣.

الأسماء الواقعة بعد(لا) نكرات مبنية على الفتح في محل نصب اسم(لا) وخبر كل اسم محذوف تقديره موجود وأِشباه الجمل بعدها متعلقة به فيقدر بـ(موجود).

حذف الفاعل :

يحذف الفاعل اذا بان له دليل أو ما تقتضيه الصناعة النحوية ومما حذف فيه الفاعل ومن ذلك الفعل خلا أضمر الفاعل وجوباً تقديره هو.

إذا كان فعله من أفعال التعجب على صيغة ما أفعلَه: نحو قوله (عليه السلام): ((ما أسرعَ صَرْعةَ الطاغي))[١]. و:((ما أكثرَ مَنْ يعترف بالحقِ ولا يطيعُهُ))[٢]. فـ(ما) هنا تعجبيه مبتدأ والأفعال(أسرع) و(أكثر) ماضية جامدة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على (ما) وهذا الحذف ثابت في كلام العرب وهو ما تقتضيه الصناعة النحوية.

وإذا كان فعله من أفعال المدح مفسراً بتمييز، نحو: نِعمَ كتاباً القرآنُ. وقال (عليه السلام): ((نعمّا للعبد أنْ يعرفَ قدرهُ ولا يتجاوزَ حدَّهُ))[٣]. الفاعل محذوف تقديره هو في فعل المدح نعم وما نكرة مبنية في محل نصب تمييز والمصدر المؤول من ان والفعل المضارع هو المخصوص بالمدح مبتدأ.

وإذا كان فعله مبنياً للمجهول: يحذف الفاعل وينوب عنه المفعول به لأسباب منها، الايجاز.

إفادة العموم والشمول: قال(عليه السلام): ((كلٌّ يحصدُ ما زرع ويُجزَى بما صنع))[٤]، والتقدير هنا(هو) يعود على(كل) التي قطعت عن الاضافة.

وتحقيراً له: قال(عليه السلام): ((هيهات لا يُخدَعُ اللهُ عن جنته))[٥]، حذف الفاعل تنزيهاً لله وتحقيراً للفاعل الذي يخادع الله من المنافقين لبلوغ جنته.

---

(١)غرر الحكم ، الآمدي: ٣٤٥.
(٢) المصدر نفسه : ٦٩.
(٣) المصدر نفسه : ٢٣٣.
(٤) المصدر نفسه : ١٩٤.
(٥) المصدر نفسه : ١٦٨.

وللعلم به: قال(عليه السلام): ((مَنْ أعطي التوبة لم يُحرَم القبولُ))[١]، فالفاعل المحذوف معروف وهو الخالق الذي فرض الصيام ويغفر الذنوب ويقبل التوبة. فلا داعي لذكره.

قال(عليه السلام): ((كلٌّ يحصد ما زرع ويُجزى بما صنع))[٢]. فالسجع(زرع وصنع) اضاف موسيقى للنص.

حذف المفعول به :

يحذف المفعول به لدواعٍ وأغراض بلاغية شأنه في ذلك شأن المسند إليه والمسند ومن أهم هذه الدواعي والأغراض[٣]:

قال(عليه السلام): ((واللهُ سبحانَه أكرمُ مِنْ أن يُسْألَ حقاً إلا أجابَ))[٤]، حذف المفعول به للفعل المتعدي أجاب والتقدير سائله فهو الكريم المنّان لا يخيّب سائله. و: ((كُنْ لِمَنْ قطعك واصلاً ولِمَنْ سألك معطياً ولِمَنْ سكت عن مسألتك مبتدئاً))[٥].

التقدير سألك حاجةً حيث حذف المفعول به الثاني لبيان وضوح المراد.

وقال(عليه السلام): ((خيرُ الناسِ مَنْ إذا أُعطيَ شكرَ، وإذا أُبتلي صبر، وإذا ظُلِمَ غفر))[٦]. فحذف المفعول به للفعل(اعطي) والتقدير (شيئاً) والمفعول به للفعل(شكر) التقدير (المعطي) والمفعول به للفعل(غفر) والتقدير غفر له ظلمه وهذا من باب الايجاز. و: ((مَنِ اتقى أصلحَ))[٧]، تقدير المفعول به المحذوف أصلحَ أمرَه أو دينه بدليل، و: ((ما أصلحَ الدينَ الدينَ كالتقوى))[٨]. و: ((قلما يصيبُ رأيُ العجولِ))[٩] التقدير مطلبه. و:((لا تقولوا فيما لا

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ١٩٤.
(٢) المصدر نفسه : ٢٤١.
(٣) كتاب علم المعاني، عبد العزيز عتيق : ١٣٠/١.
(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٤٥٠.
(٥) المصدر نفسه : ٤٣٨.
(٦)غرر الحكم، الآمدي: ٢٧٧.
(٧) المصدر نفسه : ٢٧٧.
(٨) المصدر نفسه : ٢٧١.
(٩) المصدر نفسه : ٢٦٧.

تعرفون فأنَّ أكثرَ الحقّ فيما تنكرون))[١]، التقدير تعرفونه، وتنكرونه وكل فعل منها يتطلب مفعولاً به وهو ضمير النصب الهاء.

وقال(عليه السلام): ((لا تردَّ على الناسِ كلما حدثوك فكفى بذلك حمقاً))[٢]، التقدير الكلام أو الإساءة.

ويحذف المفعول به في جملة الاستثناء المفرغ ويسمى المستثنى منه.

وقال(عليه السلام):((إنكم مؤاخذون فلا تقولوا إلا خيراً))[٣]. المفعول به وهو المستثنى منه محذوف تقديره قولاً او كلاماً. و:((عجبت لمن أنكر النشأة الأخرى وهو يرى النشأة الأولى))[٤]، التقدير: أنكر خَلْقَ النشأة الأخرى.

حذف المخصوص بالمدح:

تذكر المخصوص بالمدح أو الذم إذا تقدم ما يدل عليه، قال(عليه السلام): ((عليكم بصنائع المعروف فانها نعم الزادُ إلى المعاد))[٥]. فنعم الزاد فعل وفاعل والمخصوص بالمدح بالمدح محذوف يدل عليه ما قبل وهو صنائع المعروف فيكون الكلام نعم الزاد صنائع المعروف.

حذف المفعول المطلق:

يحذف المفعول المطلق وينوب عنه صفته. قال (عليه السلام): ((وكلّفَ يسيراً ولم يكلف عسيراً وأعطى على القليلِ كثيراً))[٦]، التقدير كلّفَ تكليفاً يسيراً وعسيراً وأعطى عطاءً كثيراً.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٢١٠.

(٢) المصدر نفسه : ٤٣٧.

(٣) المصدر نفسه : ١٦٥.

(٤) المصدر نفسه : ١٦٨.

(٥) المصدر نفسه : ٣٨٢.

(٦) المصدر نفسه: ١٣٢.

حذف الموصوف:

يحذف الموصوف من الكلام وتقوم الصفة مقامه.

قال(عليه السلام): ((لكلِّ قادمٍ حيرةٌ فابسطوا الكلامَ))[١]، التقدير لكل إنسانٍ قادمٍ. و: ((كلُّ قانعٍ عفيفٌ))[٢]، المحذوف الموصوف وتقديره كلّ مؤمنٍ. و: ((ربّ ناصحٍ من الدنيا عندك متهمٌ))، أي: رجلٍ ناصحٍ. و: ((ليس بحكيمٍ مَنْ شكى إلى غيرِ رحيمٍ))[٣]، التقدير ربٍّ رحيمٍ.

حذف أداة الشرط وفعل الشرط:

ويحذفان بعد الجملة الطلبية كالأمر نحو: أكرمني أكرمْك أي: فإن تكرمني أكرمك ومنه قوله (عليه السلام): ((اصمتْ تسلمْ))[٤]، أي إن تصمت تسلمْ.

وقوله(عليه السلام): ((قولوا الحقَّ تغنموا واسكتوا عن الباطلِ تغتموا))[٥]، أي: إن تقولوا الحق وإن تسكتوا. و: ((ثلاثٌ لا يُستحى منهنَّ خدمةُ الرجلِ ضيفهُ وقيامه عن مجلسهِ لأبيه ومعلمه وطلبُ الحقِّ وإنْ قلَّ))[٦]. المحذوف جواب الشرط والتقدير وإنْ قلَّ فعله أو طلبه.

وقال(عليه السلام): ((لا تمسكْ عن إظهارِ الحقِّ إذا وجدتَ له أهلاً))[٧]. وجواب الشرط الشرط محذوف أي إذا وجدت له أهلاً فلا تمسك عن إظهاره.

حذف الفعل:

يحذف الفعل وينوب عنه المصدر، قال الرضي: إنّه حذف إبانة لقصد الدوام واللزوم بحذف ما هو موضوع للحدث والتجدد أي الفعل نحو حمداً لك، وشكراً لك وعجباً منك ومعاذَ

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٤٣٦.
(٢) المصدر نفسه : ٣٩٣.
(٣) المصدر نفسه : ٤٣٦.
(٤) المصدر نفسه : ٢١٦.
(٥) المصدر نفسه : ٧٠.
(٦) المصدر نفسه : ٦٩.
(٧) المصدر نفسه : ٧٠.

الله، وسبحانَ الله[١]. ولعل توضيح ذلك أن الفعل يصحبه الحدث بدلالة زمنية أما المصدر فلا دلالة له تقيده لذا فالاسم أدل على الدوام من الفعل[٢].

قال(عليه السلام): ((يا أيُّها الناسُ إنه لم يكن للهِ سبحانَه حجةٌ في أرضهِ أوكدُ من نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم))[٣]، المصدر سبحانَه منصوب بفعل محذوف تقديره سبحت أو أو أسبح ومعناه التنزيه.

وقال (عليه السلام): ((فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمودُ الحقِّ وأنتم الأعلون))[٤].

وهي من خطبة له في أيام حرب صفين حيث يحثُّ أصحابه على الصمود والثبات حتى يتبين الحق وجاء بالمصدر(المفعول المطلق) النائب عن فعل الأمر اصمد مؤكداً توكيداً لفظياً.

وقال (عليه السلام):((إني طلقت الدنيا ثلاثاً بتاتاً لا رجعةَ لي فيها))[٥]، أي بتّ بتاتاً بمعنى قطع فحذف الفعل وأقام المصدر المنصوب عوضاً عنه.

وقال(عليه السلام):((الحذرَ الحذرَ أيُّها المستمع والجدَّ الجدَّ أيُّها العاقلُ ولا ينبئُك مثل خبير))[٦].فالحذر الأول مفعول به لفعل محذوف وجوباً تقديره(الزم) والثاني توكيد لفظي وذلك وذلك لتكراره وكذلك(الجدَّ) ويحذف المحذر منه وجوباً إذا كان المفعول به ضمير النصب المنفصل إياك.

---

(١) شرح الكافية، الرضي : ١٢٥/١.

(٢) ينظر: معاني النحو، فاضل السامرائي : ١٦٧/٢.

(٣)غرر الحكم، الامدي : ١١٠.

(٤) المصدر نفسه : ٣٣٣.

(٥) المصدر نفسه : ١١٩.

(٦) المصدر نفسه : ١٨٥.

وقال(عليه السلام): ((إياك أن تعتمدَ على اللئيمِ فانّه يخذل من اعتمد عليه))[١]. فـ(إياك) مفعول به لفعل محذوف تقديره(أحذر)و(أن تعتمد) في محل جر بحرف جر محذوف تقديره(من).

وقال(عليه السلام): ((كنْ عالماً ناطقاً أو مستمعاً واعياً وإياكَ أن تكون الثالث))[٢]. فـ(إياك) مفعول به لفعل محذوف تقديره(احذر) و(ان تكون) المصدر المؤول في محل جر بحرف الجر محذوف تقديره(من).

قال(عليه السلام): ((أعمالُ العباد في الدنيا نصبُ أعينهم في الآخرة))[٣]، التقدير: يرونها نصب أعينهم.

حذف المقسم به:

وقال(عليه السلام): ((لقد عُلِّق بنياطِ هذا الإنسان بضعةٌ هي اعجب ما فيه، وذلك القلبُ له موادُ مِنَ الحكمةِ وأضداد من خلافها))[٤].(لقد) اللام واقعة في جواب قسم محذوف والتقدير(والله) فالمحذوف لفظ الجلالة.

حذف الظرف:

قال(عليه السلام): ((مَنْ ظلمَ العبادَ كان اللهُ خصمَه))[٥]، التقدير كان الله خصمَه يومَ القيامةِ. و:((عجبت لمن نسي الموت وهو يرى مَنْ يموت))[٦]، التقدير يموت قبلَه. و: ((وما هم بخارجين من النار)) التقدير أبداً. والذي سوَّغ هذا الحذف المعاني الثواني التي يؤيدها منطق اللغة وميلها إلى الايجاز والاختصار.

---

(١) غرر الحكم، الامدي: ٤٣٣.
(٢) المصدر نفسه: ٤٤.
(٣) المصدر نفسه : ١٥٦.
(٤) المصدر نفسه : ٦٦.
(٥) المصدر نفسه : ١٦٢.
(٦) المصدر نفسه : ١٦٢.

حذف الجار والمجرور:

قال(عليه السلام): ((لا تخيبِ المحتاجَ وإنْ ألحفَ))[١]. والتقدير في طلبه أو سؤاله، و:((عجبتُ لِمَنْ يرجو رحمةَ مَنْ فوقه كيف لا يرحم من دونه))[٢]، والتقدير: من الناس الضعفاء.

وقوله(عليه السلام): ((الحي لا يكتفي))[٣]، التقدير: برزقه.

وقوله(عليه السلام): ((استرِ العورةَ ما استطعتَ بسترِ اللهِ ما تحبُّ سترَه))[٤]، المحذوف من العيوب والعورات.

وقوله(عليه السلام): ((مَنْ ندم فقد تاب))[٥]، المحذوف تقديره ندم على ذنبه.

وقوله(عليه السلام): ((لا تحرمِ المضطرَ وإن أسرف))[٦]، في طلبه.

وقوله(عليه السلام): ((من اعتصمَ باللهِ نجا))[٧]، التقدير نجا من النار.

وقوله(عليه السلام): ((لا تجتمع أمانةٌ ونميمةٌ))[٨]، التقدير: في قلب مؤمن.

حذف حرف النداء:

ومنه حرف النداء وقال(عليه السلام): ((أفقْ أيُّها السامع من سكرتِك))[٩]، أي يا أيُّها.حذف حرف النداء(يا) التي تفيد التنبيه لوجود الهاء في (أيها) التي تفيد التنبيه. و:((فاتقوا اللهَ عبادَ الله تقيةً))[١٠]، أي: يا عبادَ الله.

---

(١) غرر الحكم، الامدي : ٤٤٩.
(٢) المصدر نفسه : ص نفسها.
(٣) المصدر نفسه : ٤٤٣.
(٤) المصدر نفسه : ٤٥١.
(٥) المصدر نفسه : ١٩٤.
(٦) المصدر نفسه : ٣٧٧.
(٧) المصدر نفسه : ١٩٨.
(٨) المصدر نفسه : ٢٢١.
(٩) المصدر نفسه : ١٤٦.
(١٠) المصدر نفسه : ٤٨١.

وحذف همزة اسم التفضيل: تحذف همزة اسم التفضيل في الاسمين خير وشر للتخفيف لكثرة تداولها في الكلام. قال(عليه السلام): ((شرُّ الناسِ من يظلمُ الناس))[١]، أي: أشرُّ.

حذف واو العطف:

قال(عليه السلام):((الأملُ يغرُّ العيش يمرُّ))[٢]. الأملُ يغرُّ الانسان ويخدعه فيجب عدم عدم الأغترار به، والعيش يمر وينقضي ويجب الاسراع في الاعداد له كل معنى مرتبط بالاخر بلا حرف عطف.

وحذف نون حرف الجر عن: قال(عليه السلام):((وعفى عمّنْ ظلمَهُ))[٣]، حذفت نون حرف الجر عن ادغاماً مع اللام وأصبحت مع الميم حرفاً واحداً.

حذف همزة الاستفهام:

تحذف همزة الاستفهام للتخفيف ويستدل عليها بوجود أم المعادلة في سياق تركيب الجملة.

قال(عليه السلام): ((عرّفوا الحقّ لمَنْ عرّفه لكم أصغيراً كان أم كبيراً وضيعاً كان أم رفيعاً))[٤]، التقدير: أصغيراً كان.

ويحذف حرف الجر رُبَّ: ومنه قوله(عليه السلام):((ساعٍ سريعٍ نجا وطالبٍ بطيءٍ رجا))[٥]. التقدير: ربّ ساع وربّ طالب.

وتحذف حروف العلة من الأفعال في حالة الجزم أو صيغ منها فعل أمر:

قال(عليه السلام): ((لِيُرَ عليك أثرُ ما أنعمَ اللهُ به عليك))[٦]. جزم الفعل يُرى بحذف الألف لأنه مسبوق بلام الأمر.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ٤٥٥.
(٢) المصدر نفسه: ٣١٤.
(٣) المصدر نفسه: ٤٣٧.
(٤) المصدر نفسه: ٤٣٦.
(٥) المصدر نفسه: ٤٤٣.
(٦) المصدر نفسه: ٣٧٦.

قال(عليه السلام): ((لا تحملْ همّ يومِك الذي لم يأتِك على يومِك الذي قد أتاك))(١). حذفت ياء المضارع وعوّض عنها بالكسرة.

قال(عليه السلام): ((ارضَ للناسِ بما ترضاه لنفسك تكن مسلماً))(٢)، حذف حرف العلة الألف.

وقال(عليه السلام): ((لا تردَّ السائلَ وصُنْ مروءتَك عن حرمانِه))(٣). حذف حروف العلة في الفعل المضارع في حالة جزم أو في فعل الامر هذا ما تقتضيه الصناعة النحوية وقيس على كلام العرب.

حذف نون الأفعال الخمسة :

تحذف النون من الأفعال الخمسة إذا سبقت بحرف ناصب أو جازم. قال(عليه السلام): ((لا تستعجلوا بما لا يعجله الله لكم))(٤). أو جاء بصيغة الأمر، قال(عليه السلام): ((فاتقوا اللهَ اللهَ تقيةً))(٥).

(١) غرر الحكم، الامدي : ٣٩٦.
(٢) المصدر نفسه : ٤٣٥.
(٣) المصدر نفسه : ٣٧٧.
(٤) المصدر نفسه : ١٩٢.
(٥) المصدر نفسه : ١٩١.

المبحث الثالث

مظـــــــاهر القصـــــــر

القصر لغةً: القاف والصاد والراء اصلان صحيحان، أحدهما يدل على ألّا يبلغ الشيء مداه ونهايته، والآخر على الحبس، والأصلان متقاربان[١].وجاء في لسان العرب: امرأة قاصرة الطرف لا تمده إلى غير بعلها، قصرن على أزواجهنّ أي: حبسن، يقال في قصر الشيء قَصْراً: حبسه[٢]. وفي المعجم الوسيط القصر خلاف المد[٣].

قال تعإلى: ﴿وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾[٤].

القصر اصطلاحاً: ((هو تخصيص الشيء بالشيء بحسب الحقيقة وفي نفس الأمر بأن لا يتجاوزه إلى غيره أصلاً))[٥].

وقال القزويني: والقصر ليس إلا تأكيداً على تأكيد[٦].

والقصر طريقة من طرائق التوكيد يهدف به المتكلم إلى تثبيت غرضه في ذهن السامع وإزالة ما في نفسه من شك، والتوكيد بالقصر أقوى طرائق التوكيد وأدلها على تثبيت ما يُراد تثبيته أو تقريره[٧].

والقصر يعني:"تخصيص شيء بشيء فالأول يسمى مقصوراً والثاني مقصوراً عليه فان قلت ما زيدٌ إلا كاتبٌ أردت أنه لا يتصف بصفة غير الكتابة"[٨].

---

(١) مقاييس اللغة : ٥/ ٩٥.
(٢) ينظر: لسان العرب : ٩٩/٥.
(٣) ينظر: المعجم الوسيط : ٧٣٩/٢.
(٤) الصافات : ٤٨.
(٥) التعريفات، الجرجاني : ١٨٣.
(٦) الإيضاح في البلاغة، االقزويني : ٧٣.
(٧) في النحو العربي، مهدي المخزومي : ٢١٠.
(٨) المصدر نفسه : ٢١٠.

فزيد هو المقصور وكاتب هو المقصور عليه أي قصر الموصوف على الصفة وللقصر ثلاثة أركان هي:

١- المقصور

٢- المقصور عليه

٣- طريقة القصر

ومن طرائق القصر المشهورة:

١- النفي والاستثناء المفرغ

٢- إنّما

٣- تقديم ما حقه التأخير

٤- العطف

٥- القصر بضمير الفصل

٦- القصر بـ(أل) التعريف

١- النفي و(إلا):

تتمثل صورة القصر بهذه الطريقة بحذف المستثنى منه من الجملة المنفية ولا يحصل القصر بالجملة المثبتة، فيقصر ما قبل(إلا) أو (سوى) وغيرها أي قصر ما قبلها على ما بعدها فهو قصر المتقدم على المتأخر أو الاستثناء المنفي لم يذكر فيه المستثنى منه وسميّ مفرغاً؛ لأن العامل الذي قبل (إلا) تفرّغ للعمل فيما بعدها[١]. ومن قصر المبتدأ على الخبر قال(عليه السلام): ((ما المغبوطُ إلا مَنْ كانت همتهُ نفسَهُ لا يغبها على محاسبتها ومطالبتها ومجاهدتها))[٢].

(١) معجم مصطلحات النحو والصرف، محمد إبراهيم عبادة : ٦٦.

(٢) غرر الحكم، الآمدي : ٢٣٦.

ويتم القصر بالنفي و(إلا)، ((على ألا يكون الاستثناء تاماً؛ لأن دخول الاستثناء ينقصها))(١).

ففي قوله(عليه السلام) جاءت الجملة منفية بـ(ما) وأداة الحصر (إلا) والمستثنى منه محذوف وفيها قصر المغبوط على ما بعد (إلا) وهو الاسم الموصول حيث قصر الغبطة على المؤمن الذي تكون همته نفسه لا يغفل عن محاسبتها ولا يتوانى عن مطالبتها ومجاهدتها.

وقوله (عليه السلام): ((ليس لأحدٍ من دنياه إلا ما أنفقهُ على أُخراه))(٢). وقوله (عليه السلام): ((ليس بشرٍّ من الشرِّ إلا عقابه))(٣)، وفيه قصر خبر الفعل الناسخ على اسمه وهو قصرُ صفةٍ على الموصوف وتخصص بها دون أن يتجاوزه إلى غيره.

وقال(عليه السلام): ((لا يتكبرُ إلا وضيعٌ))(٤).

وفيه قصر صفة التكبر على الوضيع وخصها به لأن الكبر والاعجاب بالنفس يسلبان الفضائل ويكسبان المرء الهوان والرذائل. وهو قصر صفة على موصوف وما بعد (إلا) فاعل مختص بهذه الصفة دون أن يشرد الذهن إلى سواه(٥)، حيث اثبت التكبر للوضيع ونفاه عن غيره.

وقال (عليه السلام): ((لن يفوزَ بالجنةِ إلا الساعي لها))(٦).

الفوز بالجنة مقصور على الساعي لها بالطاعات والعبادات وأعمال الخير وهي نعم الزاد والذخر له في الآخرة ولا يتحقق ذلك إلا بالصبر على المكاره. فمن سعى للجنة نال مبتغاه ومن سعى للنار سيق لها بطوع إرادته قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾(٧).

---

(١) إعراب القرآن، النحاس : ٣/٧٠.
(٢) غرر الحكم، الآمدي : ١٤٧.
(٣) المصدر نفسه : ١٦٦.
(٤) المصدر نفسه : ٣١٠.
(٥) ينظر: معاني النحو : ١/ ٣٥٣.
(٦)غرر الحكم، الآمدي: ١٥٧.
(٧) سورة النجم : ٣٩.

وقال (عليه السلام): ((ما أُعْجِبَ برأيهِ إلا جاهلٌ))(١).

قصر الاعجاب بالنفس على الإنسان الجاهل لأنّ التيه والغرور من سمات المرء الوضيع وكيف للسوي أن يتكبر ويتعالى على عباد الله وهو عاجز عن ردّ ما يحدث به من شرور الدنيا وكروبها أو سكرة من سكرات الموت. و((كفى بالمرءِ رذيلة أن يعجب بنفسه))(٢)، وعلى الطرف النقيض من ذلك قوله(عليه السلام): ((ما أُكْتُسِبَ الشرفَ بمثل التواضع))(٣). والمختال بنفسه المتباهي بها أو هيئته أو قوله أو رأيه دون أن يعبأ بالآخرين لا ينال رضى الله وحبّه قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾(٤). وقال(عليه السلام):((لا تُدفَع المكارهُ إلا بالصبرِ))(٥). المقصور المكاره والمقصور عليه الصبر ولو قال تدفع المكاره لاحتمل إزاحتها بغير سلاح ولكنه حصر الكلام بسلاح الصبر وهو أنجع سلاح لردع هجوم المكاره والنوائب والمصائب وتخطي عقباتها.

وقوله(عليه السلام): ((طاعةُ اللهِ سبحانهُ لا يجوزُها إلا مَنْ بذل الجدَّ واستفرغَ الجهدَ))(٦). فطاعة الله من كمال الإيمان وأفضل الإحسان، وهو أحقُّ مَنْ تطيعه ولا تجد منه منه بداً وعوَّضه الله خيراً مما صبر عليه وقد قصر طاعة الله على المؤمن الذي تعرّى عن زخارف الدنيا ولذاتها وتجرّع مرارة الصبر ليظفر بحلاوة الآخرة.

٢-إنّمـــــــا:

وهي مركبة من الحرف المشبّه بالفعل (إن) و(ما) الزائدة وتسمى كافة لأنها تكفّ الحرف عن العمل وتفيد قصر المتقدم على المتأخر نحو قوله (عليه السلام):((إنما الدنيا شَرَكٌ وقعَ فيه ما لا يعرفه))(٧). فقد قصر الدنيا بالشرك الذي وصفه بانه غير معروف.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٣٠٨.
(٢) المصدر نفسه : ٢٤٩.
(٣) المصدر نفسه : ٣٠٤.
(٤) سورة لقمان : ١٨.
(٥) غرر الحكم، الآمدي : ٢٨٤.
(٦) المصدر نفسه : ١٨٤.
(٧) المصدر نفسه : ١٣٥.

و:((إنما النبلُ التبري عن المخازي))[١]. قصر النبل وهو الاخلاق العالية بالتبري عن المخازي. و: ((إنما أهلُ الدنيا كلابٌ عاويةٌ وضباعٌ ضاريةٌ))[٢]. قصر اهل الدنيا بكلاب عاوية لكثرة الغيبة والنميمة وانهم ضباع جياع تأكل بعضها بعضاً، و:((إنما السعيدُ من خافَ العقاب فآمن ورجا الثواب))[٣]. قصر السعيد بالذي يخاف العقاب ويؤمن بالله ويرجو ثوابه. و: ((إنما أنت عددُ أيامٍ فكلُّ يومٍ يمضي عليك يمضي ببعضك))[٤].و:((إنما الأئمةُ قوامُ اللهِ على خلقهِ وعرفاؤه على عباده))[٥]. قصر الأئمة بـ(قوام الله) الهادين للخلق والراشدين للعباد. للعباد. و: ((إنما لك من مالك ما قدّمته لآخرتك))[٦]. قصر ما عندك من مال بالذي تقدمه لآخرتك من اعمال حسنة. و:((إنما يستحقُ اسم الصمت المضطلع بالإجابةِ وإلا فالعي به أولى))[٧]. قصر المستحق اسم الصمت بالمضطلع بالاجابة. و:((إنما الكيّس مَنْ إذا أساءَ استغفر))[٨]. قصر الكيس بالذي اذا اساء استغفر الله.

ويظهر القصر بـ(إنما) إثبات الشيء المخصوص بالقصر ونفيه عن غيره وهو ضربٌ من الإيجاز وتعويض عن جملتين مثبتة ومنفية وقامت (إنما) مقامها.

٣- القصر بـ(ال) التعريف:

وهي(ال) الداخلة على الخبر وفي حال دخولها على المقصور تغيّر من دلالته التي يتصف بها فتصبح صفة خاصة به ومثبتة له، وميزة من ميزاته وتؤكد الالتصاق به وهي بمثابة الاكتمال الذي يختص به.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٤٨٠.
(٢) المصدر نفسه : ١٣٧.
(٣) المصدر نفسه : ١٦٧.
(٤) المصدر نفسه : ١٥٩.
(٥) المصدر نفسه : ١١٥.
(٦) المصدر نفسه : ١٤٩.
(٧) المصدر نفسه : ٢١٥.
(٨) المصدر نفسه : ٣٢٢.

ومنه قوله(عليه السلام): ((نحنُ الشعارُ والأصحابُ والسدنةُ والأبوابُ ولا يُؤتى البيوت إلا من أبوابها))(١).

وقوله(عليه السلام) في وصف القرآن: ((إنَّ هذا القرآن هو الناصحُ الذي لا يغشُّ والهادي الذي لا يضلُّ والمحدّثُ الذي لا يكذبُ))(٢).

فقد قصر بـ(ال) التعريف الداخلة على الأخبار وأخبار النواسخ في النصوص الآنفة وجعلها كالصفة الخاصة بأهل البيت عليهم السلام وكأنها اختصت بهم دون سواهم وهي ميزة تنحصر بهم ولو كانت الأخبار منزوعة منها (ال) التعريف لشاركهم آخرون لهذه الصفة والأمر ينطبق على الآية الكريمة ووصف القرآن الكريم فالصفة والصفات محصورة لموصوفها.

٤- القصر بضمير الفصل:

وهو الضمير المنفصل الذي يفصل بين المبتدأ والخبر ويجعل الصفة خالصة له ونعني به المقصور عليه: ومنه قوله(عليه السلام): ((ألا إنَّ حزبَ الشيطانِ هم الخاسرون))(٣). و:((ثلاثٌ هنَّ المحرقاتُ الموبقاتُ، فقرٌ بعدَ غِنىً وذلٌّ بعد عِزٍّ وفقد الأحبة))(٤).

فقد قصر(عليه السلام) على حزب الشيطان الخسارة حيث جاء القصر بضمير الفصل (هم)، و(هنّ) وزاد في النصين قصراً ثانياً بـ(ال التعريف) الداخلة على الخبر ليتلاشى كلُّ وهمٍ من وهم الشك وحصر المعنى وتخصيصه للأخبار لتثبيته في الأذهان دون الالتفات إلى غيرها.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١١٧.
(٢) المصدر نفسه : ١١١.
(٣) المصدر نفسه : ٤٥٨.
(٤) المصدر نفسه : ٣٦٥.

ويُؤتى بضمير الفصل للتمييز بين النعت والخبر ويعتمد عليه في تأدية المعنى ويجب المطابقة فيه المفرد أو الجمع أو التثنية.

٥- القصر بالعطف بـ(لا) و(بل) و(لكنْ):

ويشترط في(لا) إفراد معطوفها وأن تسبق بإثبات وألا يكون ما بعدها داخلاً في عموم ما قبلها، أما (بل) و(لكن) فيشترط فيهما أن يكون المعطوف بهما مفرداً وألا تقترن (لكن) بالواو، وينبغي أن يتقدم (بل) و(لكن) نفي أو نهي.

فحين نقول البحرُ مالحٌ لا عذبٌ تكون قد أثبت الملوحة للبحر وهي المذكورة ما قبل (لا) ونفيت عن البحر صفة العذوبة لأنها ليست من صفاته، وقد سبق أداة النفي العاطفة كلام مثبت وعطف مفرد على مفرد ولم يسبقها حرف العطف (الواو) أو أن تسبق بأمر أو نداء، فمن جملة الأمر: (عاشر الأخيارَ لا الأشرارَ).

ومما ورد في كتاب غرر الحكم قال(عليه السلام): ((بالعملِ تحصلُ الجنةُ لا بالأملِ))[١].

وقوله(عليه السلام): ((إنما خلقتم للبقاءِ لا للفناءِ وانكم في دارِ بُلغةٍ ومنزلِ فلعةٍ))[٢].

فقد تم إخراج ما بعد (لا) وهو بالأمل وللفناء عن حكم ما قبلهما ولم يحصل التطابق بينهما.

وقال(عليه السلام): ((إنّما الشرفُ بالعقلِ والأدبِ لا بالمالِ والحسبِ))[٣]. وفي هذا النص اسلوبان للقصر قد قصر الشرف بالعقل والأدب ونفى بـ(لا) المال والحسب وأثبت الشرف يكون بالعقل والأدب.

---

(١) غرر الحكم، الآمدي: ١٥٦.
(٢) المصدر نفسه: ١٣٣.
(٣) المصدر نفسه: ٢٤٨.

ووردت(لكن) في قوله(عليه السلام): ((لا تدركُ اللهَ جلَّ جلالهُ العيونُ بمشاهدةِ الأعيانِ لكنْ تدركه القلوب))(١).

حيث عطف فيها جملة فعلية على جملة فعلية وهو ما لا يتوافق مع(لكن) التي تفيد القصر التي يشترط فيها المعطوف مفرداً، في حين جاءت للقصر في قوله(عليه السلام): ((ليتَ الأنسابُ بالآباءِ والأمهاتِ لكنّها بالفضائل المحمودات))(٢).

وقد أفادت (لكن) القصر لأنها سبقت بنفي والمعطوف شبه جملة، فالمقصور بالآباء.

٦- القصر بتقديم ما حقه التأخير:

ويشمل تقديم الخبر على المبتدأ والمفعول به على فعله جوازاً ومتعلقات الجملة الفعلية أو ما تسمى الملحقات أو المكملات والتي لابد منها لإكمال المعنى الذي يحتاجه السامع.

وحركة هذه الكلمات في سياق نصها المعهود وإزاحتها من مواضع إلى مواقع ومواضع غير التي ألفتها واستقرت عليها بما تقتضيه الصناعة النحوية لتحتل مكاناً جديداً تؤدي من خلاله دوراً تقتضيه الضرورة البلاغية: ((إما الحالة التي تقتضي تقديمه على المسند فهي متى كان ذكره أهم نفع باعتبارات مختلفة إما لأن أصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه... وإما لأن في تقديمه تشويق للسامع إلى الخبر فيتمكن في ذهنه إذا أورده))(٣).

وقد نالت ظاهرة التقديم والتأخير اهتماماً كبيراً وعناية بالغة عند البلاغيين ولاسيما الجرجاني الذي ينكر حصر فائدة التقديم وقصره على العناية والاهتمام[٤].

يلجأ المنشئ إلى تحريك النص والعدول عن ترتيبه المألوف أو المعهود وتحريك مفاصله تقديماً وتأخيراً لإثارة المتلقي بلفت نظره أو طرق سمعه وهزّ مشاعره وعواطفه وإحاطته بالمعنى الذي يجلب انتباهه لأن المقدّم احتل موقعاً مميزاً وتبوأ مكاناً لافتاً.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ٨١.

(٢) المصدر نفسه : ٨٢.

(٣) مفتاح العلوم، السكاكي : ٢٨.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز : ٤٩.

أ- تقديم الخبر على المبتدأ:

قال (عليه السلام): ((من كمال العملِ الإخلاصُ فيه))(١).

الخبر شبه الجملة من الجار والمجرور تقدم على المبتدأ حيث قصر كمال العمل على الإخلاص فيه لأنه سبب قبوله وضمان أجره ورضى الله والمجتمع والإخلال فيه مثلبة على صاحبه.

وقال (عليه السلام): ((ليس لِمَنْ طلبَهُ اللهُ مجيرٌ))(٢).

حيث قدّم شبه الجملة حرف الجر والاسم الموصول وهي خبر مقدم للفعل الناسخ على اسمها مجير. وقد قصر المطلوب على الطالب ولا مفر أو ملجأ له من قبضة الباري وقال تعالى: ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾(٣). فلا موئل ولا سعة في فرار الذي تجاوز حدود الله أو خلاص قال تعالى: ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾(٤).

وقال(عليه السلام): ((ليس لهذا الجلدِ الرقيق صبرٌ على النارِ))(٥).

وفيه تقدم خبر(ليس) وهو شبه الجملة على اسمها(صبرٌ) وهو نكرة مخصصة بالصفة ويجوز الابتداء به لكنه قدّم الخبر لتنبيه المخاطب وتحذيره من سطوة النار وضراوتها التي لا تبقي ولا تذر فكيف لجلد رقيق الصبر على ألسنتها اللاهبة وهي تذيب الحديد والحجر انها دعوة لاتعاظ بني آدم وانتشاله من المصير الذي ينتظره بدليل قوله(عليه السلام) في وصف النار: ((نارٌ شديدٌ كَلَبُها عالٍ لجبُها، ساطعٌ لهبُها، متأججٌ سعيرُها متغيظ زفيرها بعيدٌ خمودها))(٦). وهي مصير من ترك طاعة الله ورسوله قال تعالى: ﴿نَزَّاعَةً لِلشَّوَى﴾(٧).

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ١٥٥.
(٢) المصدر نفسه : ١٦٣.
(٣) سورة هود : ٤٣.
(٤) سورة ص : ٣.
(٥)غرر الحكم ، الآمدي: ١٦٩.
(٦) المصدر نفسه: ١٦٩.
(٧) المعارج : ١٦.

وقال (عليه السلام): ((مِنَ النبلِ أن تتيقظَ للإيجابِ حقِّ الرعية إليك))(١).

تأخر المبتدأ المصدر المؤول أن تتيقظ وفيه دلالة التجدد والاستمرار وتقدم الخبر شبه الجملة عليه لغاية القصر ففيه قصر النبل على التيقظ. وفيه يحث الإمام (عليه السلام) على التنبه على قلة الغفلة لأن التيقظ من دلال إقامة الدولة وإرساء دعائمها المتينة بدليل قوله (عليه السلام): ((مِنْ إمارات الدولة التيقظُ بحراسة الأمور))(٢).

ب- تقديم المفعول به على الفعل:

الفعل من أهم مقومات الجملة الفعلية وبه تبدأ ثم يتبعه الفاعل وهو أهم مقوماتها ولكن المنشئ قد يلجأ إلى تحريك ألفاظها وتغيير مواقع ألفاظها لغايات بلاغية أو معنوية أو لفظية لتأدية المعاني التي تتطلبها الدوافع التي يعتمدها صاحب النص.

أي أن الأصل في بنية الجملة تقديم العامل على المعمول وتقديم المعمول على فضلته.

فالفعل هو المسند والفاعل مسند إليه وحين ينصب اهتمامنا بالفعل نبدأ بالفعل وإذا أردنا تحويل الاهتمام إلى المفعول بدأنا به وقدّمناه على فعله. قال (عليه السلام): ((إنّك إنْ أحسنتَ فنفسَكَ تُكرِم وإليها تحسن))(٣). و:((فلا أملَهُ أدرك ولا ما فاتَهُ استدرك))(٤). و:((إنّكَ إن إن أسأتَ فنفسَك تمتهنُ وإياها تغبنُ))(٥).

ففيها تقدم المفعول به على فعله لأنه هو المعني بالاهتمام(فنفسك تكرم) وهي دعوة من الإمام(عليه السلام) لحث المسلمين على عمل المعروف والإحسان إلى الآخرين وأول ثماره

---

(١) غرر الحكم، الآمدي : ٣٤١.
(٢) المصدر نفسه : ٣٤١.
(٣) المصدر نفسه : ٣٨٦.
(٤) المصدر نفسه : ٣١٣.
(٥) المصدر نفسه : ٢٦٥.

يتمتع بها المحسن نفسه وينال حمد الناس وثناءهم ويجازى الإحسان بالإحسان وهو اقتباس من القرآن الكريم: ﴿إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾(١).

وبالإحسان يستعيد الإنسان لما قدّم إليه من فضل فضلاً عما يصيب فاعله من إكرام وشرف المنزلة حيث قصر الإكرام على ذات الشخص ولو أخّر الفعل لجعل للفعل أن يقع على أي اسم آخر، وهو ترغيب للمسلمين وحث على عمل المعروف وحصاد نتائجه قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ﴾(٢).

وفي النص الثاني جعل المفعول به أمله مقدماً على فعله أدرك وقدّم المفعول به (ما) الموصولة على فعله استدرك.

وفيه إضاءة لمن غرّته الأماني الخادعة واللهو في الحياة الدنيا الفانية ونسيان الآخرة والانجرار إلى سرابها الخدّاع وعدم الاتعاظ بمصير الإنسان المحتوم الذي ينتظره ويثنيه عن التزود لدار القرار. وقد نفى(عليه السلام) عن الإنسان إدراك الأمل لحتمية الفناء أو استدراك ما يفوته من الأماني الخادعة وقيل: ((فاعملْ عملَ رجلٍ ليس يأمل من الأيام إلا يومه الذي أصبح وليلته))(٣).

ومما تقدم المفعول به على فعله جوازاً ثلاث مرات قوله(عليه السلام): ((مَنْ صبرَ على بلاءِ اللهِ سبحانَهُ فحقَّ اللهِ أدّى وعقابَهُ اتقى وثوابَهُ رجا))(٤).

ج- تقديم متعلقات (مكملات) الجملة:

تتقدم هذه المتعلقات وتتأخر بحسب ما يقتضيه المعنى، ((وقد جعل النحاة رتباً بعضها أسبق من بعض، فإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير وهذا هو الأصل في الكلام العربي، فالتقديم إما أن يكون بحسب الأصل أو بالعدول عنه للعناية

(١) سورة الإسراء : ٧.
(٢) سورة الرحمن : ٦٠.
(٣) ينظر: أصول الكافي، الكليني : ٤٥٣/٢.
(٤)غرر الحكم، الآمدي : ٢٨٢.

والاهتمام))[١]. أي أن التقديم والتأخير لم يكن عبثياً فمواطن العناية والاهتمام تختلف بحسب المقام لذلك تقدم في مواطن وتؤخر في مواطن أخر، وقد يكون التقديم والتأخير لضرب من التوسع في الكلام لا الدلالة على المعنى[٢].

فيما أطلق توهم الانزياح الناتج من التقديم والتأخير بالانزياح النحوي؛ إذ ان هذا الانزياح لا يخالف قواعد اللغة العربية وإنما يعني العدول عن الأصل ومثل هذا العدول لا يعني عدولاً عن الأفصح إلى الأقل فصاحة[٣].

ومتعلقات الجملة الفعلية شبه الجملة الجار والمجرور والظرف والحال والمفعول لأجله والمفعول المطلق.

ومما جاء في تقديم شبه الجملة على الفعل قوله(عليه السلام): ((في الشدةِ يُختبرُ الصديقُ))[٤].

فقد جعل الإمام(عليه السلام) الشدة محكاً لاختبار معدن الصديق وجلاء حقيقته والصديق المخلص هو المشارك صديقه في المرِّ والضيق ليواسيه وينتشله ويصرف عنه كربه وتظهر حينئذ صورة حسن مودته وإخائه وصدق ادعائه وخير الأصدقاء مَنْ عرّفته الشدائد وصدّقته الشدائد وبها حصر(عليه السلام) إمارة الصداقة الحقة دون سواها كمالٍ أو كلام معسول وغيرها.

وقال(عليه السلام): ((بكثرةِ الاحتمال يُعرفُ الحليم))[٥].

---

(١) الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي : ٣٧.

(٢) المصدر نفسه : ٥٤.

(٣) الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية ، أحمد ويس : ١٢٢.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٤٢٤.

(٥) المصدر نفسه : ٢٨٦.

يعرف الحليم عند الغضب والحلم زينة العقل وعلى المؤمن ان يتسع صدره للعفو عَمنْ أساءَ اليه فان لم يكن حليماً فليتحلم ويتشبه بأهل الحلم وهي من خصال المؤمنين المحمودة، قال تعالى: ﴿ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ﴾[١].

وقال(عليه السلام) في ذم بعض اصحابه:((منهم تخرجُ الفتنةُ وإليهم تأوي الخطيئة))[٢].

حيث قدّم شبه الجملة منهم وإليهم على فعليهما فمنفذ خروج الفتنة محصور فيهم وملجأ الخطيئة مقصور عليهم لأنهم باعوا دينهم.

وقال(عليه السلام): ((إنْ كانت الرعاة قبلي تشكو حيفَ رُعاتها فإني اليومَ أشكو حيف رعيتي))[٣].

من المفارقة ان يشكو القائد من رعيته لا الرعية من القائد ولا أشرَّ من ظلم وحيف الرعية امام قائد امة يحكم بما أمره ربّهُ والرسول(صلى الله عليه وآله وسلم).

حيث قدّم ظرفي الزمان قبل واليوم لتخصيص زمن الشكوى وحصرها.

وقوله(عليه السلام): ((عندَ الامتحان يُكرمُ المرءُ أو يهانُ))[٤].

حيث قصر على زمن الامتحان إكرام المرء وهوانه.

وقال(عليه السلام): ((عندَ الصدمةِ الأولى يكون صبرُ البلاء))[٥].

قدّم شبه الجملة الظرفية(عند الصدمة) على الفعل(يكونُ) وما تمثله من زلزال في نفس المتعرض لها بصورتها المفاجئة دون إشعار مسبق لتهزه هزاً عنيفاً وهي اختبار للمؤمن الذي يثبت لها لينال رضى الله وثوابه فضلاً عن خصلة النبل، أما الذين تزعزعهم النوائب ويفقدون أملهم مما يستنزل الله من رحمة ويجزعون فلا يملكون هذه المنزلة الرفيعة.

وقال (عليه السلام): ((على قدرِ شرفِ النفسِ تكونُ المروءةُ))[٦].

---

(١) سورة البقرة : ٢٣٧.

(٢) غرر الحكم ، الآمدي: ١٢٢.

(٣) المصدر نفسه : ١٢٢.

(٤) المصدر نفسه : ١٠٠.

(٥) المصدر نفسه : ٢٨١.

(٦) المصدر نفسه : ٢٣٢.

ومن جملة ما جاء من تقديم المتعلقات قوله(عليه السلام) في وصف الدنيا: ((ولا يحيى له فيها أثرٌ إلا مات له أثرٌ))[١].

حيث قدّم شبه الجملة (له) على الفاعل للحصر ولو أخرها لكانت صفة للفاعل أو تقع بين المبتدأ والخبر.

قال(عليه السلام): ((كنْ في الدنيا زاهداً وفي الآخرةِ راغباً)).

ففي قوله(عليه السلام) في الدنيا وقعت شبه الجملة بين اسم كان المستتر وخبرها زاهداً ليقصر الزهد في الدنيا لأنها زائلة تغري بزينتها كل جهول وقصر على المؤمن الرغبة في الآخرة لأنها الحياة الأبدية بدليل قوله(عليه السلام):((إذا أعرضت عن دار الفناء وتولَّهتَ بدار البقاء فقد فاز قَدْحُكَ وفَتِحَت لك أبوابُ النجاح وظفرت بالفلاح))[٢]، يأمرنا (عليه السلام) بالاعراض عن الدنيا فهي دار لهو ولعب، وزوال، والاقبال على الاخرة .قال تعالى: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾[٣].

وقال(عليه السلام): ((مَنْ كان عندَ نفسهِ عظيماً كان عندَ اللهِ حقيراً))[٤]، وفيه قصر العظمة على النفس.

وقال (عليه السلام): ((كنْ بأسرارك بخيلاً))[٥]، فقد قصر البخل على الأسرار دون سواها، وحفظ السر من الخصال الحميدة وفي سلامة الفرد والمجتمع إفشاء السر قد يعرض الدولة للخطر وفيه انتهاك للفرد واسرته بما لديهم من نواميس واعراض وغيرها، فالكتمان امانة والبوح بالسر دون رضا صاحبه خيانة. وإذا كان مذموماً في مواضع كثيرة ففي هذا الموضع تراه محموداً ولا يسعى الى افشاء السر إلاّ من جهل آثاره الوخيمه ونتائجه الاليمه على الصعيدين المادي والمعنوي.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي : ١٣١.
(٢) المصدر نفسه : ١٣٩.
(٣) سورة آل عمران : ١٨٥.
(٤)غرر الحكم، الآمدي: ٣٠٨.
(٥) المصدر نفسه: ٣٢٠.

أو تتقدم شبه الجملة على المفعول به كقوله(عليه السلام):((اخرج من مالِك الحقوقَ وأشرك فيه الصديق))[١]، وقد راعى(عليه السلام) في قوله فضلاً عن إصابة المعنى السجعة الموسيقية بصوت القاف.

وقوله (عليه السلام): ((لا تحملْ على يومك همَّ سنتك كفاكَ كلَّ يومٍ ما قُدِّرَ لك))[٢].

أو تقع بين الفعل المبني للمجهول ونائب الفاعل كقوله تعالى: ﴿**وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ**﴾[٣].

وقال(عليه السلام): ((مَنْ وُهِبَتْ له القناعةُ صانَتْهُ))[٤].

ويأتي التقديم لأغراض أخرى غير القصر وهي أغراض لا يحدها شيء تكاد لا تخفى على ذي بصر.

---

(١)غرر الحكم، الآمدي: ٣٧٠.

(٢) المصدر نفسه : ٣٩٦.

(٣) سورة البقرة : ٦١.

(٤) غرر الحكم، الآمدي : ٣٩٣.

الخاتمـــــة

الخاتمـــــــــة

بعد هذه الرحلة في رحاب الخطاب العلوي، وتحليل نصوصه التي وردت في هذه الحكم التركيبية يمكن لنا ان نستلخص بإيجاز أهم النتائج التي تمخض عنها البحث.

- إن ابرز ما يلفت الانتباه في الحكم العلوية في(غرر الحكم ودرر الكلم) اللغة التي إنمازت بجودة السبك، وروعة التأليف، وتماسك النصوص على نحو يجعلها تنبض بروح صاحبها أمير البيان العربي ومعجزة النثر علي بن ابي طالب(عليه السلام) الذي قبيل عن كلامه: ((دون كلام الخالق ويفوق كلام المخلوق)).
- ومن حيث المعاني والمضامين فقد استطاعت هذه الابنية الرصينة ان تعبّر عن مضامين ومعانٍ عميقة مؤثرة انشقت من ذهن قائلها وصي رسول الله(صلى الله عليه وآله وسلم)، لذا تآزرت اشكال التعبير مع المضمون الفكري والوجداني لخليفة رسول الله وتوجهاته الرسالية المسؤولة.
- كشف التمهيد –الذي اثرت ان يكون موجزاً– عن ان الجملة تتعلق بالمستوى التركيبي وما يشدّ اجزاء الجملة من الفاظ وما يربط هذه الالفاظ من علاقات وقوانين غلقها الاسناد ينبثق المعنى قوياً معبراً عن مراد تنشئة امير المؤمنين(عليه السلام).
- على الرغم من إنَّ الاسم بانماطه وأشكاله– يشير الى الثبوت خلافاً للفعل وحركته التجديدية، إلا أنه في لغة الإمام(عليه السلام) نجد الأسماء بأنماطها تُرينا التجدد والحدوث وقد عالج الفصل الأول هذه الظاهرة اللافتة في حكمه(عليه السلام) لذا وقفت الباحثة مستندةً الى الوصف والتحليل لهذه التراكيب النحوية لأبراز هذه الميزة الفنية في كلامه(عليه السلام).
- وردت الجمل الفعلية بشكل مكثف ما يشي بالحدوث والتغيير وحركة المعاني التي صورها الإمام (عليه السلام) عبر انماط جملة الراقية الى الحركة والتجدد والاضافة بالمعاني الوقتية.

- اطلقت الباحثة على كثير من اساليب التعبير في (غرر الحكم ودرر الكلم) بالاساليب النحوية الخاصة ، وخصوصية هذه التراكيب اتية من صياغتها الفنية بما احتوت من اساليب مكتنزة بالمعاني والدلالات بوساطة الانزياحات الاسلوبية على شاكلة الذكر والحذف، والتقديم والتأخير والفصل والوصل وغيرها، ولعل في هذه الخصوصية الفنية في الصياغات، تسويغاً لهذه التسمية أي تسميتها بـ(الخاصة).
- ومن الانزياحات الاسلوبية التي طالت التراكيب النحوية ما وجدته الباحثة في تركيب (لا) النافية للجنس، إذ يأتي اسمها مبنياً على ما ينصب به أما الخبر فيحذف وتقديره كائن او موجود كقولنا لا حياة مع اليأس، فالخبر قد حذف وتقديره لا حياة(كائنه) مع الياس، كون هذا التراكيب جاء في (غرر الحكم ودرر الكلم) جاء مختلفاً عن المألوف إذ صرَّح المنشيء(الامام علي (عليه السلام)) غير لا النافية للجنس ومن شواهده في الكتاب موضوع البحث :
  - قوله (عليه السلام) : ((لا شيء اولى يطول سجن من لسانٍ)).
  - وقوله(عليه السلام) : ((لا حمق اعظم من الفخر)).
  - وقوله(عليه السلام) : ((لاشيء اعوج على الانسان من حفظ اللسان وبذل الاحسان)).
- لم يرد في كتاب (غرر الحكم ودرر الكلم) الاستفهام الحقيقي بل آثر الأمام(ع) أن الاستفهام مجازياً مؤدياً اغراضاً ومعاني شتى بعقدها المتكلّم.
- لم يأت التوكيد المعنوي على الرغم من كثرة الحكم بل جاء التوكيد لفظياً، فضلاً عن التوكيد بالاحرف عن التوكيد بالاحرف الزائدة وغيرها التي تؤدي معنى التوكيد وجاء التقديم والتأخير في لغة الامام علي (عليه السلام) معبراً وآسراً ينم عن أغراض بلاغية لايؤديها ترتيب الجملة الاصلي بما استدعت التأمل والتأويل احياناً واختلاف القراءات النحوية: اما الحذف فقد ورد مصاغاً صياغات فنية وبلاغية تعبّر عن بلاغة قائلها ومستوفياً اغراض الحذف وحالاته البلاغية ما يستدعي التأمل في بلاغة المحذوف وقراءة في بنية خطابة النثري وليس ثمة حذف – من لغته– بلا دليل، ويضيق بنا المقام أن تأتي

بنماذج لهذه الحذوف البليغة التي عبرت عن فردية في الاسلوب بما تضمنته تراكيب النحوية من مباني رصينة ومعانٍ عميقة.

- استوعبت اقوال الإمام في هذا الكتاب انواع (القصر) وطرقه واركانه بوصفه أقوى اساليب التوكيد الذي يؤتى به لتقوية الكلام وإزالة الغموض الشك عنه.
- وثمة نتائج اخرى تخص موضوعات شتى كالنواسخ والحروف واسلوب التعجب وغيرها يضيق المقام بذكرها اذ يلزمنا الاختصار ان نكتفي بهذا مستغني به عما سواه.
- أظهر المنهج الاعرابي الذي اتبعته الباحثة كشف الكثير من المعاني النحوية في (غُرر الحكم ودرر الكلام) إذن الجهد الاعرابي يستدعي تأويلاً وقراءة نحوية وبلاغية فضلاً عن الاستناد الى المصادر النحوية الرصينة التي تتطلبها البحوث الاكاديمية العلمية.

والحمدلله رب العالمين

المصـــــــــــادر

المصـــــــــــــادر

القرآن الكريم .

اولاً. الكتـــــــب:

١. الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي أبو الفضل، المحقق: مركز الدراسات القرآنية، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: رجب عثمان محمد- رمضان عبد التواب، ط١، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٣. أساس البلاغة، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن احمد الزمخشري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

٤. الأساليب الانشائية في النحو العربي، للدكتور عبدالسلام محمد هارون، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط٥، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٥. أساليب النفي في اللغة العربية دراسة وصفية تاريخية، مصطفى النحاس،د.ط، منشورات جامعة الكويت، ١٩٧٩م.

٦. أسرار العربية، ابو بكر بن الانباري، تحقيق: بركات يوسف هبود،ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧. أسرار العربية، عبدالرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين الأنباري، ط١، دار الأرقم بن أبي الارقم، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٨. أصول الكافي، ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني، قسم الحديث والرواية، طبعة دار الحديث، ٢٠١٢م.

٩. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن سهيل بن السراح النحوي البغدادي، تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي، ط٣، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

١٠. أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن، محمد الامين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي، الناشر مجمع الفقه الاسلامي، جده.
١١. إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: الدكتور، زهير غازي زاهد، ط٢، عالم الكتب، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
١٢. الأعلام ، خير الدين بن محمود بن محمد علي بن فارس الزركلي الدمشقي، ط٥، دار العلم للملايين ، ٢٠٠٢م.
١٣. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بنعلي بن حمزة، المعروف بابن الشجري، تحقيق: الدكتور محمود محمد الطناحي، ط١، مكتبة الخانجي ، القاهرة، ١٤١٣هـ -١٩٩١م.
١٤. أمالي ابن الشجري، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني العلوي أبو السعادات ابن الشجري، تحقيق: محمود محمد الطناحي، ط١، الناشر: مكتبة الخانجي، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
١٥. الانزياح من منطق الدراسات الأسلوبية، أحمد محمد ويس، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ٢٠٠٥م.
١٦. أوضح المسائل إلى الفية ابن مالك، الامام أبو محمد عبدالله جمال الدين يوسف بن احمد عبدالله بن هشام، الانصاري، المهدي، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، منشورات المكتبة العصرية، (د.ت).
١٧. الإيضاح العضدي، الحسن بن أحمد بن عبدالغفار الفارسي أبو علي، تحقيق: حسن شاذلي فرهود، ط١، بيروت، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م.
١٨. الإيضاح في علوم البلاغة، جلال الدين محمد بن عبدالرحمن المعروف بالخطيب القزويني، تحقيق: لجنة من اساتذة كلية اللغة العربية بالازهر، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، د.ت.

١٩. بحار الأنوار ، للعلامة جمعة محمد باقر المجلسي، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي، سيد ابراهيم الميانجي، محمد باقر البهبودي.
٢٠. بحوث بلاغية، أحمد مطلوب، مطبوعات المجمع العلمي، بغداد، ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.
٢١. البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، ط٣، مكتبة دار التراث، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
٢٢. بلاغة الكلمة والجملة والجمل، منير سلطان، ط١، منشأة المعارف، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٣. البلاغة فنونها وافنانها، عباس فضل حسن، ط٤، دار الفرقان، ١٩٩٧م.
٢٤. بناء الجملة العربية، محمد حماسة عبداللطيف، دار غريب، القاهرة ، ٢٠٠٣م.
٢٥. تاج اللغة والصحاح العربية، الجوهري إسماعيل بن حماد، تحقيق: أحمد عبدالغفور العطار، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٩م.
٢٦. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، تحقيق: محمود كامل بركات، دار الكتب العربي للطباعة والنشر، مصر، ١٣٨٧هـ- ١٩٦٧م.
٢٧. التصنيف النحوي ، لعبده الراجحي ، ط٢، دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٨م.
٢٨. التطبيق النحوي، الدكتور عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية، ط٢، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.
٢٩. التعريفات للجرجاني، تحقيق: فلوجل(طبعة مصورة) ، مكتبة لبنان- بيروت، ١٣٩٩هـ.
٣٠. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهري الهروي أبو منصور، تحقيق: محمد عوض مرعب،ط١، دار احياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠١م.
٣١. جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى اللاييني ، مراجعة وتنقيح: سالم شمس الدين، ط٣، مطبعة شريعتي مؤسسة الصادق للطباعة والنشر،طهران ، (د.ت).

٣٢. الجملة الاسمية، علي ابو المكارم،ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧م.
٣٣. الجملة الشرطية عند النحاة العرب، ابراهيم الشمسان أبو أوسن، تحقيق: مجموعة فهمي حجازي، ط١، مطبعة الدجى عايدين- القاهرة ، ١٩٨١م.
٣٤. الجملة العربية تأليفها واقسامها ، فاضل صالح السامرائي دار الفكر ناشرون وموزعون، الاردن، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٧م.
٣٥. الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن ام قاسم المرادي، تحقيق: الدكتور فخر الدين قباوة، الاستاذ محمد نديم فاضل، ط١، دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.
٣٦. جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، السيد احمد الهاشمي، ط٢، مطبعة أمير، مؤسسة الصادق للطباعة والنشر، (د.ت).
٣٧. حاشية الصبّان شرح الاشموني على الفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية.
٣٨. الحدود في النحو ، عبدالله بن أحمد الفاكهي النحوي المكي، تحقيق: رمضان أحمد الدميري، ط١، ١٤١٨هـ -١٩٨٨م.
٣٩. خزانة الادب ولباب لسان العرب، عبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط٤، مكتبة الخانجي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
٤٠. خصائص التراكيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني، الدكتور محمد محمد أبو موسى ، ط٤، مطبعة اميرة، الناشر: مكتبة وهبة ، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٤١. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي،ط١، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٧٢هـ- ١٩٥٢م.
٤٢. دلالات التراكيب دراسة بلاغية، محمد محمد أبو موسى ،ط٢، مكتبة وهبة، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٤٣. دلائل الاعجاز في علم المعاني، عبدالقاهر الجرجاني، تصحيح، محمد عبده ومحمود الشنقيطي ومحمد رشيد رضا، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٨هـ ، ١٩٧٨م.

٤٤. الرد على النحاة، لأبي العباس احمد بن عبدالرحمن بن محمد بن مضاء القرطبي للخمي، تحقيق: محمد حسن محمد إسماعيل علي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٧م.

٤٥. رسالة في تحقيق معنى (كاد) وطريق استعماله، ابن كمال باشا، المهندسون للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.

٤٦. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد بن عبدالنور المالقي، تحقيق: أحمد محمد الخراط ، د.ط، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق، (د.ط).

٤٧. رياض العلماء ومحاسن الفضلاء، الميرزا عبدالله افندي الاصفهاني، تحقيق: السيد أحمد الحسيني- مطبعة الخيام- قم ، ايران.

٤٨. شرح ابن عقيل، عبدالله بن عبدالرحمن بن عقيل العقيلي الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، ط١، دار الطلائع، القاهرة، ٢٠٠٤م.

٤٩. شرح التصحيح على التوضيح ، الشيخ خالد بن عبدالله الازهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات علي بيضون، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٥٠. شرح شذور الذهب في معركة الكلام، ابن هشام الانصاري، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، ط٨، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٨٠هـ- ١٩٦٠م.

٥١. شرح كافية ابن الحاجب، شرحها حمد بن الحسن رضي الدين الاستراباذي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

٥٢. شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش، تصحيح: جماعة من العلماء، ادارة الطباعة الميزية، د.ت.

٥٣. شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، لابن الاستراباذي(ت ٦٨٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.

٥٤. شرح شواهد قطر الندى وبل الصدى،شمس الدين محمد بن أحمد الخطيب الشربيني، دار الكتب العلمية، ٢٠١٨م.

٥٥. شرح قطر الندى وبلّ الصدى، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن هشام الانصاري، د.ط، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، (د.ت).

٥٦. شرح نهج البلاغة. لابن أبي الحديد. (٦٥٦هـ – ٥٨٦هـ). تحقيق. محمد أبو الفضل إبراهيم ، ١٩٦٣م.

٥٧. الشرط في القرآن الكريم، عبدالسلام المسدي، ومحمد الهادي الطرابلسي، الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٤١٥هـ –١٩٩٥م.

٥٨. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، حققه وضبط نصوصه وقدّم له: الدكتور عمر فاروق الطّباع، ط١، مكتبة المعارف – بيروت، ١٤١٤هـ– ١٩٩٣م.

٥٩. الطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالبي الملقب بالمؤيد بالله، ط١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.

٦٠. الظواهر اللغوية في التراث النحوي، علي ابو المكارم، دار غريب للطباعة والنشر،ط١، ٢٠٠٧.

٦١. العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، محمد حماسة عبداللطيف، ١٩٨٤م.

٦٢. علم المعاني، عبدالعزيز عتيق، ط١، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان – بيروت، ١٤٣٠هـ– ٢٠٠٩م.

٦٣. العين ، ابو عبدالرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، دار الحرية للطباعة، بغداد ، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦٤. عيون الحكم والمواعظ، علي بن محمد الليثي، تحقيق: حسين الحسني البيرجندي، دار الحديث، ١٤١٨هـ.

٦٥. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، أبو محمد النيسابوري، دار الكتب العلمية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

٦٦. في النحو العربي نقد وتوجيه، الدكتور مهدي المخزومي،ط١، مطبعة المصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م.

٦٧. في النحو العربي، قواعد وتطبيق، د. مهدي المخزومي، ط١، مطبعة مصطفى الباي الحلبي واولاده، مصر ، ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.

٦٨. في نحو اللغة وتراكيبها، خليل احمد عمايرة، ط١، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.

٦٩. القاموس المحيط، العلامة اللغوي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط٦، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٧٠. قطر الندى وبل الصدى، الإمام جمال الدين عبدالله بن يوسف بن هشام الأنصاري، قدم له ووضع هوامشه: أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٧١م.

٧١. الكافي في شرح الاجرومية ، ايمن امين عبد الغني ، دار التدقيقة للتراث . للطبع والنشر والتوزيع . القاهرة ، ٢٠١١ م .

٧٢. الكافي في علوم البلاغة العربية، د. عيسى علي العاكوب، الاستاذ علي سعد الشتيوي، د.ط، منشورات الجامعة المفتوحة، ١٩٩٣م.

٧٣. الكافية في علم النحو والشافية في علمي التصريف والخط، ابن الحاجب جمال الدين عثمان بن عمر بن ابي بكر المِصري الإسنوي المالكي، تحقيق: د. صالح عبدالعظيم الشاعر، مكتبة الآداب ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.

٧٤. الكتاب، سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح: عبدالسلام محمد هارون، ط٣، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.

٧٥. الكشاف عن حقائق التأويل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل، جار الله أبو القاسم أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقية: الاستاذ الدكتور فتحي عبدالرحمن احمد حجازي، ط١، مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م.

٧٦. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة ، تحقيق: محمد شرف الدين بالنقايا، هذا الكتاب ضمن مجموعة كتب: كشف الظنون، دار احياء التراث العربي، ٢٠٠٨م.

٧٧. الكليات، ابو بقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش محمد المصري، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٧٨. لسان العرب، ابن منظور محمد بن مكرم الافريقي المصري، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

٧٩. اللغة العربية معناها ومبناها، الدكتور تمام حسّان، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، ط٥، ١٤٢٧هـ -٢٠٠٦م.

٨٠. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبدالكريم الشيباني الجزري الفتح ضياء الدين المعروف بابن الأثير، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة المصرية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٨١. محاضرات الادباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الاصفهاني ، ط١، شركة دار الارقم بن ابي الارقم، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٨٢. المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والايضاح عنها، أبو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: علي النجدي ناصيف، الدكتور عبدالحليم النجار، الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي، د.ط، القاهرة ، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٨٣. مختار الصحاح، محمد بن ابي بكر الرازي، دار الرسالة، الكويت، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.
٨٤. مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، مهدي المخزومي، دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده بمصر ، ط٢، القاهرة – مصر، ١٩٥٨م.
٨٥. مسائل خلافية في النحو، ابو البقاء عبدالله بن الحسين العسكري، تحقيق: محمد خير الحلواني، دار الشرق العربي، ١٤٢٦هـ.
٨٦. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، للحاج ميرزا حسين نوري الطبرسي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لأحياء التراث.
٨٧. معاني الحروف، علي بن علي بن عبدالله أبو الحسن الرماني المعتزلي، تحقيق: الشيخ عرفان بن سليم العشاحسّونة الدمشقي، ط١، الدار النموذجية المطبعة العصرية، بيروت، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٨٨. معاني القرآن، أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي البصري المعروف بالاخفش الاوسط، قدم له وعلق عليه: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١م.
٨٩. معاني النحو، فاضل صالح السامرائي،ط٢، شركة –العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.
٩٠. المعجزة الكبرى القرآن الكريم، محمد أبو زهرة، دار الفكر العربي.
٩١. المعجم الادبي ، جبور عبدالنور، ط١، دار العلم للملاين ، ٢٠١٠.
٩٢. معجم القواعد العربية في النحو والتصريف وذُيّل بالاملاء، عبدالفني الدفتر، ط١، دار القلم دمشق، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.

٩٣. معجم المصطلحات النحوية والصرفية، د. محمد سمير نجيب اللبدي، ط١، مؤسسة الرسالة دار الفرقان، عمان، ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

٩٤. المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبدالقادر ، محمد النجار، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.

٩٥. المعرّب، علي بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق: عبدالستار الجواري، عبدالله الجبوري، ط١، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٩٦. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، ابن هشام الانصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي احمد الله ، ط٢، دار الفكر ، بيروت، ١٩٦٩م.

٩٧. مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد بن علي السكاكي، تحقيق: نعيم زرزور ، ط٢، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م.

٩٨. المفصّل في علم العربية، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ط٢، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت- لبنان، (د.ت).

٩٩. المقتصد في شرح الإيضاح، عبدالقاهر الجرجاني، تحقيق: د. كاظم بحر المرجان، ط١، دار الرشيد للنشر، بغداد، د.ت.

١٠٠. المقتضب، ابو العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة و عالم الكتب – بيروت .

١٠١. مكارم الأخلاق، للحافظ بن ابي الدنيا ، تحقيق: مجدي السيد ابراهيم، مكتبة القرآن للطبع والنشر والتوزيع، بولاق.

١٠٢. من أسرار العربية إبراهيم انيس ،ط٥، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٧٥م.

١٠٣. مناهج الدرس النحوي في العالم العربي في القرن العشرين، عطا محمد محمود موسى، تحقيق: نهاد موسى، ط١، دار الجامعة الأردنية، عمان – الأردن، ١٩٩٢م.

١٠٤. المنهاج في قواعد الاعراب، محمد الانطاكي، تحقيق: سمير ابراهيم البسيوني، مكتبة جزيرة الورد، ط١، ١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م.

١٠٥. نحو المعاني، أحمد عبدالستار الجواري، طبعة جديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٦م.

١٠٦. النحو الوافي، عباس حسن، ط٣، دار المعارف بمصر (د.ت).

١٠٧. هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ١٩٥١م.

١٠٨. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، د.ط، مكتبة التوفيقية، د.ت.

ثانياً. الرسائل والاطاريح الجامعية:

١. اساليب الشرط في سنن ابن ماجه دراسة نحوية تطبيقية، رجاء فتح العليم، جامعة ام اندرمان الاسلامية ، ٢٠٠٨م.

٢. التركيب النحوي في معلقة عبيد بن الأبرص، رسالة ماجستير، إبراهيم عبدالهادي، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، ٢٠١٤م.

٣. التركيب النحوي للفعل في معلقة امرئ القيس، رسالة ماجستير، إيمان فاطمة الزهراء بلقاسم، جامعة ابي بكر ، بلقايد – تلمسان، ٢٠١٠م.

٤. الجملة الاسمية في الربع الأخير من القرآن الكريم دراسة نحوية، رسالة ماجستير، خالد قديدة، جامعة محمد خضير – بسكرة ، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.

٥. الجملة بين النحو العربي واللسانيات الحديثة، مفهومها وبنيتها، رسالة ماجستير، سمية الزايدي، جامعة العربي بن مهيدي، ام البوقي، ٢٠١٦م.

ثالثاً. المجـــــــلات :

١. الجملة عند النحاة واللغويين القدامى والمحدثين(مفهومها ومكوناتها)، احمد مجتبى السيد محمد، جامعة سبهاء العلوم الانسانية)، المجلد الثالث عشر، العدد الثاني، ٢٠١٤م.

٢. الظواهر التركيبية في الأحاديث القدسية، الدكتور جهاد يوسف العرجا،بحث منشور، كلية الآداب، الجامعة الاسلامية بغزة، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / Faculty of Education

The department of Arabic language

Grammatical structures in the book Deceit the Judgment and Speech

A student's

Nibras Ali Fadel Abbas Sharifi

To the Council of the College of Education - University of Maysan it is part of the requirements for obtaining a Master's degree in Arabic language and literature

Supervision

Dr.Muhammad Amir al-Mariani

2020 A.D *1442 A.H*

Abstract

It is no secret to one of the scholars and researchers the highest position that the words of the Commander of the Faithful (PBUH) possess, and the speeches and the impact of it on him that represent the brightest aspects of rhetoric and eloquence, including the splendor of casting, building aesthetics, and depth of significance, which makes here the most appropriate and worthy of literary texts By studying, exploring, researching, and at various levels, linguistic, grammatical, and rhetorical ... which is what we touched in the book of deceiving the rule and the role of speech that brought together a group of Imam (P) short rule that was distinguished for the purpose of concentration and intensity and on the rhetorical, semantic, and cultural levels, which manifested itself clearly in the syntactic side of it. H W that compositional side is the face in which the speaker expresses itself the versatility of language and rhetoric and potential. This subject, which represents an equation in the study of this syntactic aspect, in what Abdul Wahid Al-Amidi mentioned in this book of deceiving the ruler, Commander of the Faithful (PBUH) and the clarification of the arts of his high rhetorical uses in its grammatical dimension.

The first spark for this topic was a proposal by Dr. Mawloud Mohamed Zayed, blessed by my supervising professor, Dr. Muhammad Amer, and he explained the importance of this topic and its scientific value and encouraged me to go into it and clarify its grammatical

aspects, so this study was divided into three chapters preceded by a preamble in which the researcher dealt with the concept of grammatical composition and its relationship to the bulk of The ancients and the modernists explained the differences and convergence in their view of the sentence and its relations with words, with a brief overview that translates into the life of the Imami author.

The first chapter was devoted to the study of the news sentence within two topics, the first of which included the study of the nominal sentence and its patterns related to the multiplicity of forms of beginner and news. The second topic included the actual sentence and the variants of its forms and their compositions. As for the second chapter, the researcher dealt with some special compositions mentioned in deceiving his rule (peace be upon him) and on two topics also The first of them was specialized in studying conditional compositions. As for the second, the researcher singled him out to study exile structures. The third chapter deals with syntactic phenomena that are in the place of origin and foundation in each interpretation in the syntax of the sentence. Then the first topic is devoted to the study of Provision of delays and its manifestations in the words of Commander of the Faithful (AS) and his judgment in this book. The second topic was concerned with investigating the resources of the palace, which we saw in his ruling (PBUH). As for the third topic, it was unique in studying deletion and its gradations from letter to word to sentence.

The researcher followed this with a conclusion that included the most important results of this study with a glossary of study sourc es and references from books, research and articles.

As for the previous studies, the researcher did not see, within the limits of her research, a similar study that dealt with this book with a comparative grammatical study with the exception of the study of the researcher (Sarah Saad Yassin) tagged (pilgrims in the deceitfulness of judgment and pearls of speech), which was a study with a deliberative approach.

Here, I find it obligatory for me to extend abundant thanks and gratitude to my distinguished professor, Dr. Muhammad Muhammad Muhammad al-Mariani, who finds the statement incapable of attaining his right and virtue with what he has given me in the verses of his knowledge and his noble creation and noble spirit, so he was a certain right that I quote from his light and proceeded to his guidance.

In conclusion, the researcher hopes that she has not made an effort to produce this study in the desired image that the researcher aspires to, and if there is a defect here or there, then it is accompanied by the nature of mankind printed on the deficiency because the perfection of the perfectionist is exalted.